الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

بعنـــــوان:

الصراع بين الجيش الانكشاري ورياس البحر في الجزائر العثمانية (1671–1830م)

– دراسة نماذج –

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في التاريخ

التخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

من إعـداد الطالبتين:

– آسيا بطاش.

– سمية بديار.

الأستاذ المشرف:

– الدكتور: أحمد دمانة.

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ. بوقراف جلـــول	غرداية	رئيسا
د. أحمد دمانـــــة	غرداية	مشرفا ومقررا
د. تريعة موســـى	غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1441 – 1442هـ / 2019 – 2020م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

بعنـــــوان:

الصراع بين الجيش الانكشاري ورياس البحر في الجزائر العثمانية (1671–1830م)

– دراسة نماذج –

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في التاريخ

التخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

من إعـداد الطالبتين:

– آسيا بطاش.

– سمية بديار.

الأستاذ المشرف:

– الدكتور: أحمد دمانة.

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ. جلـول بوقراف	غرداية	رئيسا
د. أحمد دمانـــة	غرداية	مشرفا ومقررا
د. موســى تريعة	غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1441 – 1442هـ / 2019 – 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الى من أفضلها علي نفسي ولم لا "فلقد ضحت من أجلي ولم تدخر جهدا في سبيل اسعادي علي الدوام

"امي الحبيبة"

نسير في دروب الحياة، ويبقي يسيطر علي أذهاننا في كل مسلك نسلكه صاحب الوجه الطيب والافعال الحسنة فلم يبخل علي طيلة حياتي

"أبي العزيز"

و الي كل أخواتي "ستي" و"أمال" و"فاطمة" و"رقية" و"فضيلة" و"ايوب" و"عبد الحي" و"وائل" وابنة اختي "ليندة" وجميع من وقفوا بجانبي وساعدوني بكل ما يملكون وفي أصعدة الكثير

والى جميع "أساتذتي" الكرام ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي أقدم

لكم هذا البحث وأتمني أن يحوز علي رضاكم

اسيا بطاش

الإهداء

إلى من علمني كيف أقف بكل ثبات فوق الأرض صاحب الوجه الطيب و الفكر المستنير فلقد كان له الفضل في بلوغي التعليم العالي

"والدي الحبيب" أطال الله في عمره

إلى من علمتني معنى الحياة إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل إلى التي لم تدخر جهدا في سبيل إسعادي و مساعدتي **"أمي الغالية"** حفظها الله

إلى من قضيت معهم أجمل أيام حياتي و عشت معهم أحلى الذكريات فكانوا أسعد الناس بنجاحي، "عمي" و زوجته"، و"خالي وزوجته"

إلى من قاسمتني عناء المذكرة صديقتي **"أسيا"** تمنياتي لها بالنجاح

إلى من ساندني ويسر لي الصعاب وصبر معي إلى خطيبي "سليمان"

إلى كل الأهل و الأقارب خاصة "عماتي و خالتي"

إلى روح **"جدي"** و **"جدتي"** رحمهما الله

إلى من نصحني لاختيار هذا الموضوع و دراسته صاحب العقل الراجح و الفكر المنير الأستاذ **"أحمد دمانة"**

إلى كل الأصدقاء، ومن كانوا برفقتي و مصاحبتي أثناء دراستي الجامعية

و إلى كل من لم يدخر جهدا في مساعدتي

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز و جل أن يجد القبول و النجاح

سمية بديار

الشكر والعرفان

نتوجه بالشكر الجزيل وكل الامتنان والعرفان الي كل من ساعدنا

من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل المتواضع

ونخص بالذكر الاستاذ المشرف

"الدكتور أحمد دمانة"

الذي كان سندا وعونا لنا من خلال ارشاده

والي جميع أساتذة "**قسم التاريخ**" بجامعة غرداية،

ونرجو المولي عزوجل ان يجزيهم عنا احسن الجزاء

مقدمة

مقدمة

يعتبر تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة من أهم الفترات الحاسمة التي مرت بها الجزائر في ظل الحكم العثماني مند سنة 1518م، وهي السنة التي شهدت تحول الجزائر الي ايالة عثمانية بعدما الحقت رسميا بالباب العالي، حيث تمكنت الجزائر بفضل ذلك احتلال مكانة هامة وحضور فاعل كدولة في حوض البحر الابيض المتوسط، و التي حافظت فيها الجزائر علي شخصيتها الدينية والسياسية وصبغتها العسكرية، كما انها تصدت للحملات الأوروبية ذات الصبغة الصلبية الاستعمارية.

ولقد احتلت المسألة العسكرية مكانة هامة في تاريخ الدول لارتباطها بأحدي الاعمدة الاساسية لأي كيان سياسي للحفاظ علي مقوماته وحدوده واستقرار نظامه.

وعليه فقد أجمع معظم الدين كتبوا عن الجزائر في العهد العثماني من قناصل والرحالة وبعض المؤرخين أنها كانت ايالة عسكرية، ذلك أن الجيش كان يشكل القاعدة الاساسية التي بني عليها نظام في الايالة الجزائر، حيث كان الجيش في ايالة الجزائر قائما علي قاعدتين أساسيتين، وهما الجيش البري والمتمثل في فرقة الأوجاق وفي مقدمتها **الجيش الانكشاري**، بينما البحرية كانت تشكل جانبا هاما في قوة الجزائر العسكرية والمتمثلة **في طائفة رياس البحر**، وبحكم هده الاهمية التي حظيت بها المؤسسة العسكرية في الجزائر، فان حكام الجزائر طوال الفترة العثمانية واجهوا أحداثا سياسية داخلية وخارجية مرتبطة بهده المسألة وقد حكمت ملابسات ولادة ايالة الجزائر، ان يظل حكام الجزائر أمام مشاكل الجيش الانكشاري والجيش البحري رياس البحر معا والتي شهدت تنافسا وصراعا محتدما، حول تحقيق المكاسب والنفود من جهة وحول من يؤول اليه الحكم من جهة ثانية.

1- دوافع اختيارنا لهدا الموضوع:

هناك مجموعة من الدوافع التي جعلتنا نختار هدا الموضوع والتي تراوحت بين الدوافع الذاتية وأخري موضوعية.

- رغبتنا الشخصية في دراسة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية الحديثة.
- ان الصراع بين الجيش الانكشاري ورياس البحر في ايالة الجزائر هو موضوع شيق يحتاج لمزيد من الدراسات والبحوث في مختلف جوانبه.

- محاولة تقديم دراسة شاملة حول الطائفتين والمتمثلة في الجيش انكشاري ورياس البحر في ايالة الجزائر وتسليط الضوء علي اهم تجهيزاتهم وتنظيماتهم وتكويناتهم.
- محاولة تقديم دراسة حول النقاط التي أثارت الكثير من الجدل بين المؤرخين ألا وهي حقيقة ما وراء هدا الصراع بين طائفتين وانعكاساتها علي مصير ايالة الجزائر.
- كما لا ننسي تشجيع الاستاد المشرف الدي دفعنا الي السير قدما لدارسة هدا الموضوع.

2-الهدف من هده الدراسة:

هدفنا من هدا البحث هو التطرق الي جانب العسكري في ايالة الجزائر من خلال اعطاء دراسة شاملة لتعرف علي الطائفتين والمتمثلة في جيش البري الانكشارية ،وجيش البحري رياس البحر واهم تكويناتهم وتنظيماتهم والدور الدي لعبته هده الطائفتين في أحداث الجزائر طوال الفترة العثمانية، محاولين اظهار اسباب ودوافع الصراع والتنافس الدي كان بينهما وانعكاساته علي مصير ايالة الجزائر. وبهذا العمل نأمل أن نكون قد قدمنا لكم عملا مفيدا، وليساهم ولو بقدر قليل في تعزيز البحث التاريخي حول الموضوع.

3-الاطار الزماني والمكاني للدراسة:

وبحكم أن موضوعنا يخص الصراع بين الجيش الانكشاري وطائفة رياس البحر في ايالة الجزائر ، كان علينا أن نلتزم بالفترة الزمنية الممتدة ما بين 1671-1830م ،كونها مرحلة الاخيرة من مراحل الحكم العثماني في الجزائر في حين تعد 1830م سنة انهيار التام للحكم العثماني في الجزائر.

4-الاشكالية المطروحة:

تتمحور الاشكالية التي انبني عليها موضوع دراستنا كالتالي:

- ماهي أهم التنظيمات وتكوينات وتجهيزات التي عرفتها المؤسسة العسكرية في ايالة الجزائر، بمختلف قواتها البرية والمتمثلة في الجيش الانكشاري والبحرية المتمثلة في رياس البحر؟ وانعكاسات هدا التنظيم المحكم علي استقرار ايالة داخليا وخارجيا؟
- و ماهي اسباب الصراع والتنافس بين القوتين البرية والبحرية وانعكاسات هدا الصراع علي ايالة الجزائر علي مدار ثلاثمائة سنة من الوجود العثماني؟.

وتفرعت عنها مجموعة من الاسئلة الفرعية:

- كيف كان تأثير هدا الصراع بين القوتين البرية والبحرية علي حياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية؟
- ما مدي تأثير الصراعات داخلية وخارجية في سقوط الجزائر العثمانية تحت وطأة الاستعمار الفرنسي؟.

وللإجابة علي الاشكاليات المطروحة اتخذنا الخطة التالية التي تضمنت مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول رئيسية متبوعة ببعض الملاحق وخاتمة نهائية وقد وضعنا لدلك خطة التالية:

– **الفصل التمهيدي:** والذي جاء بعنوان الاوضاع العامة للمغرب الاوسط قبيل الدخول العثماني، وهو عبارة عن مدخل للموضوع والدي تناولنا فيه الاوضاع السياسية للمغرب الاوسط أي الجزائر قبيل مطلع القرن 16 الي جانب الهجمات الصليبية التي تعرضت لها السواحل الجزائرية في مطلع القرن 16 وظهور الاخوة بربروس واستنجاد الجزائريين بهم الي غاية الحاق الجزائر بالدولة العثمانية 1815.

ومنها ننتقل الي:

– **الفصل الاول:** والدي يدرس الجيش الانكشاري في إيالة الجزائر، والدي قسمناه الي مبحثين، المبحث الاول تناولنا فيه النشأة التاريخية للجيش الانكشاري وذكر فيه أصل الجيش الانكشاري وثكناتهم ووظائفهم ورتبهم أما المبحث الثاني تناولنا فيه أوضاع الجيش الانكشاري ودوره في ايالة الجزائر والدي تطرقنا فيه الي تنظيماته الي جانب اوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجيش الانكشاري ودوره في ايالة.

– **أما الفصل الثاني:** تطرقنا فيه الي الجيش البحري في ايالة الجزائر، واندرج تحت مبحثين، المبحث الاول تناولنا فيه طائفة رياس البحر وذكر فيه التعريف بطائفة رياس البحر وتشكيلة البشرية التي كانت تتكون منها هده الطائفة وتسليط الضوء علي أشهر رياس البحر في ايالة الجزائر، أما المبحث الثاني كان بعنوان هيكلة وتنظيم الجيش البحري في ايالة الجزائر والدي جاء فيه ديوان البحرية وطاقمها الاداري الي جانب انواع السفن وأطقمها ورتبهم اضافة الي مصادر تمويل الدي كان يتغدى منها الاسطول البحري.

– **اما الفصل الثالث:** والدي جاء بعنوان مظاهر الصراع بين الجيش الانكشاري ورياس البحر في ايالة الجزائر وهو محل دراستنا والدي قسمناه الي مبحثين: المبحث الاول والدي تناولنا فيه مظاهر الصراع بين القوتين والذي جاء فيه الصراع علي السلطة وما نتج عنها من اغتيالات وتمردات علي

السلطة الحاكمة أما المبحث الثاني والدي كان بعنوان انعكاسات هدا الصراع علي ايالة وتطرقنا فيه الي الاضطرابات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الي غاية انهيار الحكم العثماني في الجزائر ونهايته. وفي الاخير ختمنا بحثنا بخاتمة تتضمن أهم نتائج التي توصلنا اليها في دراستنا متبوعة ببعض الملاحق وقائمة لاهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها.

5-المنهج المتبع في الدراسة:

لقد اعتمدنا في معالجة هدا الموضوع علي المنهج التاريخي الوصفي من خلال وصف المؤسسة عسكرية في ايالة الجزائر خلال العهد العثماني، من حيث تنظيماتها وتجهيزاتها ويتخلله التحليل وذلك لدراسة الاحداث وفق التسلسل الزمني مع مراعاة المكان الدي وقعت فيه الاحداث في الماضي.

6-أهم المصادر والمراجع:

تمت معالجة الموضوع من خلال اعتمادنا علي مجموعة قيمة من مصادر والمراجع بالإضافة الي مجالات ورسائل الاطروحات منها:

- أهم المصادر: كتاب المرآة لحمدان خوجة تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري والدي كان شاهدا حيا علي تلك الفترة الهامة من التاريخ الجزائري فيعد العثماني وكدلك كتاب مدكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824، ترجمه الي العربية الاستاد اسماعيل العربي ونشر في الجزائر سنة 1982 ويتوفر هاد الكتاب علي معلومات قيمة في المجال السياسي والعسكري الايالة الجزائر.

كما استفدنا من كتاب التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية للمؤلف محمد بن ميمون الجزائري، كما عدنا الي كتاب صالح العنتري مجاعات قسنطينة تحقيق وتقديم رابح بونار، والدي استفدنا منه في جانب الاجتماعي اضافة الي مدكرات أحمد الشريف الزهار المحققة من قبل المؤرخ والكاتب أحمد توفيق المدني والتي تعتبر من أهم مصادر بحثنا.

- أما المراجع: اعتمدنا علي كتاب الجزائر خلال العهد التركي 1514-1830 للمؤلف عباد صالح، والدي استفدنا منه الكثير من حيث جانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي الي جانب كتاب نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830، للمؤلف شوتيام أرزقي والدي يعتبر من أهم المراجع التي استفدنا منها في بحثنا اضافة الي كتاب ورقات جزائرية للمؤلف ناصر الدين سعيدوني الدي لا يمكن استغناء عنه ضف الي دلك مجموعة من اطروحات ورسائل جامعية ومقالا التي استفدنا منهم كثيرا.

7-الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع:

هناك العديد من الدراسات التي تطرقت الي الموضوع الصراع بين الجيش الانكشاري والجيش البحري في ايالة الجزائر، بطريقة غير مباشرة باعتباره موضوع مهم في الجانب السياسي، دلك ان الدراسات التي تناولت جانب السياسي لم تتطرق الي هدا الموضوع بشكل كافي، وانما عالجته بسطحية، ومن أهم ما اعتمدنا عليه ندكر:

– **مصطفي بن عمار**: الصراع علي سلطة في الجزائر في عهد الدايات 1671-1830، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2،سنةجامعية 2010/2009.

– **جبور ميلودية**: ظاهر الاغتيال السياسي في نظام الحكم العثماني بالجزائر 1519-1830، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث الدولة والمجتمع، جامعة وهران 1، 2015/2014.

– **ميمن داود**: الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية تنظيمه وعدته 1518-1830، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، 2016/2015.

8-الصعوبات التي واجهتنا في هده الدراسة:

لا يخلوا أي عمل من نقائص لوجود جملة من صعوبات أهمها:

- صعوبة الاعتماد علي المصادر والمراجع الاجنبية بسبب عدم تمكننا من اللغات الاجنبية الذي وقف حاجزا علي التعمق أكثر في الموضوع.
- قلة المصادر التي تتحدث عن الصراع بين الجيش الانكشاري ورياس البحر في ايالة الجزائر وفي حالة وجودها فهي لا تتحدث عنه بعمق.
- الاوضاع الصحية التي مرت بها البلاد جراء جائحة كورنا الدي أثر علينا سلبا وذلك من خلال تقليص حصص الاشراف وصعوبة التزود من الكتب من المكتبات.
- ضف الي دلك صعوبة العمل الجماعي في ظل الاوضاع الصحية.

وفي الاخير نرجو أن نكون قد وفقنا الله في عملنا هدا، ولو بإعطاء نظرة بسيطة عن موضوع الصراع بين طائفتين التي عرفتها ايالة الجزائر في الفترة الممتدة 1671-1830 و التي كانت سبب من أسباب سقوط الجزائر في أيادي الاستعمار الفرنسي حتي يتسنى للجميع الاستفادة والوقوف عنده.

الفصل التمهيدي

الأوضاع العامة للمغرب الاوسط قبيل دخول العثماني

- الأوضاع السياسية للمغرب الاوسط قبيل مطلع القرن 16.
- الهجمات الصلبية علي السواحل الجزائرية مطلع القرن 16.
- ظهور الإخوة بربروس واستنجاد الجزائريين بهم الجزائر تحت الحكم العثماني 1518.

أولا: الاوضاع السياسية للمغرب الاوسط قبيل مطلع القرن 16

عرفت الجزائر مطلع القرن السادس ميلادي حالة من الفوضى و الاضطراب السياسي عبّر عنها توفيق المدني بقوله: تقهقر و فوضى وانحلال[1]. و يمكن أن نستعرض الوضع السياسي للجزائر خلال هذه الفترة في العناصر التالية:

- **ضعف الدولة الزيانية:**

لقد كان ضعف الدولة الزيانية خلال هذه الفترة نتيجة مجموعة من العوامل هي:

1- التنافس بين الأمراء:

ة بني زيان مشاكل وخلافات داخل أفراد الأسرة الحاكمة، وبدأ يظهر التنافس بينهم خاصة بعد وفاة السلطان أبو حمو موسى الثاني إن الصراع و التنافس بين أفراد البيت الزياني كان من أجل الوصول إلى كرسي الحكم[2] و من أمثلة هذا التنافس نستعرض الصراع الذي كان بين السلطان أبو زيان المسعود وعمه أبو حمو الثالث.

ففي سنة 1503م جلس السلطان أبو زيان المسعود على كرسي العرش خلفا للأبيه عبد الله محمد الثالث، فثار عليه عمه أبو حمو الثالث و استولى على العرش وسجن أبا زيان المسعود وفي هذه المرحلة أستغل الأسبان فرصة الصراع الدائر بين العم و إبن أخيه فدعموا يحي الثابتي أخ أبا زيان الثالث ضد عمه أبو حمو الثالث[3] كما زاد التنافس على السلطة بين الإخوة و السلاطين مما أدى إلى إغتيالات بين أمراء الدولة وقد كتب الدكتور مولاي بلحميسي عن هذا التنافس فقال: (نشب خلاف بينهم حول العرش، فإنقسمو بين طامع في الملك و معارض له ...

و إنهمكوا في الدسائس وربط المؤامرات قاتل القوي الضعيف، و ثار العم على إبن أخيه فأصبحت الحكومة المركزية بدون سلطة و بدون صلة بالجهات الباقية منها...)[4].

---

[1]- أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792، ط2، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1976، ص67.

[2]- مختار حساني: تاريخ الدولة الزيانية الأحوال السياسية ، ج 1، منشورات الحضارة، بئر توتة ، الجزائر ، 2009، ص 50.

[3]- محمد دراج: الدخول العثماني إلى الجزائر و دور لإخوة بربروس (1512-1543)، تصدير: نصر الدين سعيدوني، شركة الأصالة للنشر ، الجزائر ، 2011، ص 97.

[4]- مولاي بلحميسي: نهاية دولة بني زيان ، مقال بمجلة الاصالة، الجزائر ، 1975، العدد 26، ص 31.

2- ضعف السلطة المركزية:

لقد أدى التنافس على كرسي العرش إلى ضعف السلطة المركزية حيث عرف المغرب الأوسط أواخر القرن 15م ومطلع القرن 16م العديد من مظاهر الفوضى، فكان مسرحا لثورات شتى في الجهة الشرقية التابعة سياسيا لحاضرة تونس الحفصية و الجهة الغربية التابعة لسلاطين بني مرين[1] فيقول المؤرخ -ف- ابروديل بهذا الخصوص في بحثه القيم المنشور بالمجلة الإفريقية سنة 1928م (وكانت مملكة تلمسان تشمل بصفة غير محددة الغرب الجزائري الحالي، و كان رجال الدولة قد تحرروا من السلطة المركزية، فكان أدعياء الملك لا يجدون صعوبة في جمع الأنصار لمحاربة السلطان القائم...)[2].

3- التدخل الخارجي في شؤون المغرب الأوسط (الدولة الزيانية):

كان هذا التدخل من طرف الدول المجاورة، فقد تقلصت مساحة الدولة الزيانية و أصبحت لا تشمل إلا مدينة تلمسان مما جعلها تكون في الوسط، بين الدولة الحفصية في الشرق و الدولة المرينية في الغرب، فقد كان لهذه الدول أطماع سابقة من أجل التوسع و الإستيلاء على مناطقها، حيث قاموا بغزو تلمسان عدة مرات بغية تقويض العرش الزياني[3] و كانت دولة بني حفص من الدول التي إستغلت الفوضى و الصراع الواقع داخل الدولة الزيانية، لتوسع نفوذها و تستولي على المناطق الواقعة في الشرق أو الغرب[4]، و بهذا كان المغرب الأوسط محل طمع و صراع و تناحر مع الدول المجاورة.

- **إنقسام المغرب الأوسط إلى إمارة قبلية:**

لقد فشلت تلمسان في توحيد بلاد المغرب الأوسط على أثر ماحل ببني زيان من ضعف وتناحر وما تلى دالك من انهيارملكهم، بعد أن تقلصت تجارتهم مع المغرب و السودان[5].

و بسبب هذا الضعف أصبح المغرب الأوسط مشتت و مقسم إلى إمارت قبلية فسكان الولايات القسنطينة و سكان مدينة و أهل الشرق الوهراني، أصبحوا غير معترفين بسلطة أحد عليهم[1].

---

[1]- يحي بوعزيز: تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص ص 76-77.

[2]- أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 69.

[3]- محمد دراج: المرجع السابق، ص ص 91-92.

[4] عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام ،ج 2 ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ص 193.

[5]- دلندة الأرقش: المغرب العربي الحديث من خلال المصادر، مركز النشر الجامعي ميديا كوم ، 2003، ص 37.

كما تشجع شيوخ القبائل على الاستقلال و الإعلان عن قيام دويلات و إمارات شبه مستقلة عن الحكومة المركزية، فكانت البلاد الوسطى و الجنوبية مقسمة إلى إمارات عديدة كمشيخة مدينة الجزائر التي تحكمها قبيلة الثعالبة و إمارة كوكو بجبال القبائل الكبرى ،بالإضافة إلى إمارة بني المهلهل و إمارة عائلة بوعكاز بالحضنة والزاب وبعض جهات الصحراء و إمارة بني جلاب بتقرت أما القبائل العربية و الأمازيغية فكانت تقتسم رقعة المغرب الأوسط، فنجد من القبائل العربية قبيلة الثعالبة و قبيلة الضحاك و عباد وقبيلة بنو عبدالله و عطاف والأمازيغية نجد قبيلة زواوة و صنهاجة ومغرواة وتوجين[2] و هكذا استطاع شيوخ القبائل والعروش من فرض سيطرتهم على مناطق نفوذ الدولة الزيانية وتحويلها إلى دويلات مستقلة مما زاد في انهيارها وتفككها.

➢ **سقوط غرناطة و أثره على المغرب الأوسط:**

يعتبر سقوط غرناطة سنة 1492م إيذانا بنهاية الوجود الإسلامي في إسبانيا، بعدما أسس فيها المسلمون أعظم حضارة إسلامية [3] فقد كان لسقوطها أثر كبير على بلاد المغرب الأقصى و المغرب الأوسط بصفة خاصة، حيث ساهم بظهور في ظهور اسبانيا كدولة زعيمة للمسيحية في أوربا فبدأت تسعى لاحتلال قاعدة متقدمة على ساحل شمال إفريقيا كمركز دفاعي أول، لمنع عودة مسلمي الأندلس، و لمنع تقديم أي عون لهم من طرف إخوانهم ببلاد المغرب الإسلامي.

ولهذه الأسباب أصبحت سواحل بلاد المغرب الأوسط مهددة بالاحتلال من طرف الإسبان قام سكان المغرب الأوسط و خاصة المدن الكبرى الساحلية مثل: تلمسان و بجاية و بعض المدن الداخلية باستقبال إخوانهم المهاجرين الأندلسيين و تقديمهم يد العون لهم، ما مكن الأندلسيين في المغرب الأوسط و ساعدهم على القيام بعدة عمليات بحرية ضد إسبانيا [4].

ثانيا: الهجمات الصليبية علي السواحل الجزائرية خلال القرن 16

---

[1]- الوزان: وصف إفريقيا، تر: محمد حجي – محمد الأخضر، ط 2 ، دار الغرب الإسلامي، 1983، ج2، ص ص 34-35

[2]- أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 97.

[3]- جميل عائشة: الجزائر و الباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520-1830م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تاريخ حديث و معاصر ، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس ، 2017-2018 ، ص 2.

[4]- علي محمد صلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار ابن الجوزي، مصر، 2007، ص ص 165-170.

ان حالة التقهقر والضعف والانحلال التي عرفها المغرب العربي بعد سقوط الدولة الموحدية، هو الدي شجع الدول الاوروبية لشن هجمات علي المغرب العربي التي كانت تشهد حالة التفكك السياسي، من بينها المغرب الاوسط أي الجزائر التي كانت مسرحا لها فتعرضت هيا الاخرة الي الاحتلال الاسباني وقد كان هدا الاحتلال يحمل في طياته عدة دوافع سياسية والاقتصادية واهمها الدفع الديني الدي كان المحرك الرئيسي لهدا الهجوم. ان التعصب الديني ورغبة الجامحة في محاولة تنصير المسلمين وارادة ابعاد حدود الاسلام اواخر القرن الخامس عشر ،وطوال القرن السادس عشر دفعت بالإسبان الي التدخل والغزو في البلاد الاسلامية بالشمال الافريقي، والتي اخدت صبغة صليبية حقيقية، ودلك للدور الممتاز الدي قام بأدائه رجال الكنيسة [1].

ولقد تطلب الاعداد للحملة الصليبية اعداد طويلا وامكانيات كبيرة بداها البابا في روما الدي عمل علي وضع كل الامكانيات البشرية والمادية ومساعدة ملوك الاسبان من اجل ابعاد المسلمين عن بلاد الاندلس واخضاع بلاد الشمال الافريقي للحكم المسيحي بل ان الكثير من القساوسة والرهبان جمعوا امولا ضخمة من اجل دلك وتزويد الجيوش المسحية بالمال من اجل المشاركة في الحملة ضد السواحل الافريقية [2] وجاء هدا تنقيدا لوصية الملكة ايزابيلا التي طلبت فيها لمن يتولون الحكم بعدها ان يحققوا امنيتها ألا وهي فتح شمال افريقيا وعدم الكف عن قتال المسلمين في سبيل الدين[3]والي جانب الدافع الديني نجد الدافع الاقتصادي والدي تمثل في السيطرة علي الطرق التجارية في البحر الابيض المتوسط ودلك خلال احتلال موانئ شمال الافريقيا، لدلك امر الملك الاسباني فرديناند بتوجيه حملات عسكرية علي مناطق المغرب العربي والشروع في فتح سواحل المغرب الاوسط أي بلاد الجزائر[4].

---

[1]- احمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر والاسبانية 1429-1792، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984، صفحة 81.

[2]- بسام العسيلي: خير الدين بربروس (1480-1547)، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت 1400هـ-1980م، ص58.

[3]- بسام العسيلي: المرجع السابق، ص59.

[4]- احمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص87.

أ. احتلال المرسى الكبير و واهران 1505:

ومع بداية القرن السادس عشر استقر الاسبان علي مهاجمة الجزائر ،وكانت بداية هده الهجمات علي ميناء المرسى الكبير غربي واهران ويرجع اختيارهم لهدا الميناء الي موقعه الهام ،ليكون نقطة انطلاق الاحتلال المراكز الاخرة [1].

انطلق الاسطول الاسباني بقيادة دون رايمون دي قرطبة، من مالقة يوم 29 اوت 1505، وهو يحمل خمسة ألاف رجل، ثم توقف بسبب رياح، فلم تصل الي المرسى الا يوم 11سبتمبر وكان هذا التأخر لصالح الاسبان الا الكثير من مقاتلين الاهالي الذين جاءوا للدفاع عن المرسى ،تفرقوا بعد ان طال انتظارهم وهكذا لم يجد الاسبان في انتظارهم الا عداد قليلا من الاهالي ، وبعد أن أحكم الاسبان سيطرتهم علي الموقع حتي جاءت قوات اهلية، غير أن مجيئها كان بعد فوات الاوان، فانسحبت بعد مناوشات قليلة [2] لكن المعارك استمرت رغم ذلك طيلة الليل ونهار وكامل الليل وتواصلت في اليوم الثاني والثالث، وازدادت المعارك عنفا وحدة بسبب توافد السكان من الداخل بعد ان سمعوا بأنباء المعارك لكن استشهاد قائد الحامية مرسي الكبير في اليوم الاول للمعركة بسبب العدد الضخم الذي يتركب منه جيش الاسباني لذلك اضطرت الحامية الي استسلام، وهدا حسب ما يؤكده المؤرخ هنري غارو ان حصار الاسباني للمرسى الكبير قد استمر 50 يوم وان المدينة لم تستسلم الا بعد مايئسو من نتيجة المعركة [3].

وقد اخلي المسلمون المدينة وعندما تم انسحاب المسلمون دخل الاسبان المدينة ورفعوا فوقها اعلامهم، وأقاموا صلاة الشكر وتم تحويل مسجد المدينة الاعظم الي كنيسة النصارى، واطلق عليه اسم كنيسة القديس ميكائيل، فسقط المرسى الكبير في 1505/10/23م[4] .

ب.احتلال وهران 1509:

[1]- صالح عباد: الجزائر خلال العهد التركي (1514-1830)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2005، ص28.

[2]- مبارك بن محمد الهلالي الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزء 3، مكتبة النهضة للنشر، الجزائر، ص98.

[3]- احمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 98.

[4]- بسام العسيلي : خير الدين بربروس (1480-1547)، المرجع السابق ، ص ص 60-61.

ثم اتجه الاسبان مرة ثانية الاحتلال مدينة وهران واتم الكاردينال الاسباني تجهيز حملته الكبرى ضد مدينة وهران، فأبحرت الحملة من مرسي قرطا جنة الاسبانية يوم 16 ماي 1509، وكانت تشمل خمسة عشر الفا من المقاتلين تحت قيادة بطرس النفاري بيدرو نافار[1] اين انضمت اليها قوات الحامية الاسبانية هناك وسار الجيش نحو وهران وكان في مقدمتهم الكاردينال ورهبانه يرفعون الصليب ريثما يتم فتح وهران، احتل الاسبان المرتفعات واخضعوا المدينة لقصف مكثف، في الوقت الذي كان فيه الجنود يحاولون اقتحام الحصون ،واضطر المقاومون أمام الاعداد الكبير من الجنود الاسبان الي العودة الي داخل المدينة للاحتماء بحصونها واسوارها [2].

ولا يستبعد بعض المؤرخين من بينهم شارل اندري جوليان "ان تكون وهران قد سقطت نتيجة لخيانة واحد من سكان المدينة وفعلا فلم يتمكن الاسبان من المدينة الا بعد ان تفاهموا مع "ستورا "اليهودي ورجلين من المسلمين ادخلوا بعض الاسبان الي المدينة فتولوا فتحها في وجه اخوانهم [3]ونهبت المدينة نهبا فاحشا، وانتهكت كل الحرمات فكان عدد القتلي من المسلمين يزيد عن الاربعة ألاف وكان عدد الاسري الذين استعبدتهم الاسبان يزيد عن الثمانية ألاف، سير بهم في طريق الذل والعبودية الي اسبانيا وتمكنوا من احتلال النقطة الاساسية في بلاد المغرب الاوسط ووسعوها وحصنوها[4].

ج. احتلال بجاية 1510:

كانت اسبانيا تسير في معركتها الافريقية حسب خطة مرسومة وبرنامج محكم، فما كادت تثبت اقدامها بالناحية الغربية، حتي وجهت انظارها الي الناحية الشرقية، وبدل الكاردينال خيمينيس من الهمة والجهد في تجهيز الحملة، نفس ما بذله في تجهيز حملتي وهران والمرسى الكبير [5].

وعليه انطلق الاسطول الاسباني الموجه ضد بجاية، بقيادة بيدرو نافارو، من المرسي الكبير، يوم 30 نوفمبر 1509 متجها الي جزر البالبار، حتي يستطيع تحقيق المفاجأة وقضي شهر ديسمبر

[1]– احمد توفيق المدني :حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792)، المرجع السابق ،ص 110.

[2]– عباد صالح :الجزائر خلال العهد التركي (1514-1830)، المرجع السابق ، ص 30.

[3]– مبارك بن محمد الهلالي الميلي :تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،المرجع السابق ، ص 26.

[4]– احمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492-1792)، المرجع السابق ، ص 112.

[5]– احمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 120.

هنـاك [1] حيث جاء المدد من اسبانيا الي هنالك وفي يوم 1 جانفي 1510 اقلع الاسطول، يشمل 20 سفينة كبيرة تحمل علي متنها عشر ألاف رجل من صفوة الجيش[2].

حيث وصلو مدينة بجاية يوم 5جانفي 1510 فشنوا عليها حملة واحتلوها بعد ان فتكوا باهلها وخربوا الكثير من الاثار ومعالمها التاريخية [3] واحتلوا أراضيها المرتفعة فعاثوا فيها فسادا وقتلوا اربعة ألاف ومائة من الشهداء وارتكبوا مذبحة فظيعة [4] كما أدي سقوط بجاية الي تحقيق عدة انتصارات للإسبان منها خضوع مدينة الجزائر [5].

حيث كونا اعيان مدينة الجزائر وفدا برئاسة سالم التومي الي بجاية لعقد هدنة وصلح مع بيدرو نافارو العسكري الاسباني بالجزائر، لتقديم فروض الولاء، وتم تسليم الاسبان احدي الجزر الواقعة تجاه مدينة الجزائر، فبني فيها الاسبان حصن البينون ليكون مركزا لقيادتهم البحرية ولهذا اضطرت عدة موانئ اخري علي السواحل المغرب الاوسط مثل التنس ومستغانم وغيرها من المدن، أن تعترف بسلطاتها للإسبان فأصبحوا بذلك يبسطون نفودهم علي موانئ هامة في المغرب الاوسط أي الجزائر[6]. الجزائر[6].

- **ظهور الاخوة بربروس واستنجاد الجزائريين بهم:**

أ. اصلهم:

يعود اصل الاخوة بربروس الي جزيرة مذيلي[7]، يعتبر عروج وخيرالدين واسحاق وهم ابناء لاب من من اصل تركي بإقليم الروملي، اسمه يعقوب بن يوسف كان يقطن بجزيرة مدلي في الارخبيل اليوناني[8]. اليوناني[8].

---

[1]- صالح عباد: الجزائر خلال العهد التركي (1514-1830)، المرجع السابق، ص 31.

[2]- احمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 122.

[3]- يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر ، الجزء 2، طبعة 2، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2009، ص 9.

[4]- احمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792، المرجع السابق، ص 123.

[5]- الاغا بن عودة المزراري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا الي اواخر القرن التاسع عشر ،تحقيق ودراسة يحي بوعزيز ، الجزء 1، دار الغرب الاسلامي ، بيروت لبنان، 1990، ص 219.

[6]- شوقي عطاالله الجمل: المغرب العربي الكبير، طبعة 1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 1977، ص 74.

[7]- عزيز سامح التر: الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، ترجمة: محمود علي عامر، ط 1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1989، ص 27.

[8]- يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 10.

ولقد حرص الاب علي تنشئة ابنائه نشأة اسلامية صلبة، وقد اختار الابن الاكبر طريق العلم والمعرفة فمضي في دراساته الاسلامية في حين انصرف بقية الاخوة للجهاد، واختاروا البحر ميدانا لهم، فكان عروج هو الذي افتتح المجال أمام اخواته اذ انه ركب البحر ولما يتجاوز العاشر من عمره [1] وعمل عروج والياس بالسفن التجارية وكان يذهبان الي طرابلس والشام والإسكندرية لممارسة الاعمال التجارية[2].

واثناء رحلاتهم التجارية صادفه سفنا لقراصنة رودس قبل فتحها فحصل بينهما وبين هده السفن صراعات دموية قتل فيها الياس وأسر عروج فلما بلغ الامير قو رقود بن السلطان بايزيد حاكم القرمان تلك الحادثة تدخل في الامر حتي تمكن من اطلاق سراح عروج الذي صمم علي الأخذ الثأر من أعدائه، ثم التقي بعد مدة بأخيه خير الدين واستقرا الاخوة في تونس[3].

ب.استنجاد الجزائريين بالأخوة بربروس:

ان الاعمال الوحشية التي ارتكبها الاسبان ضد المسلمين، قد اعانت عروج وخير الدين علي رسم الطريق وشكلت لهم حب المغامرة عندهما بشكل كبير والذي يتمثل في العمل علي انقاد المسلمين، وتخليصهم من براثين النصاري وفعلا فان الاعمال التي قام بها عروج وخير الدين في هذا الميدان اكسبتهما سمعة كبيرة حتي اصبح اسمهما يتردد في سواحل البحر المتوسط [4].

وقد اورد شارل اندري جوليان في كتابه "داع صيتهم بين المسلمين من سنة 1510/1504م، لما اشتهروا به من سطو علي مراكب النصاري"[5].

وهذا ماجعل أهالي بجاية يطلبون عروج لإنقادهم من أيدي المسحين[6].

---

[1]- بسام العسيلي: خير الدين بربروس 1480-1547، المرجع السابق، ص27.

[2]- عزيز سامح الترك: الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، المرجع السابق ، ص 28.

[3]- محمود السيد الدغيم: أضواء علي البحرية الاسلامية العثمانية ،منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، 1414هـ/1994م ص 397.

[4]- مبارك بم محمد الهلالي الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المرجع السابق، ص 35.

[5]- شارل اندري جوليان: تاريخ افريقيا الشمالية، ترجمة: مزالي محمد وبن سلامة البشير، ط2، الدار التونسية للنشر، ج2، تونس تونس 1983، ص 326.

[6]- عزيز سامح الترك: الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، المرجع السابق ، ص 47

وحسبما يروي المؤرخ التونسي ابن ابي ضياف "العلماء والاعيان من اهل بجاية، يستصرخونه في انقادها من يد العدو"[1] فلبي عروج النداء وجمع رجالهما حيث غادرت السفينة التركية مرسي حلق الوادي، وكانت تشمل خمسا من السفن، كانت تحمل السلاح والمدافع ووصلت الي بجاية سنة 1512[2].

وبعد محاصرته للمدينة، قام عروج بهجوم بري علي رأس قوة برية ، لكن بسبب قوة تحصينات الاسبانية حال دون نجاح المحاولة، مما اضطر الاخوة بربروس الي الانسحاب الي تونس ، بعد ان بترت ذراع عروج اليسري، بسبب قذيفة اصابته [3].

ولكن هذا لم يثنيه عن مواصلة الجهاد في سبيل الله [4] واعادة عروج المحاولة مرة اخري ،لتحرير ،لتحرير مدينة بجاية في شهر اوت من سنة 1514 حيث حاصرها من جهتي البر والبحر علي رأس قوة قدرت بعشرين الف رجل، بعد حصار دام ثلاثة اشهر كادت المحاولة ان تنجح لولا نفاد الذخيرة والبارود لعروج، وهذا بعد ان رفض السلطان الحفصي محمد بن الحسن تزويده بالإمدادات [5].

ويرد بعض المؤرخين ان سبب الذي دفع السلطان التونسي علي التخلي عن ال بربروس، تخوفهم من ازدياد نفودهم وتصورهم ان عروج وأخاه ربما يتوجهان لاحتلال تونس عندما يتمكنا من طرد الاسبان نهائيا [6] فاضطر عروج الي انسحاب الي مدينة جيجل [7].

وفي سنة 1515م تحرك عروج لتنفيد محاولة ثالثة لتحرير بجاية فاقتحمت سفنه مصب نهر الصومام ونصب حصار محكما حول المدينة لكن قواته عجزت عن اقتحام التحصينات القوية للمدينة ما جعل عروج يفك الحصار وعاد الي جيجل ليستعد للمعركة من جديد [8] حيث باشره في تحضير

---

[1]- احمد بن ابي الضياف: اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد زمان، ج3، ط2، الدار التونسية للنشر، تونس 1977، ص27.

[2]- احمد توفيق المدني : حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492.1792، المرجع السابق ، ص 163

[3]-Diego de Haedo : Haedo Roisd ' Alger, Traduit par : HD.Degammont ,Adolphe gourdan.libraire-editeur,Alger 1881,p 13p 14

[4]- احمد سالم: السيطرة العثمانية علي الحوض الغربي للبحر المتوسط في القرن 16، المرجع السابق، ص 87.

[5]- احمد بن ابي الضياف: اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الزمان ، المصدر السابق ، ص 11.

[6]- عزيز سامح التر: الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية ، المرجع السابق ، ص 49.

[7]- احمد بن ابي الضياف: المصدر السابق ، ص 12.

[8]- احمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792 ، المرجع السابق ، ص 169.

لحملة جديدة من اجل تحرير مدينة بجاية نهائيا من ايدي الاسبان، وعند وفاة فرديناند ملك اسبانيا 23 جانفي 1516 عمت الفرحة في مدينة واعتبرها سكانها المعاهدة ماتت مع وفاة الملك الذي فرضها، وان الوقت قد حان لتستعيد مدينتهم حريتها ومن هنا جاءت دعوات الاهالي لعروج كي يخلصهم من الحامية الاسبانية في قلعة البينون[1].

حيث استجابة عروج لطلب اهل الجزائر بني مزغنة وتوجه الاسطول بقيادة اخيه خير الدين، وغادر عروج قاعدته جيجل علي راس قوة تضم ثمانمائة من الاتراك وثلاثة ألاف من مجاهدي القبائل حيث وصلت القوات الي الجزائر فاستقبلها اهل الجزائر استقبال الفاتحين وسارع عروج فورا الي مدينة شرشال وطرد الاسبان منها [2].

ثم عاد الي الجزائر وبايعه سكانها اميرا للجهاد، فأثار ذلك حقد سالم التومي فحاوله التآمر ضده، لكنه تفطنة بذلك وقام باغتياله واعتبر الاسبان استقرار عروج واخويه بالمدينة خطرا شديدا عليهم لذلك عزموا علي مقاومتهم وطردهم[3] فعزمت اسبانيا علي شن حملة علي مدينة الجزائر لتشارك فيها القوات المستقرة في حصن البنيون بالاضافة الي قوات سلطان تنس المحتمي بالاسبان، حيث انطلقت الحملة اواخر سبتمبر 1516، ونزلت في باب الواد لكن عروج استطاعة هزيمتها وبعدها سار نحو تنس للانتقام من حاكمها مولاي عبدالله المتعاون مع الاسبان تاركا اخيه خير الدين في مدينة الجزائر، وفي طريقه استولي عروج علي مدينة المدية وملیانة واشتبك مع امير تنس الذي انتصر عليه ولحقه حتي وصل للمدينة التي دخلها بعد مقاومة استمرت يومين [4].

وفي هذه الاثناء جاء وفد من تلمسان الي عروج يشكوله اوضاع بلادهم بسب الصراع القائم بين امراء بني زيان واستيلاء ابو حمو الثالث علي العرش في تلمسان وتعاونه مع الاسبان، لبي عروج النداء واتجه الي تلمسان ووضع حاميته تركية واستطاع التغلب علي ابي حمو الثالث واخرج ابا زيان من سجن لكن هذا السلطان تامر عليه وحاول ان يغتاله مما دفع عروج الي القبض عليه واغتياله، اما ابي حمو الثالث دهب الي وهران ليطلب النجدة من الاسبان وهكذا تعاون الاسبان معه وشنوا حملة علي

[1]- صالح عباد: الجزائر خلال العهد التركي 1514-1830، المرجع السابق، ص ص 46-47.

[2]- بسام العسيلي: خير الدين بربروس 1480-1547، المرجع السابق ، ص 94.

[3]- يحي بوعزيز : الموجز في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 13.

[4]- مبارك بن محمد الهلالي الميلي : تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، المرجع السابق ، ص ص 45-46.

قلعة بني راشد واحتلوها وفي اواخر 1518م واصلو السير الي تلمسان وفرضوا عليها حصار واضطر عروج الي مغادرة لكن الاسبان تفطنوا له واغتاله [1].

[1]- يحي بوعزيز : الموجز في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 13.

➢ **الجزائر تحت الحكم العثماني 1518:**

بعد مقتل عروج سنة 1518 في احدي المعارك ضد الاسبان وجد خير الدين نفسه في موقف حرج للغاية فقد ادرك في الحال ضعف موقفه السياسي ومركزه الحربي [1] فأصبحت الاخطار تهدده من كل جانب ففي داخل كثرة المعارضين ضده، وتمرد عليه أحمد بن القاضي الحليف القبائلي الذي انسحب الي جباله والتفت حوله قبائل أيت يحي وايت بوشايب وتمردت عليه شرشال وتنس، وتوطأبني زيان مع الاسبان وفي الخارج كانت أخطار الاسبان بادية تهدد الشمال الافريقي كله [2].

وامام هده الظروف الصعبة والاخطار الكثيرة [3] قرر خير الدين مغادرة الجزائر والعودة الي استانبول للحصول علي اسطول جديد ، واستئناف الغزو والجهاد في سبيل الله [4].

لكن اعيان مدينة الجزائر وكبارها الحوا عليه بالبقاء في المدينة وفي هذا الصدد تحدث "أحمد بن ابي الضياف " منوها بتعلق الجزائريين بخير الدين لما رأو فيه من الشجاعة والاقدام في الدفاع عن ارضهم، فخاطبه أعيان مدينة الجزائر وعلمائها، وصلحاؤها وهو يعتزم علي المغادرة الجزائر بعدما أمنها من الاعداء "فقالو له ايها الامير لاتطيب انفسنا بفراقك ولانسمح لك بذلك، فالله الله امة سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم فان الله يسألك عنهم، أيها الامير، يتعين جلوسك في هده المدينة لأجل حراستها والدب عن ضعفاء أهلها ولا رخصة لك في ذهاب عنهم وتركهم عرضة للعدو"[5] وعندئد عرض عليهم فكرة ربط الجزائر بالدولة العثمانية وادخالها ضمن املاكها لتكسب نوعا من الحماية الدولية وهو يجد الحكمة والسيطرة علي البلاد [6].

---

[1]– عائشة غطاس: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007، ص 24.

[2]– يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 15.

[3]– كورين شوفاليه: الثلاثون سنة الاولي لقيام دولة مدينة الجزائر (1510-1541م)، ترجمة: جمال حمادنة، د.م.ج الجزائر، 2007، ص 37.

[4]– عزيز سامح التر : الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية ، المرجع السابق ، ص 71.

[5]– احمد بن ابي الضياف : اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الزمان ، المصدر السابق ، ص 10.

[6]– يحي بوعزيز : الموجز في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 16.

ان اصرار السكان علي بقاء خير الدين فهو دليل علي حنكته السياسية، حيث استطاع ان يقتع الجزائريين بالحاق بلادهم بالدولة العثمانية من جهة وبعد نظره بالظروف المحيطة به من جهة اخرة، لذلك قرر ان يتصل بالسلطان العثماني، ويظهر له الطاعة والولاء، لكي يضمن لنفسه سندا قويا في مواجهة الاعداء [1].

لأن الدولة العثمانية كانت انداك في اوج قوتها وكانت هي الدولة الاسلامية الوحيدة التي وضعت علي كاهلها عبئ الدفاع عن الاسلام والمسلمين [2]فأرسل خير الدين عندئذ مبعوثا عنه برئاسة الحاج حسين الي السلطان العثماني سليم الاول سنة 1518 موضحا له ميزات الجزائر كقاعدة اسلامية أمامية للقتال ضد الكفار وطالبا منه المساعدة [3].

فاقبل السلطان سليم الاول عرضه قبولا حسنا وأرسل له 2000 جندي مسلحين بالبنادق، وعددا من رجال مع مدفعيتهم وعددا من المتطوعين، كما اعلنت الدولة العثمانية عن تأمين مصاريف الطريق للراغبين بالذهاب الي الجزائر ووعدتهم بالحصول علي امتيازات التي يحصل عليها الانكشاريون[4].

وقام السلطان العثماني بمنح رتبة بكلربك امير امراء الي خير الدين بربروس، ونائبا للسلطان العثماني وقائدا أعلي للقوات المسلحة وان البلاد التابعة لخير الدين تصبح تحت السيادة العثمانية وبذلك ارتبطت الجزائر بالدولة العثمانية سنة 1518 واصبحت ضمن ولاياتها واكسبها ذلك الوضع نوعا من الحماية ودرأ عنها كثير من الاخطار خاصة الاطماع الاسبانية ومند ذلك الوقت فان الدولة الجزائر قد احتلت مكانة الصدارة والأهمية في شمال افريقيا [5].

---

[1]– دغموش كامليا: قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني والسلطة العثمانية (1509-1792)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة وهران، 2014/12/04، ص 47.

[2]– احمد سالم: السيطرة العثمانية علي الحوض الغربي للبحر المتوسط في القرن 16، المرجع السابق، ص 94.

[3]– وليم سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تقديم وتعريب: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزئر 2006، ص ص 44-45.

[4]– عزيز سامح الترك: الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية ، المرجع السابق ، ص 73.

[5]– احمد سالم: السيطرة العثمانية علي الحوض الغربي للبحر المتوسط في القرن 16، المرجع السابق، ص 95.

الفصل الأول

الجيش الإنكشاري في إيالة الجزائر

- المبحث الأول: النشأة التاريخية للجيش الانكشاري في إيالة الجزائر.
  - أولا: أصل الجيش الانكشاري و نشأته في إيالة الجزائر.
  - ثانيا: ثكنات الجيش الانكشاري في إيالة الجزائر.
  - ثالثا: وظائف ورتب الجيش الانكشاري في إيالة الجزائر.
- المبحث الثاني: الانكشارية و وضعها في إيالة الجزائر.
  - أولا: عملية تنظيم و تجنيد الجيش الانكشاري في إيالة الجزائر.
  - ثانيا: أوضاع الجيش الانكشاري ودوره في إيالة الجزائر.

تمهيد:

اعتمد العثمانيون منذ نشأتهم على القوة العسكرية و ذلك على اعتبار أنها هي المؤثرة و العامل الأساسي في نشر الإسلام و بهذا أصبح الجيش في الدولة العثمانية شريانا رئيسيا حيث كانت الانكشارية هي العنصر الرئيسي للجيش العثماني و تعرف على أنها هيئة عسكرية فريدة حظيت من الدولة باهتمام بالغ، لم تحظى به أي هيئة حكومية أخرى[1].

لقد كان الجيش الانكشاري عبارة عن أداة أساسية صنعت مجد سلاطين آل عثمان و ساهمت في تماسك الإمبراطورية العثمانية و توسعها[2]، حيث شكل هذا الجيش طائفة متميزة داخل المجتمع الجزائري منذ ضم الجزائر للدولة العثمانية [3].

[1]- أماني بنت جعفر بن صالح الغازي: دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية، ط1، دار القاهرة، مصر، 2008، ص21.

[2]- عبد العزيز محمد الشناوي: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، ج1، مكتبة لأنجلو مصرية ، 1984م ، ص 11.

[3]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر ، 2007م، ص 11.

المبحث الأول: النشأة التاريخية للجيش الانكشاري في إيالة الجزائر

أولا: أصل الجيش الانكشاري و نشأته في إيالة الجزائر

1-أصله:

كلمة انكشارية هي جمع لكلمة انكشاري و تعني في اللغة العثمانية "يني جري" أي بمعنى القوات الجديدة أو الجيش الجديد[1]، و الجيش الانكشاري هو عبارة عن طائفة عسكرية من المشاة العثمانيين شكلوا تنظيما خاصا أي جيش نظامي جديد، لهم ثكناتهم و شارتهم و رتبهم و امتيازاتهم و لباسهم الخاص، حيث كان هذا الجيش أقوى فرق الجيش العثماني و أكثرها نفوذا[2].

لقد تكونت هذه الطائفة من أبناء رعايا الدولة العثمانية الذين تم جمعهم بفضل عملية "الدفشرمة"[3] من مختلف الولايات العثمانية في أوروبا[4]، حيث كان أغلب هؤلاء الأبناء من أصل مسيحي اعتنقوا الإسلام أو أسرو في الحروب، كما ضمت هذه الطائفة البعض من أبناء المسلمين فكان يتم الاعتناء بهؤلاء في معسكرات خاصة، يتعلمون فيها اللغة و العادات و التقاليد العثمانية ومبادئ الدين الإسلامي، كما كانوا يستمدون مبادئهم من الطريقة " البكداشية "[5] التي لها نفوذها على الجيش[6].

---

[1]- سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية مر: عبد الرزاق محمد بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م ، ص 41.

[2]- سونيا محمد سعيد إلينا: فرقة إنكشارية نشأتها ودورها في العثمانية، ط1، إيتراك للطباعة و نشر والتوزيع، 2006م، ص11.

[3]- **الدفشرمة:** هو نظام في دولة العثمانية تشكل في منتصف القرن الخامس عشر، يعتبر من الطرق المعتمدة لتشكيل الفيلق الانكشاري حيث يتم عن طريق جمع الصبيان و إجبار أبناء النصارى على الانخراط سرا في فرق الجيش الانكشاري و دالك من أجل خدمة الدولة في شتى المجالات .... للمزيد ينظر : إيرينا بيتروسيان: الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية ، مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث، دبي، ص 30 و ، عبد العزيز محمد الشناوي : المرجع السابق ، 437.

[4]- سهيل صابان: المرجع السابق ، ص 41.

[5]- **البكداشية:** نسبة للشيخ والولى الصالح الحاج بكتاش صاحب هذه الطريقة، و هو من كبار الشيوخ خرسان ولد في نيسابور له كرامات كثيرة، مما جعل السلطان أورخان يتقرب إليه من أجل مباركته لجنود الجيش الجديد ...للمزيد ينظر : أماني بنت جعفر بن صالح الغازي: الرجع السابق ، ص، 51 .

[6]- ميمن داود: الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية تنظيمه و عدته (1518 -1830م) ، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الآثار الإسلامية ، جامعة الجزائر 2 ، 2015- 2016م ، ص 27 .

و يتم تدريب أفراد الجيش الانكشاري تدريب خاص حيث يكون حينها الجندي الانكشاري من خيرة المقاتلين في الدولة العثمانية، له قدرة على استعمال كل الأسلحة والوسائل الحربية الحديثة، كما كان أفراد هذا الجيش قد وهبوا أنفسهم للجهاد فلا يتزوجون و لا يختلطون بالمجتمع و لا يعرفون أبا لهم سوى السلطان و لا موطنا لهم غير الدولة العثمانية[1].

2 – نشأته:

لقد كانت فكرة إيجاد جيش الانكشارية أي الجيش المحترف فكرة عسكرية عبقرية و هي ليست فكرة جديدة مبتدعة في حد ذاتها، بل هي فكرة قديمة مارستها كل الشعوب لكن العثمانيون ألبسوها لباسا نظاميا بعد أن كانت بلا رابط نظام[2].

و يرجع إنشاء هذا الجيش في الدولة العثمانية إلى عام (73هـ – 1330م) و ذلك من طرف السلطان أورخان[3]، إلا أن تنظيمه لم يكتمل إلا في عهد السلطان محمد الثاني[4] وسليمان القانوني[5]، القانوني[5]، أما في الجزائر فيرجع ظهور الجيش الانكشاري إلى عام 1520م[6] ، و دالك من خلال

---

[1]– إيرينا بيتروسيان: المصدر السابق ، ص ص 21-22.

[2]– محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: د إحسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، (1407هـ 1971م) ، ص 767.

[3]– **السلطان أورخان:** تولى الحكم سنة 1271م بعد وفاة والده عثمان خان الأول، و أول عمل قام به هو نقل مقر الحكومة إلى مدينة بورمة لحسن موقعها ثم إهتم بالفتوحات فأرسل جيوشة إلى آسيا الصغرى و فتحو أهم مدنها منها أزنيك، كما اهتم بالأمور الداخلية فسن التنظيمات اللازمة للإحلال الأمن بالداخل و اهتم بالعمران و الثقافة و أنشئ عدة مدارس و جوامع ..... للمزيد ينظر: محمد فريد بك المحامي: المرجع السابق، ص ، ص 122-124 .

[4]– **السلطان محمد الثاني** : هو محمد الثاني بن مراد الثاني من أعظم سلاطين بني عثمان ولد في 20 أفريل 1429، لقب بعدة بعدة أسماء منها خان و أبو الفتوح و الفاتح، إهتم بالناحية الثقافية و العسكرية و كان له دور في تنظيم القوانين، من أعظم أعماله أنه قضى على الدولة البيزنطية و فتح مدينة القسطنطينية ...للمزيد ينظر: عبد السلام العزيز فهمي: السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينة و قاهر الروم (833 – 886 هـ) (1427 – 1481م) ، ط 5، دار القلم للطباعة و النشر، دمشق ، 1993م، ص ص 31 ، 38.

[5]– **السلطان سليمان القانوني:** هو السلطان سليمان الأول بن سليم الأول بن بايزيد الثاني من أهم و أشهر السلاطين في الدولة العثمانية تولى الحكم بعد وفاة السلطان سليم الأول عام 926 هـ، حيث رفع من شأن السلطة ووضع لها عدة قوانين تتعلق بالإدارة و لذلك لقب بالقانوني، قام بالعديد من الإنجازات و الفتوحات، وصف عهده بالعصر الذهبي حيث استطاع أن يجعل الدولة العثمانية دولة مهيبة سواء في داخل أم الخارج .. للمزيد ينظر: يوسف بلد أصاف: تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الأن، تق: محمد زينهم محمد عزب، ط 1، مكتبة مدبولي، القاهرة ، 1990م ، ص ص 60 ، 61، 62.

[6]– حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري ، المرجع السابق ، ص 14.

الفرقة التي أرسلها السلطان سليم الأول (1515–1520م) مع الوفد الجزائري الذي حمل له رسالة الجزائريين التي تعبر عن رغبتهم في الانضمام إلى الباب العالي، فقد كان عدد الجنود المرسلين حوالي 6000 جندي منهم 2000 من الجيش الانكشاري المدرب جيدا على القتال إلى جانب 4000 متطوع[1]، وقد أرسل هذا الدعم من أجل حماية الجزائر من الهجمات الإسبانية على السواحل و كذلك من أجل تثبيت حكم خير الدين، و منذ ذلك الحين أصبح للجزائر جيش انكشاري عرف بأوجاق الجزائر[2].

وقد كانت قوات الانكشارية تتمركز بمدينة الجزائر و كان منها ما يتم توزيعها على الحدود وداخل البلاد على شكل فرق عسكرية متنقلة، عرفت بالمحلات أو الحاميات و تتكون هذه الأخيرة من عدد من الوحدات يتم توزيعها على المدن و القلاع المختلفة و ذلك يكون حسب الحاجة[3]، نظرا لعلاقة الجيش بالاستمرار نظام الحكم العثماني في الجزائر فإن ولائها كانوا يحرصون على تجديد عناصره و ذلك بتجنيد المتطوعين في أقاليم الدولة العثمانية في آسيا و أوروبا و إفريقيا و جزر البحر الأبيض المتوسط، و لقد كان للجيش الانكشاري قوانين و تنظيمات يسير عليها و منها ما عرف بقانون السلطان المراد الأول حيث ينص هذا القانــون على مجموعة من حقوق و واجبـات الانكشارية [4] نذكر منها:

- الطاعة التامة للقادة و الضباط أو ما ينوب عنهم.
- الابتعاد عن الإسراف.
- التعود على روح البساطة في كل شيء.
- عدم الزواج.
- عدم احتراف أي حرفة غير الجندية.

[1]– عائشة غطاس: الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسستها، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، ص 69.

[2]– جميلة معاشي: الإنكشارية و المجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2007–2008م ، ص 12 .

[3]– جميلة معاشي: نفسه، ص 48.

[4]– حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري، المرجع السابق، ص ص 9–11.

- الترقية حسب الأقدمية[1].

كما كان لهذا الجيش خصائص و مميزات تميزه عن غيره من الجيوش وهي:

- أنه الجيش الوحيد في العالم المكون من عناصره أجنبية.
- مهمة الجيش الانكشاري لم تكن تقتصر على العمل العسكري بل تتعداه إلى مهام إدارية وسياسية.
- تنظيم هذا الجيش كان تنظيما اجتماعيا أسريا لا مثيل له في العالم فقد شكل أسرة واحدة متماسكة[2].

ثانيا: ثكنات الجيش الانكشاري في إيالة الجزائر

1 – طبيعة الثكنات في إيالة الجزائر:

يسكن جنود الجيش الانكشاري في إيالة الجزائر داخل ثكنات تحت إشراف قادتهم[3] وهذه الثكنات أو المؤسسات موجودة في مدينة الجزائر فقط، أما في المدن الأخرى فكانت عبارة عن نوبات أو حاميات عسكرية[4]، و الغالب على الثكنات بالجزائر النمط الهندسي المعماري ذي الطابع العثماني حيث تتكون الثكنة من طابقين أرضي و علوي، تتوسطها العديد من الأسبلة المائية يستعملها الجنود للنظافة و الوضوء[5]، و داخل كل ثكنة فرقة من الجنود يوزعون على مجموعة من الغرف كل غرفة تحمل رقما معينا، و يسير كل فرقة أو كتيبة ثلاث قواد أولهم "بولوكباشي " و ثانيهم" أوداباشي" وثالثهم "يولداباشي" و عندما يتغيب أحد هؤلاء القادة يستخلفه لأخر و يتولى تطبيق لإنضباط[6].

و تمتعت الثكنة في الجزائر إبان العهد العثماني بحصانة فائقة و تميزت باتساعها و نظافتها إذ سخر البابليك لخدمة الانكشارية في الثكنات الأسرى المسيحيين، حيث كانوا يسهرون على نظافتها

---

[1]– أماني بنت جعفر بنت صالح: المرجع السابق، ص ص 60-61.

[2]– جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 06.

[3]– حمدان بن عثمان خوجة : المرآة ، تح: محمد العربي الزبيري ، دار النشر سلسلة التراث، الجزائر، 2005م ، ص 82.

[4]– أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري و السياسي الفترة العثمانية (1519– 1830) ، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر ، 2010م ، ص 27 .

[5]–حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري ، المرجع السابق ، ص 28 .

[6]– حمدان خوجة : المصدر السابق ، ص 82 .

دائما و لم يكن هؤلاء الأسرى ليشكو من حالهم في الثكنات لأن الجند كانوا يعاملونهم معاملة حسنة[1].

2 – أبرز الثكنات الجيش الانكشاري:

لقد تضاربت المصادر التاريخية بخصوص أعداد ثكنات مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية ففي عهد هايدو كان بمدينة الجزائر خمس ثكنات كبيرة و ثكنتان صغيرتان، في حين يحددها بارادي عام 1788م ما بين 7 و 8 ثكنات[2] و هي كالاتي:

- **ثكنة باب عزون:** يعود تاريخ بناء هذه الثكنة إلى سنة 1548 م و تعتبر من أهم الثكنات بمدينة الجزائر، نظرا لكبر مساحتها و قد أطلق عليها أسماء عديدة منها "الكبيرة و اللبانجية" وتكمن أهمية هذه الثكنة في أن الكثير من الجنود الذين سكنوها أصبحوا فيما بعد من كبار موظفي الإيالة[3].
- **ثكنة المقربين:** اختلف المؤرخين في أصل تسمية هذه الثكنة، لكن أصل هذه الكلمة المقرئين أي المثقفين وذلك أن هذه الثكنة كانت تقع في حارة يسكنها الموظفون و أهل العلم بالقرب من الجامع الأعظم حيث يعود تاريخ بنائها إلى سنة 1568م في عهد البيلرباي علج علي[4].
- **ثكنة صالح باشا و علي باشا:** يعود تاريخ بنائهما إلى سنة 1599 – 1600م[5]، حيث يطلق عليهما اسم ثكنة الخراطين وذلك لوجدهما في حي تكثر فيه دكاكين الخراطة[6].
- **ثكنة أوسطى موسى:** سميت بهذه التسمية نسبة للمهندس المعماري موسى الأندلسي ويعود تاريخ بنائها إلى سنة 1674م.

---

[1]– عائشة غطاس : المرجع السابق ، ص 76 .

[2]– حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري، المرجع السابق ، ص 27.

[3]– حنيفي هلايلي: نفسه، ص 30.

[4]– نورالدين عبد القادر: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة للنشر، الجزائر، 2006م، ص 83 .

[5]– ميمن داود: المرجع السابق، ص 29 .

[6]– حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري المرجع السابق، ص 31 .

- **ثكنة بالي:** أطلق عليها العديد من التسميات منها ثكنة القناصل لأنها كانت مواجهة لشارع القناصل، و ثكنة الدروج لان الوصول إليها يتم بواسطة صعود الدرج، وتعتبر من أصغر الثكنات في مدينة الجزائر[1].
- **ثكنة إسكى (القديمة) و بني (الجديدة):** أطلق عليهما اسم دار الانكشارية[2]، حيث يعود تاريخ بناء الثكنة القديمة إلى عام 1627م، و يطلق عليها اسم "الفوقانية " لآنها تقع في الأعلى أما الثكنة الجديدة يطلق عليها اسم "السفلانية" لآنها تقع في أسفل الثكنة القديمة وتم بناؤهما من طرف المعماريان موسى الأندلسي و ابنه علي[3].

و لم يكن معظم جنود الجيش الانكشاري يسكنون في الثكنات العسكرية داخل مدينة الجزائر، بل كان بعض الجنود موزعون على النوبات و الحاميات العسكرية في المدن الأخرى[4].

و قد قدر هايدو عدد النوبات ب: 16 نوبة موزعة على كامل إيالة الجزائر وكانت هذه النوبات تضم أعداد متفاوتة من الجند[5].

ثالثا: وظائف ورتب الجيش الانكشاري

1-وظائف الجيش الانكشاري:

إذا كانت مهام الجيوش في العالم تقتصر علي الأعمال العسكرية و الحروب فإن الانكشاري متعدد المهام و الوظائف، فهو جندي أيام الحرب و جابي للضرائب من الريف أيام السلم و في نهاية حياته العملية يتحول الانكشاري في أغلب الأحيان إلى الأعمال الإدارية التي قد يصل من خلالها إلى أعلى المناصب السياسية في الدولة (كالصدارة العظمى أو الولاية على رأس إحدى الولايات العثمانية أو حاكما و بايا على إحدى مقاطعاتها) وغير ذلك من الوظائف الإدارية السامية التي تدر على صاحبها أمولا طائلة و جاها كبيرا[6].

---

[1]- حنيفي هلايلي: نفسه، ص 32.

[2]- نور الدين عبد القادر: المرجع السابق، ص 83.

[3]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري المرجع السابق ، ص 33.

[4]- جميلة معاشي: الإنكشارية و المجتمع بايلك قسنطينة، المرجع السابق ، ص 19.

[5]- ميمن داود: المرجع السابق، ص، ص 30-31.

[6]- جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 09.

إلا أنه في بداية الأمر و قبل أن يصبح أي انكشاري عضوا ذا أهلية في أوضة الانكشارية كان عليه خلال فترة معينة، أن يخدم الانكشاريين القدامى و يمارس الأعمال المنزلية في الثكنة[1].

و تتمثل المهمة الرئيسية للجيش الانكشاري في الدفاع عن حدود البلاد من الأخطار الخارجية و السهر على، ضمان الاستقرار الداخلي بإخماد حركات التمرد و العصيان المدني[2].

و الجيش يؤدي واجبه العسكري الذي يدوم قرابة 13 سنة في النوبات و الحاميات[3]، كما له مهام و وظائف أخرى تمثلت في حراسة الحصون و القلاع و الأبراج وذالك عن طريق النوبات بالإضافة إلى جباية الضرائب و معاقبة القبائل الثائرة في البايليكات الثلاث عن طريق ما يُسمي بالمحلة يترأسها ظابط برتبة ياياباشي[4]، يتم تشكيلها في الحالات العادية أو الطارئة و تخرج المحالات المركزية من مدينة مدينة الجزائر إما خرجات استثنائية للقضاء على التمردات التي يعجز البايات عن إخمادها و إما خرجات دورية بمناسبة تحصيل الجباية[5].

2- رتب الجيش الانكشاري:

إن نظام الرتب العسكرية في الجزائر يمتاز بالدقة و لانضباط و قبل قبول أي جندي في الجيش الانكشاري كانت، تراعى فيه السيرة و الشجاعة والسلامة من العيوب و بمجرد قبول الجندي المتطوع يعين فورا في إحدى الوحدات الانكشارية و لقد كان النظام الداخلي للجيش الانكشاري، دور في الترقية و منح الرتب للجنود، حيث كان مقياس الأقدمية في الخدمة هو الذي تمنح بمقتضاه الرتب العسكرية[6].

و كان الجندي الانكشاري في إيالة الجزائر يتدرج في الرتب بحسب التسلسل التالي:

---

[1]- إيرينا بيتروسيان: الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية ، المصدر السابق ، ص 42 .

[2]- أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري و السياسي الفترة العثمانية ، المرجع السابق ، ص 20.

[3]- عائشة غطاس: الدولة الجزائرية الحديثة، المرجع السابق، ص 81.

[4]- عائشة غطاس: نفسة، ص83 .

[5]- عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي 1514- 1830، ط 1، دار هومه للطباعة و نشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص 314.

[6]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري ، المرجع السابق، ص، ص 37-39.

يولداش: هو الجندي الجديد البسيط[1]، وهي أدنى رتبة في الجيش الانكشاري[2].

وكيل الحرج: و هو المقتصد[3]، مهمته توفير المؤونة للجنود كما كان يتكلف بالأسلحة و صناعتها ويتصرف في شؤون الدولة العسكرية برا و بحرا [4].

لأوداباشي: يعني (رئيس الفرقة) و هو ضابط يقود زمرة من اليولداش [5]، و تنحصر مهمته في السهر على حفظ النظام العام و لانضباط داخل الفرقة[6].

البولكباشي: رئيس فرقة أو كتيبة أو فيلق ، يسوّغ القانون للأصحاب لقب " البولاكباشي" [7].

لأياباشي: معناه الرائد[8] يطلق عليه عند الإنكشارية "بالصوباشي"[9]، و هم ظباط سام في الإيالة يختار يختار منهم لمنصب الكاهية ، كما يعين منهم السفراء و المبعوثين إلى الخارج[10].

الكاهية: قائد سامي يشرف على مجموعة من الضباط الذين يعينون في قصر الداي[11]، وهو ملازم أول للباشا في الجزائر[12].

أغا الانكشارية: هي أعلى رتبة في الجيش الانكشاري و لأغا هو القائد الأعلى للجيش[13] و هو الشخص الوحيد الأمر الناهي لجنود الانكشارية في الإيالة[1] .

---

[1]- أمين محرز: الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671م)، البصائر للنشر و التوزيع ، ص 31.

[2]- عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 79.

[3]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري ،المرجع السابق ، ص 39.

[4]- محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح تق : د محمد بن عبد الكريم ، ط2، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981م

[5]- أمين محرز : المرجع السابق ، ص 32.

[6]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري، المرجع السابق، ص 39.

[7]- محمد بن ميمون: المصدر السابق، ص 38.

[8]- وليم سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تق: د. عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر ، ص 69.

[9]- أماني بنت جعفر بنت صالح: دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية ، المرجع السابق ، ص 70.

[10]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري ، المرجع السابق ، ص 40.

[11]- جميلة معاشي: الإنكشارية و المجتع بباليك قسنطينة ، المرجع السابق ، ص 09.

[12]- محمد بن ميمون: التحفة المرضية في الدولة البكداشية ، المصدر السابق ، ص 38.

[13]- عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 80.

المبحث الثاني: الانكشارية و وضعها في إيالة الجزائر

أولا: عملية تنظيم و تجنيد الجيش الانكشاري في إيالة الجزائر

1 – تنظيم الجيش الانكشاري:

تنقسم الانكشارية في الجزائر إلى فرق و وحدات صغيرة تسمى أوجاق وهو اسم مؤخوذ من نظام الجيش الانكشاري بإسطنبول فيه إختلاف طفيف[2]، أما في الجزائر فقد كان لمصطلح أوجاق ثلاثة مفاهيم فكان يستعمل من جهة بمعنى" أروته" أي وحدة عسكرية من وحدات الجيش الانكشاري و يستعمل بمعنى الجيش النظامي و يستعمل أحيانا للدلة على الإيالة نفسها[3].

لقد تمركزت قوات الإنكشارية في مدينة الجزائر و كان هناك ما يتم توزيعها على الحدود ودواخل البلاد في شكل فرق عسكرية متنقلة عرفت بالحاميات[4]، والحامية هي فرقة عسكرية التي تقيم في المدن و المراكز الاستراتيجية [5] حيث كانت هذه الحاميات موزعة على عدة مراسي و بلدان منها: حامية بمرسى الذبان، و حامية في تيزي وزو، وحامية في سور الغزلان، وحامية في القل و غيرها[6]، ولقد تمثلت هذه الفرق العسكرية في: فرقة الصولاق و فرقة بيكلر و فرقة الجاوشية و فرقة الزباندو والإنكشارين البحريين و السقائين[7].

2- تجنيد الجيش الانكشاري:

---

[1]– مصطفى بركات: الألقاب و الوظائف العثمانية دراسة في تطور الألقاب و الوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية من خلال الأثار و الوظائف و المخطوطات ، دار غريب للطباعة و نشر ، القاهرة ، 1924م ، ص 174.

[2]– عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 78.

[3]– حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري ، المرجع السابق ، ص 12.

[4]– جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 48.

[5]– حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 160.

[6]– بن ميمون: المصدر السابق، ص 37.

[7]– ميمن داود: الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية ، المرجع السابق، ص ص 38–39 .

خول السلطان سليمان القانوني (1520- 1566م) لخير الدين بربروس حق التجنيد من مناطق الأناضول ابتداء من عام 1525م[1]، و منذ ذلك التاريخ أصبح للجزائر وكلاء دائمون يقيمون في المدن و الموانئ و الجزر الخاضعة للدولة و للقيام بهذه المهمة كانوا يرسلون كل خمس سنوات سفنا إلى المشرق لجلب الجنود[2]، و يتم التجنيد للعمل بالجزائر بطلب من حاكمها و بترخيص من الباب العالي، حيث كان باستطاعة السلطان إيقاف التجنيد إذا أراد التأثير على ولاة الجزائر[3].

كانت عملية التجنيد في البداية تتم بين الشجعان و المستقيمين أخلاقيا كما يذكر حمدان خوجة في كتابه المرآة: (من النادر أن تجد سارقا أو قاتلا من بين هؤلاء الجنود، و قد كانوا شديدي الحرص على لاحترام عادات البلاد ليحببوا أنفسهم إلى سكان الإيالة[4]).

و عندما يصل الجندي الجديد إلى الجزائر، يسجل من قبل الباشا الكاتب في سجلات الانكشارية بحيث يقدم اسمه و بلده و أوصافه و تاريخ انخراطه و اسم الثكنة التي يعين فيها ورقم الوجق الذي ينظم إليه[5]، وعند انخراط الجندي في الجيش يعطى له بذلة عادية و بندقية و طقان و قليل من البارود البارود وحين يشارك الجندي في إحدى الحملات يستطيع أن ينخرط في صفوف البحرية[6] و يتم التجنيد كل خمس سنوات و ستة سنوات كما يشير الرحالة الإنجليز شاو، فقد بقي تجنيد العناصر من الأناضول و إرسالهم إلى الجزائر كبيرا طيلة القرنين 16 و 17م.

أي في عصر قوة الدولة العثمانية و إيالة الجزائر معا، غير أن عملية التجنيد بدأت تتراجع في مطلع القرن 18م نظرا لضعف الإيالة، إلا أنه في القرن 19م عاد التجنيد بقوة وذالك للحاجة للجند فأصبح يتم كل سنة[7].

---

[1]- جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 12.

[2]- محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي، ط1، دمشق، سوريا، 1969م، ص 82.

[3]- جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 13.

[4]- حمدان خوجة: المرآة ، المصدر السابق ، ص 81.

[5]- عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 76.

[6]- حمدان خوجة : المصدر السابق ، ص 81.

[7]- عائشة الثمالي: التشكيلات العسكرية الأهلية في الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830م) ، مذكرة ماجيستر في التاريخ، جامعة أحمد دارية، أدرار، 2015- 2016، ص 28.

ثانيا: أوضاع الجيش الانكشاري و دوره في إيالة الجزائر

1 – الوضع الاجتماعي و الاقتصادي للجيش الانكشاري:

1-1- الوضع الاجتماعي:

اعتبر جنود الجيش الانكشاري أنفسهم فئة متميزة داخل المجتمع الجزائري حين احتلوا قمة الهرم الاجتماعي و قد كان لهؤلاء دور كبير في تثبيت دعائم الوجود العثماني بالجزائر و يظهر ذلك من خلال العمل على توسيع حدود الإيالة ، ففي القرن السابع عشر أصبحت فرقة الانكشارية ثاني قوة رئيسية في الجزائر[1].

ورغم أن جند الانكشارية يقضون أوقاتهم في الخدمة العسكرية إلاّ أنه كان لهم ميل كبير للحياة المدنية و الرغبة في بناء الأسس الحقة للأسرة العثمانية أسسها الزواج و البنين و الرخاء و الثروة و الأملاك ، لتأمين بقائهم و استمرارية هويتهم و ألقابهم[2]، حيث أورد حمدان خوجة بهذا الخصوص في كتابه المرآة أن الجند وجدوا كل التسهيلات للزواج و مصاهرة بعض أعيان الجزائر كما ذكر أن الجندي الانكشاري كان شديد الحرص على احترام عادات البلاد بحيث سهل لهم هذا اختيار الأزواج من الأسر محافظة في المدن الحضارية و القبائل ذات السمعة الإدارية و العسكرية [3] ولعل أهم نتيجة تولدت من زواج الانكشارية بنساء البلاد هي ظهور فئة اجتماعية تمثلت في جماعة الكرا غلة التي استطاعت أن تقوم بدور كبير في تاريخ الإيالة السياسي و العسكري[4].

---

[1]– حنيفي هلايلي: الحياة الإجتماعية للإنكشاري في الجزائر خلال العهد العثماني، مقال في مجلة الحوار الفكري ، مخبر الدراسات تاريخية و الفلسفية ، جامعة منتوري ، العدد 6، 2004م 1429هـ، ص 133

[2]– حسان كشرود: رواتب الجند و عامة الموظفين و أوضاعهم الاجتماعية و الاقتصادية بالجزائر العثمانية 1659-1830م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، 2007 – 2008م، جامعة منتوري ، قسنطينة ، ص 114 .

[3]– حمدان خوجة : المرآة، المصدر السابق ، ص 119.

[4]– نور الدين عبد القادر: صفحات من تاريخ الجزائر، الرجع السابق، ص 97.

لقد كانت الروابط الاجتماعية لجنود الجيش الانكشاري تزودها درجات التقدير و الامتزاج الثقافي عبر جسور المساجد و الزوايا و العلماء، فانصهرت المصلحة المشتركة في وضع قواعد و قيم المجتمع و تجلى ذلك في احتكاك العلماء بالجند في عدة مناسبات رغم اختلاف عقائد و تقاليد الجيش الانكشاري، حيث أنه سرعان ما إندمجت هويتهم و طبائعهم في الثقافة الاجتماعية للسكان الجزائريين في المدن و الأرياف، فقام بعض الجنود بالاقتراب من الزوايا و أصحاب البركات طالبين من أوليائهم النصر و الاستقرار بالإيالة، وذلك لتعبير عن شعورهم الديني كما ساهم بعضهم لآخر في بناء مساجد و مكتبات[1].

ورغم الحياة العسكرية القاسية لجنود الجيش الانكشاري فإنه كان يسعى دائما لممارسة حياة عادية أيام السلم لا يختلف فيها عن المدني، فكان يمارس بعض الحرف و الأعمال التجارية كما كان يمارس هوايات متعددة مثل تربية الحيوانات[2] كما كانت أعمالهم في الوسط الاجتماعي تتميز بنوع من المرونة و الاحترام للقواعد و القوانين المدنية فنجد من أعمالهم مساعدة الأهالي و منح المعروف للمعوزيين بالإضافة إلى الأمان و الأمن الاجتماعي[3].

1-2- الوضع الإقتصادي:

حاول جنود الجيش الانكشاري توسيع أعمالهم الحرفية و التجارية في الوسط السكاني بتركيباته المختلفة بالمدن الحضرية و الأسواق الداخلية حيث كانت دوافعهم زيادة الرساميل لرواتبهم و عوائد خدماتهم العسكرية و الإدراية[4]، و لم تكن المهام العسكرية تمنع الانكشاري من ممارسة الحرف المختلفة منها مكانت لها علاقة بالجانب العسكري و منها ما كانت بعيدة عنه وذلك من أجل تحسين وضعيته الاقتصادية، و خاصة بعد التقاعد[5].

ولقد عمل بعض الانكشارية في مجال الألبسة و الأقمشة الحريرية ذات النموذج العثماني الذي كثر الطلب عليه من أصحاب الشراء، بالإضافة إلى ذلك مارس جند الانكشارية عدة أنشطة تجارية

[1]- حسان كشرود : المرجع السابق ، ص 108.

[2]- حسان كشرود : نفسه ، ص 110.

[3]- حنيفي هلايلي: الحياة الإجتماعية للإنكشاري في الجزائر خلال العهد العثماني ، المرجع السابق ، ص 136.

[4]- حسان كشرود: المرجع السابق ، ص 112.

[5]- جميلة معاشي: الإنكشارية و المجتمع بباياك قسنطينة ، المرجع السابق ، ص 162.

أخرى قارة و متنقلة عبر الأسواق الداخلية بالمدن الحضارية الكبرى التي امتلكوا بها عقارات وخانات[1].

ومن خلال هذا نجد أن الانكشاري سعى بكل الوسائل لجمع الثروة التي هاجر من أجلها إلى الجزائر الإنه لم يحقق من عمله إلاّ ما كان يسد حاجته في الحياة اليومية[2]، ولقد كان للنشاط الفلاحي مكاسب مالية في أسواق الإيالة، مما جعل الانكشارية يستثمرون أموالهم في امتلاك الأراضي والضياع الزراعية الخصبة[3].

2 – دور الجيش الانكشاري في إيالة الجزائر (العسكري و السياسي):

لقد كان بقاء السلطة العثمانية في الجزائر مرهونا بقوة أوجاق الانكشارية الذي شكل عماد الجيش النظامي للإيالة[4] بالإضافة إلى الجيش الاحتياطي غير النظامي[5] الذي كان تحت تصرف السلطة كلما كانت بحاجة إلى خدماتهم،[6] و قد قام الجيش الانكشاري بدور مشرف في دفاع عن الإيالة و صد الغارات الخارجية المتكررة عليها، و السهر على استتباب الأمن داخل أرجاءها[7].

ففي الجانب العسكري كانت الانكشارية تقوم بحملات عسكرية في المناطق البعيدة عن السلطة المركزية بهدف إخضاع القبائل المتمردة و الثائرة و إجبارها على دفع الضرائب[8] حيث توجه المحلات إلى البايلكات و تختلف مدة كل محلة عن الأخرى[9]، و إضافة إلى هذه المحلات التي كانت تجوب أرجاء الإيالة فإن الحاميات التي أقامها عروج اكتسبت أهمية كبرى استراتيجية داخل الإيالة لان هذه الحاميات مكنت الترك من التركيز و تثبيت وجودهم في كامل التراب و خاصة المدن الكبرى و

---

[1]– حسان كشرود: المرجع السابق، ص 133.

[2]– جميلة معاشي: المرجع السابق، ص ص 286-298.

[3]– حسان كشرود: المرجع السابق، ص 136.

[4]– أمين محرز: الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671م) ، المرجع السابق، ص 25.

[5]– حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق ، ص 12.

[6]– أرزقي شويتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجـــزائر العسكري و السياسي الفترة العثمانية (1519-1830م)، المرجع السابق، ص 16.

[7]– عائشة غطاس و آخرون: الدولة الجزائرية و مؤسساتها، المرجع السابق ، ص ص 81 – 88 .

[8]– حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري، المرجع السابق، ص 108.

[9]– عائشة غطاس و آخرون: المرجع السابق، ص 84.

ساهمت أيضا في المحافظة على الأمن العام للبلاد و لقد انتشرت هذه الحاميات بشكل كبير في أواخر العهد العثماني بالجزائر[1].

و الدور الآخر للجيش الانكشاري تمثل في دفاع على مدينة الجزائر و حمايتها من الواجهة البرية و البحرية و إفشال كل المحاولات الأوروبية المسيحية للاستلاء عليها[2].

أما في الجانب السياسي فقد تجلى دور الجيش الانكشاري في تولي قادته المناصب الإدارية، حيث نجد آغا الانكشارية ، وهو القائد العام للانكشارية من الإدارية و النظامية، له السلطة مطلقة عليها، فهو الذي بوقف الانكشاري أو يعاقبه أو يوقف أجرته [3] و باعتبار أن مهمة الانكشاري تبدأ عسكرية و تنتهي إدارية فإن العديد من الوظائف دخلت ضمن مهام الانكشارية ، عسكرية و إدارية و اقتصادية يصعب حصرها[4].

و لقد كان الجيش الانكشاري يطلب شيئين من حكام الجزائر أولهما أن فرقهم يجب أن تكون القوة العسكرية الوحيدة ذات الأهمية و المسلحة في الإيالة و يمكن وجود فرق أخرى احتياطية و لكن يجب أن تكون رواتبها أقل و درجتها ثانوية[5]، أما المطلب الثاني للانكشارية فهو أن المجندين يجب أن أن يكونوا من غير سكان الإيالة[6] و قد بدأ نفوذ الانكشارية يتعاظم بشكل تدريجي في الديوان العام، العام، حيث كان أغلب الأعضاء من ضباط الانكشارية، و زاد إدراك عناصره لأهميتهم و مقدرتهم العسكرية و السياسية، فأخذو يقحمون أنفسهم في السياسية العليا للدولة[7].

[1]- عائشة الثمالي: التشكيلات العسكرية الأهلية في الجزائر خلال العهد العثماني (1518- 1830م) ، المرجع السابق، ص42.

[2]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري ، المرجع السابق ، ص 107.

[3]- صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514- 1830، المرجع السابق، ص 313.

[4]- جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 29.

[5]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري، المرجع السابق ، ص 78.

[6]- أمين محرز: المرجع السابق، ص 144.

[7]- عائشة الثمالي: المرجع السابق، ص 44.

إن الدور الإيجابي للجيش الانكشاري لم يدم طويلا، فسرعان ما انتشرت بين صفوفه ظاهرة جديدة، تمثلت في العزوف عن الخدمة العسكرية، و التي ساهمت بدورها في تراجع معنويات الجيش و عجزه عن أداء مهامه[1].

[1]- عائشة الثمالي: نفسه، ص 43.

الفصل الثاني

الجيش البحري في ايالة الجزائر 1671-1830

- المبحث الاول: طائفة رياس البحر.
  - أولا: التعريف بطائفة رياس البحر.
  - ثانيا: تشكيلة البشرية لرياس البحر.
  - ثالثا: اشهر رياس البحرية.
- المبحث الثاني: هيكلة وتنظيم الجيش البحري في ايالة الجزائر.
  - اولا: ديوان البحرية وطاقمها الإداري.
  - ثانيا: السفن واصنافها.
  - ثالثا: أطقم السفن ورتبهم.
  - رابعا: مصادر تمويل الاسطول البحري الجزائري.

تمهيد:

لقد اهتمت ايالة الجزائر بمختلف جوانب المؤسسة العسكرية فمثلما نظمت الجيش البري وأولته عناية كبيرة، فقد كرست ايضا اهتمامها بالبحرية والاسطول البحري الذي كان يمثل هيبة وسيادة الدولة ومحور قوة الجزائر العسكرية وسيادتها الاقلمية في الحوض الغربي للبحر الابيض المتوسط وأخدت البحرية الجزائرية نهج الجهاد البحري الذي تبناه العثمانيون في سباق الصراع العسكري والبحري، ضد التحالف المسيحي في البحر الابيض المتوسط[1].

ان الجيش الذي عرفته الجزائر في بداية العهد العثماني كان يتكون أساسا من رجال البحر، اد كان العثمانيون الاوائل الذين دخلوا الجزائر في مطلع القرن السادس عشر من هؤلاء الرجال لذا يمكن القول ان النواة الاولي للجيش الجزائري كانت البحرية ، ومند ذلك الحين عرفت البحرية الجزائرية تطورا كبيرا من حيث عدد السفن والرجال ،وكان خير الدين أول من وضع اسسها، اد جعل من ميناء الجزائر قاعدة بحرية هامة.[2] واصبح الجهاد البحري في الجزائر كارد فعل مباشر علي التهديدات المسحية التي تزعمتها اسبانيا الكاثوليكية، وفي هذا النطاق يعتبر الجهاد البحري الجزائري او كما يسميه الاوروبيون "بالقرصنة "وهو عمل شرعي وحق مشروع في الدفاع عن النفس وقد اتخد هذا الصراع البحري مند استقرار الاتراك بالجزائر أبعاد عالمية ، فاندرج في اطار النزاع بين القوتين العالميتين المتصارعتين للفوز بالسيادة علي حوض البحر الابيض المتوسط الذي اصبح ميدانا للصدام بين القوة الاسلامية والقوة المسحية ،وأثناء ذلك تمكن البحارة الجزائريون في الفترة الممتدة من 1528 الي 1584م من شن ثلاثة وثلاثين غارة ناجحة علي السواحل الاسبانية أنقدو أثناها كثير من الأندلسيين المهددين بالتنصير والموت [3] ومما ساعد علي ازدياد نشاط البحرية الجزائرية التحاق الكثير من البحارة الاتراك والأندلسيين بالجزائر للعمل في البحرية، ومجيء جماعات من الأوروبيين بعضهم وقع في الأسر واعتنق الاسلام واستقر في الجزائر [4].

---

[1]- عائشة غطاس وأخريات: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ، المرجع السابق ، ص88.

[2]- أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830)، الطبعة 1، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص 47.

[3]- ناصر الدين سعيدوني الشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 43.

[4]- ناصر الدين سعيدوني الشيخ المهدي بوعبدلي، المرجع نفسه ، ص 44.

وهكذا ساعد الجهاد البحري الذي تزعمته الجزائر منذ القرن السادس عشر علي توطيد صفوف المسلمين بالسواحل فأصبحوا بمثابة كتلة حضارية واحدة تحت راية الدولة العثمانية، كما سمح هذا الجهاد البحري في تصفية الجيوب الاسبانية ،وبالتالي وضع حدا للتوسع المسيحي بشمال افريقيا وهكذا نجحت الجزائر بفضل دور البحرية في رد العدوان فاكسبها مكانة خاصة جعلتها بمثابة القلعة الامامية في مواجهة المد الصليبي [1].

[1]- حنيفي هلايلي ، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ، المرجع السابق ص ،47.

المبحث الاول: طائفة رياس البحر

رياس البحر [1] وهم رجال البحر الذين كانوا طليعة التدخل العثماني في شمال افريقيا ويطلق علي نشاط رجال البحر وصف القراصنة كما يسميها الغربيون بالمفهوم المسيحي [2] وهو الذي لا يعترف بأي سلطة فوق ارادته الخاصة فقد كان يهاجم بدون تمييز سفن أي دولة وكان هدفه الوحيد هو النهب [3] ثم تطور مفهوم القرصنة لدي الطرف المسيحي ليحدد في مجموعة من المعاني والالفاظ تدخل في دائرة النهب البحري والنشاط القرصاني التي كانت كرد فعل ضد التحرشات الاوروبية الصليبية علي سواحل المغرب الاسلامي [4].

ويعتبر هذا التسميم في الواقع عبارة عن استمرار للحملة الصليبية السياسية علي المسلمين وتطوير لأسلوب من أساليب شحذ الأذهان الذي مارسته الكنيسة الذي مارسته الكنيسة في هذا العصر وللحديث عن الجهاد البحري عند المسلمون، فكانت الهجمات البحرية تهدف، اما لتأمين الفتوحات الاسلامية او علي شكل حروب بحرية دفاعية هدفها ضرب اقتصاديات العدو، فكانت ملتحمة بمفهوم الجهاد في سبيل الله، الذي يعتبر ركنا من أركان الاسلام الاساسية [5] ويقول كورين شوفالييه في كتابه الثلاثون سنة الاولي لقيام دولة الجزائر "ان القرصنة هي حرب مشروعة تتم بواسطة بيان صريح للحرب اد بالنسبة للمسلمين فان القرصنة قبل كل شيء، هي شكل من اشكال الجهاد في البحر"[6] وقد اقتصر نشاط البحرية الجزائرية في القرن السادس عشر علي البحر المتوسط والتصدي اللاعتداءات الأوروبية، الا انه امتد في القرن السابع عشر الي السواحل اوروبا الجنوبية، وبالتالي تغير موقف الجزائريين الدفاعي الي موقف هجومي كما امتد نشاطهم الي المحيط الاطلسي، اذ وصلوا الي

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني المهدي بوعبدلي ، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المرجع السابق، ص 192.

[2]- محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الي الاحتلال الفرنسي، طبعة 1، المطبعة الجديدة، دمشق، 1969، ص 89.

[3]- جون وولف، الجزائر وأروبا، ترجمة وتعليق: ابو القاسم سعد الله، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 43.

[4]- جمال الذين سهيل، ملامح شخصية الجزائر خلال القرن 17م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 13، غرداية، 2011، ص 143.

[5]- جمال الذين سهيل، المرجع نفسه، ص 141.

[6]- كورين شوفا ليه، الثلاثون سنة الاولي لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541م، المرجع السابق، ص 49.

انجلترا وايرلندا واسلندا، ويرجع الفضل في تحقيق هذا التفوق الي نوعية السفن التي كانوا يستعملونها حيث كانت تمتاز بالسرعة مما سمح لها بأتنفدها عملياتها الحربية بكل نجاح[1].

وقد كان تنظيم طائفة الرياس محكم جدا فمهما كان اصل الرياس وجنسيتهم فانهم يشكلون وحدة متضامنة تنتمي الي الاسطول الجزائري الذي عرفت من خلاله الجزائر عدة أبطال ذاع صيتهم في أنحاء المعمورة أمثال خير الدين بربروس الذي أسس الاسطول الجزائري [2] حيث تحكمت طائفة رياس في جميع أوجه النشاط البحري بطريقة شديدة من حيث التوظيف والتنظيم والتمويل والعمليات الحربية وقد أصبحت الطريقة الجزائرية مثالا يحتذي به بالنسبة لطائفة الرياس في تونس وطرابلس[3].

أولا: التعريف بطائفة رياس البحر

رياس البحر هو مصطلح يطلق علي مجموعة الذين يعيشون علي القرصنة وكانت تشمل بالدرجة الاولي الرياس مالكي السفن وكذلك البحارة وعمال الصيانة كنجارين والجلافطة [4] وهم المقاتلين الذين ينجحون في أداء الاختبار الذي يعد من قبل مجموعة من رجال البحر ذوي الخبرة والحنكة في فنون الملاحة ويكون الشخص المتطوع أغلب الاحيان ممن عمل سابقا في مجال البحر وركوب السفن كي يمنح بعد نجاحه لقب رايس، ليقاتل العدو في البحر بعد توليه قيادة السفينة أو ومركب بصفة مالك أو قائد، حيث كان الرياس من اصول نصرانية أوروبية وينتمـــون الي جـــزر (أيبيريا وكورسيكا وفينسا وجنوة ونابولي وعدد منهم يونانيين اما البحارة الاتراك فقد كانوا أقلية[5].

وقد تكونت هذه الطائفة في مطلع القرن السادس عشر ،اذ كان العثمانيون الاوائل الذي دخلوا الجزائر من هؤلاء الرجال، لذا يمكن القول ان النواة الاولي للجيش الجزائري كانت بحرية، ومند ذلك الحين عرفت البحرية الجزائرية تطورا كبيرا من حيث عدد السفن والرجال وكان خير الدين أول من وضع أسسها [6] وقد كان الاسطول الجزائري في عهده الاول يتكون من بحارة عثمانيين الا انه في

---

[1]- أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800- 1830، المرجع السابق ، ص 49.

[2]- علي خلاصي، الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط 1، دار الحضارة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2007، ص 170

[3]- وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر ، المرجع السابق ، ص 74

[4]- عائشة غطاس، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤ سساتها ، المرجع السابق ، ص95

[5]- وليام سبنسر، المرجع السابق ، ص ص 74-75.

[6]- أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830م ، المرجع السابق ،ص 47.

أواخر القرن السادس عشر انضمت اليه عناصر المسحية الوافدة من مختلف الدول الاوربية المعروفون بالأعلاج والي جانب هؤلاء انضمت الي البحرية الجزائرية عناصر اخرة من المسلمين والاهالي وقد استطاع بعض من أفراد هذه الطائفة العمل في مناصب عليا في البلاد وكان يشترط علي المسحين الدخول في الاسلام من أجل العمل ضمن صفوف الطائفة [1]وأصبحت البحرية العثمانية قوة ضاربة يحسب حسابها، ففي بادئ الامر وجه رياس البحر اهتمامهم بالدرجة الاولي لانقاد المسلمين من ظلم الاسبان والقضاء علي التجارة الاسبانية وضرب سواحلها وبهده المهمة الجهادية أثبتوا الرياس الجزائريين شجاعتهم بالنصر والنجاح حتي النهاية وكانوا يتسارعون لتلبية ارادة السلطان في كافة الحروب التي خاضها ووقفوا خلال هده المعارك في الصف الاول، كما حدث في حرب مالطا وتونس وليباتوا، فكسبوا بشجاعتهم ومواقفهم الانسانية ثقة الجميع[2].

ويقول هايدو " كانوا يخرجون الي البحر في فصل الشتاء والربيع، لا يعرفون الخوف والجزع أبدا [3] ان ما قام به الرياس الجزائريون في سبيل الاسلام مشابه لما فعله فرسان سان اتيان "فرسان القديس يوحنا "من أجل المسحية، فرسان الجزائر غدو مسلطين علي السفن المسحية فهاجموا سفنهم التجارية وأحرقوا وهدموا مدنهم الساحلية وأسروا سكانها وخربوا ماستطاعوا اليه [4]فليس من المبالغ اعتبار طائفة طائفة الرياس أقوي دعامة للدولة الجزائرية في تلك الفترة وأبرز مقوم لمكانتها الدولية [5].

ثانيا: تشكيلة البشرية لطائفة رياس البحر

كانت التركيبة البشرية للبحرية الجزائرية غنية ومختلفة المشارب يوحدها الجهاد في سبيل الله [6] ولكن الشرط الضروري الانخراط في سلك البحرية الجزائرية وهو اعتناق الاسلام وكان يطلق علي أولئك الذين يغيرون دينهم ويعتنقون الاسلام ومعظمهم من الاسري والذي يطلق عليهم اسم العلوج، وكان هؤلاء العلوج يحصلون علي أرقي المناصب في النيابة التي كانت محظورة علي العرب والقولو غي

[1]- أرزقي شويتام ، المرجع نفسه ، ص 48.

[2]- عزيز سامح التر ، الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية ، ص 149.

[3]- D.Haedo:histoire des rois d'Alger, OP,Cit ،P 45.

[4]- عزيز سامح التر ، المرجع السابق ، ص 150.

[5]- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المرجع السابق، ص 127.

[6]- عائشة غطاس وأخريات، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، المرجع السابق ، ص 35.

بما فيها منصب الحاكم، وقد أدت كثرة هؤلاء العلوج في البحرية الجزائرية، الافادة من مغانم البحرية، بدلا من أيبقي اسيرا يعمل في التجديف أو في الحقول أو في خدمة البيوت[1].

وقد مهد لوجودهم في الجيش الجزائري كل من الاخوين عروج وخيرالدين بربروس اللذان جلبوا معهم العديد من الأرقاء المسحيين الذين أحسنوا الإسلامهم وأظهروا كفاءة عالية في القتال [2] والواضح ان الكثير من هؤلاء الاعلاج كانوا فقراء ومحرومين في بلدانهم من القهر والتعسف مما جعلتهم يستفيدون من مداخيل حركة الجهاد البحري ، وأيضا الطمع في الارتقاء الي أعلي المراتب السلم الاجتماعي [3].

اضافة الي العنصر الاندلسي الذي كانت لهم صلة ومعرفة بالبلاد الجزائرية مند فترة الاسلامية تكاثر عددهم مع مجيء الاتراك وتشجيعهم الجهاد البحري ضد النصارى[4] وكانوا أشد الناس صلابة في الحروب وبفضلهم كان ينتصر عروج علي أعدائه لشجاعتهم وهم أقوي الناس عداوة اللاسبان لما قاسوه من اضطهاد وعذاب من جانبهم، وكان عروج قد أسدي اليهم معروف بنقلهم من السواحل الاسبانية الي المغرب وتخليصهم من الاسبان وقد حمل منهم ما يزيد علي عشرة ألاف مهاجر في سفينة كما حمل اخوه خير الدين ما يزيد علي 70.000 في سبعة أسفار او اكثر [5] ولقد كانت الهجرة الاندلسية عامل ازدهار اقتصادي وتطور عمراني حيث كان لهم تأثير عميق في وسط المجتمع وذلك لكونهم أكثر ثقافة وتطورا من باقي الجماعات الحضرية الأخرى ، فقد طوروا المهن والاشغال اليدوية بالمدن واستصلحوا الاراضي ، وقد عرف الاندلسيون بالجزائر كيف يستفيدون من مهاراتهم وكفاءتهم ومعرفتهم بالمعاملات المالية والمبادلات التجارية وتمرسهم علي ركوب البحر واطلاعهم علي بلاد النصارى[6] .

---

[1]- محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الي الاحتلال الفرنسي ، المرجع السابق ، ص 93

[2]- ميمن داود: الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية تنظيمه وعدته (1518م . 1830م) ، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الاثار الاسلامية ، جامعة الجزائر 2، ص 58.

[3]- حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص 47.

[4]- ناصر الدين سعيدوني الشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المرجع السابق، ص 97.

[5]- عبد الحميد بن أشنهو بن أبي زيان، دخول الاتراك العثمانيين الي الجزائر، مطبعة الجيش الجزائري، الجزائر، 1972، ص 44. 44.

[6]- ناصر الدين سعيدوني الشيخ مهدي بوعبدلي ، الجزائر في التاريخ العهد العثماني ، المرجع السابق ، ص 98.

أما المحاربون الاتراك في سفن عروج قليلين جدا بالنسبة لسائر الاجناس حتي يجدر بنا القول أن عدد الاتراك الاولين الذين كان يحارب بواسطتهم عروج وأخوه خير الدين عند طلوع نجمهما ، ضئيلا جدا يعد علي اصابع اما جنسيات الاخرة مختلفة كانوا من اليونان والشركس والروميلين والالبانيين المدعوين غرناوط انما كانوا ينتسبون اللأتراك افتخار بهم [1].

وقد كان هؤلاء يشكلون في مدينة الجزائر خليطا كزوموبوليتي ولكنهم متعاونين من أجل هدف واحد ومصلحة واحدة وهي الدفاع عن الجزائر من الخطر الصليبي الذي كان يهدد سواحلها [2] وقد تضاربت الاحصائيات حول أعداد الرياس في مدينة الجزائر ففي تقرير لجاسوس اسباني يؤكد أنه في سنة 1564 كان بالمدينة حوالي ستة ألاف قرصانا، الا أن الاب دان" DAN"، فيجزم بوجود ثمانية الاف سنة 1632 وقد وصل الكثير منهم الي مراتب العليا في أسطول الجزائري [3].

ثالثا: أشهر رجال طائفة رياس البحر

1-3- رجال طائفة رياس البحر:

لقد جرت العادة ان يطلق علي كل قائد مركب بحري لقب رايس، أو قبطان رايس، وهؤلاء الرياس والقباطنة ينتمون الي طائفة الرياس البحريين الذين كانوا يكونون أهم فرقة عسكرية في الجيش الجزائري خلال عهد الاتراك العثمانيين، ومعظم الحكام في هذه الفترة كانوا ينتمون اليها [4] وكان هؤلاء هؤلاء الرياس في البداية يتكونون من الاتراك وانضم اليهم في القرن 16 الاندلسيون، الاهالي والعناصر المسيحية من مختلف الدول الاوروبية [5] وقد تمكن الاسري والمغامرون الاوربيون المعروفين بالاعلاج أن يتولوا مناصب عليا في البحرية بعد اعتناقهم الاسلام [6].

[1]- عبد الحميد بن أشنهو بن أبي زيان، المرجع السابق، ص 45.

[2]- حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص 47.

[3]- حنيفي هلايلي، المرجع نفسه، ص 48.

[4]- يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ، ص 176.

[5]- وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، المرجع السابق، ص 61.

[6]- محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح الي الاحتلال الفرنسي، المرجع السابق ، ص 93.

وكانت هذه الطائفة تتمتع بمحبة واحترام كبير لدي الجمهور لا نها تحمي البلاد من غزوات،كما أنها كانت غنية جدا بسبب الغنائم التي تأخدها من عرض البحر [1].

وهذه نماج من اشهر رجال طائفة رياس البحر في العهد العثماني في ايالة الجزائر:

الرايس عروج: وهو الاخ الثاني في عائلة بربروسا، وهم اسحاق وعروج، وخير الدين والياس [2] وقد لعب عروج دورا أساسيا في تمهيد الطريق لأخيه خير الدين من بعد في بسط نفوده الدولة العثمانية بالجزائر، اسمه عروج وكان رفاقه يدعونه بابا عروج علي سبيل الاحترام [3] **ولد** بجزيرة ميدلي التي استقر بها والد يعقوب اغا الذي كان أحد فرسان الصبايحية [4] أما امه فلم يعثر علي اسمها، الا أن خير الدين يذكر أن والده تزوج من احدي بنات جزيرة مدلي[5].

أما عن تاريخ ميلاده لم يعرف علي وجه التحديد والمحتمل أنه ولد في سنة 1740 اشتغل في مطلع شبابه مع أخيه الياس في التجارة البحرية بين مصر والشام، والاناضول واكتسب من ذلك ثـروة طائلـة [6]بها تمكن من تجهيز مركب جهادي وتولي قيادته وهو في مقتبل شبابه، أسره الاعداء في بحار الشمال فعمل لديهم في التجديف، لكنه تمكن من الفرار اد لقي بنفسه في البحر وهو علي مقربة من سواحل مصر، ونجي وهناك ركب الي جزيرة مديلي حيث ابوه واخوه [7].

واتصف بابا عروج بعدة صفات كالكرم والسخاء والشدة ضد الاعداء ، ولقد وصفه عزيز سامح التر "الرايس عروج كان شجاعا في جهاده مدافعا عن دينيه واسلامه ضد الاعداء ، لم يكن ظالما ومتهاونا مع خصمه لم يكن سفاكا للدماء بغير حق ، فالكل يبادله الاحترام حتي الجبناء كانوا يحترمونه "[8].

---

[1]- محمد بن ميمون الجزائري ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تح : محمد بن عبد الكريم ، الوطنية ، المصدر السابق ، ص 98

[2] Mouly belhamissi M : H istoire de la marivr algiernne 1516-1830 , entrepise nationale du Livre ,alger 1983.p81

[3]- محمد دراج ، الدخول العثماني الي الجزائر ودور الاخوة بربروس (1512-1543) ، المرجع السابق ، ص ص 150-153.

[4]- بسام العسيلي ، خير الدين بربروس (1480-1547)، المرجع السابق ، ص 81.

[5]- خير الدين بربروس، مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد دراج، ط1، شركة الاصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص21.

[6]- محمد دراج، المرجع السابق، ص ص 150-153.

[7]- أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492-1792) ، المرجع السابق، ص 157.

[8]- عزيز سامح التر، الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، المرجع السابق، ص ص 67-68

➢ **رايس علج علي:**

ينحدر علج علي من أسرة فقيرة في" ليكاستل" بنواحي كلابريا [1] جنوب ايطاليا قرب رأس الاعمدة وهي قرية ساحلية، وقد يكون من قرية من نفس المنطقة باسم كوتريلو (Cutrillo) ، في خليج سيكلاس، ويعتقد أن أسمه الاصلي هو لوكا قليني (Luca galeni) ، أما بالنسبة لتاريخ ميلاده فهو غير محدد بالضبط، فهنالك من يحدده 1500، علي أساس انه عندما توفي عام 1587 كان عمره يقارب التسعين سنة، بينما يحدده اخرون سنة 1508، وهي السنة المعتمدة لدي معظم من تحدث عن حياة علج علي وكان علج علي ينتمي الي طبقة بسيطة فقيرة، يبدو انها كانت تعيش علي الصيد وخدمة الارض وكان مند الصغره يساعد أبويه كما كان الامر بالنسبة لمن كانوا في سنه [2].

فاشتغل علج علي مند صغره بالصيد ثم عمل في السفن كملاح، فعلج علي كان مولعا مند طفولته بالبحار وحب المغامرات [3] أسلم علج علي وأصبح بفضل براعته وخبرته بفن الهجمات البحرية صاحب مركب بحري يساهم به في الغزوات ضد المسيحين، وأصبح بذلك من مشاهير رياس البحر وأحد القادة الاوفياء لحسن باشا الذي عهد اليه بولاية تلمسان وبقيادة حملات عديدة ضد الاسبان، وقد أبلي بلاء حسنا أثناء الهجوم المسيحي علي جربة، وكان له دور بارز في انجاح المسلمين هناك [4].

[1]- محمد سي يوسف، أمير أمراء الجزائر علج علي باشا، دار الامل للطباعة والنشر، الجزائر ، 2009، ص 69.

[2]- محمد سي يوسف، المرجع نفسه، ص 70.

[3]- عزيز سامح الترا، المرجع السابق ، ص 223.

[4]- مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، المرجع السابق ، ص 103.

➢ **علي بتشين:**

هناك من يقول من ايطاليا، والبعض يقول من البندقية اعتنق الاسلام وسرعان ما صعد الي المصاف العليا من طائفة الرياس لجرأته وشجاعته وقد جعلته غنائمه غنيا جدا، استثمر أمواله في سفن الجهاد البحري [1].

حتي ان أسطوله الخاص اعطاه لقب أمير أمراء البحر في الجزائر بفضل أعماله الجهادية الكبيرة وشجاعته وقدرته العالية في شؤون الملاحة أهلته الان يصبح أحد اكبر قادة طائفة الرياس، تزوج علي بتشين من ابنة خليفة سلطان كوكو زعيم القبائل، واستولي بمساعدته علي السلطة توفي عام 1553م[2].

[1]- جون وولف، الجزائر واوروبا 1500-1830م، تر: ابو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص202.

[2]- شارل اندري جوليان ، تاريخ أفريقيا الشمالية، المصدر السابق، ص 183.

المبحث الثاني: هيكلة وتنظيم الجيش البحري في ايالة الجزائر

2-1- ديوان البحرية في ايالة الجزائر:

لم تكن عملية النشاط البحري عملية عشوائية وانما كانت منظمة لها هياكلها ومؤسساتها التي أضفت عليها طابع العملية الحكومية البعيدة عن النرجسية والاعمال الفردية، ففي اطار اعادة التنظيم الاساسية لبنية الحكم أنشئت هيئات قيادية جديدة في البحرية الا وهي ديوان البحرية أو ديوان الرياس [1]الذي يعتبر من الهيئات الجديدة المنبثقة عن الديوان العام، وتعود فكرة انشائه أو مبادرة ذلك الي مزمورتو فحسب رسالة للقنصل الفرنسي مؤرخة بتاريخ 23 أفريل 1687، أن موزمورتو جمع ديوان الرياس **ثلاث** مرات لمناقشة مسألة السلم مع فرنسا ليدل ذلك ان الديوان الرياس كان له نفود كبير في سلطة وتزايد أهميتهم اللايالة كعصب للنشاط البحري [2].

- **اختصاصاته:**

يهتم ديوان الرياس بالشؤون الهامة المتعلقة بالغزو البحري كما اختص هذا الديوان بتطبيق العدالة علي جميع أفراد البحرية، الذين تصدر منهم بعض الاعمال المخلة بالانضباط، او التعدي علي القانون فكان بمثابة محكمة الغنائم، وتركز نشاطه الاساسي حول الصفة الشرعية للغنائم، والقرار فيها وكانت قرارته خاصة لمصادفة الداي الذي كان له الحق في نقضها ليبين كيفية سير هده المنشاة الجديدة، ومدي قانونيتها في تطبيق أحكام البحرية، ولم تقتصر مهام الديوان علي أمر الرياس، وانما البث في المسائل الجارية، المتعلقة بنشاط الطائفة الرياس، وبالخصوص تقرير مصير الغنائم والاسري الذين كان يجلبهم الرياس [3].

- **الطاقم الاداري للبحرية الجزائرية:**

لقد كانت البحرية الجزائرية علي شكل مؤسسة لها هياكلها وادارة مسؤولة عن الاسطول فتتكون ادارتها من عدد من القادة أبرزهم :

---

[1]- أمين محمد عطلي، نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية، رسالة ماجستير، المركز الجامعي بغرداية ، 2012، ص 79.

[2]- أمين محمد عطلي، المرجع نفسه، ص 80.

[3]- أمين محرز، الجزائر في عهد الاغوات (1659-1671)، البصائر الجديد للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2001، ص39.

- **وكيل الحرج:**

يعود اسناد هذا المنصب الي أول الدايات وهو مذكور للمرة الاول في مراسلة القنصلية الفرنسية في أفريل 1690، وعرف في بعض المصادر الغربية بوزير البحرية، وكان المسؤول الاول عن التمويلات من خشب وذخيرة ومعدات والقيام علي أعمال دار صناعة السفن [1] وقد تحول هذا المنصب مند القرن السادس عشر من وظيفة المحتسب للمستودعات ومخازن الترسانة البحرية الي أهم شخصية في البحرية الجزائرية، وكانت مهامه موزعة علي مجالين رئيسين أولهما شؤون البحرية وثانيهما العلاقات الخارجية، وكل ما يتعلق بالتجارة الخارجية والنقل البحري ويعمل تحت جهاز ادارته اثني عشر بلوكباشيا يسهرون علي حراسة المخازن وتموينات الاسطول، ويتولى الاميرال وقبطانات الميناء وقبطانات الحملات والرياس ويقدم لهم تعليمات، كما أنه يقوم بدور المحامي لمصالحهم لدي الداي بخصوص المسائل البحرية وبفضل البلكوباشين الذين ينفدون أوامره، تمكن وكيل الحرج من تشديد قبضته علي أقوي مؤسسة بحرية في الجزائر خلال العهد العثماني وهي طائفة رياس البحر [2].

- **قائد المرسى:**

ليمان رايس أو قائد الميناء وهي وظيفة كانت موجودة في البحرية العثمانية وكان صاحبها يقوم بمهام المراقبة والتفتيش وكان له في الجزائر سفينة خاصة يجوب بها المياه الاقليمية لمدينة الجزائر لتفقد شواطئها ومراقبة السفن التي تدخل الميناء أو تخرج منه والتعرف علي هويتها وطبيعة مهامها، اضافة الي اهتمام بالاخبار الدولية التي كانت يتنقلها أصحاب السفن التي تأتي الي الجزائر واستلام الرسائل التي يحملونها الي الباشا أو أحد وزرائه، ونظرا لتعدد مهامه فان الباشا كان عادة ما يستقبله في دار الامارة مرتين لتلقي تقاريره لذلك كانت وظيفة قائد المرسي ذات اهمية كبيرة [3].

[1]- أمين محمد عطلي، المرجع السابق، ص 81.

[2]- حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ، المرجع السابق ، ص 51.

[3]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق ، ص 54.

- **واردیان باشي:**

كان من ابرز الموظفين في البحرية الجزائرية [1]وهو مفتش الميناء والحمامات العامة [2] والناظر العام لسجون الاسري في مدينة الجزائر، وكان يشرف علي الوقوف الاستعداد سفر السفن، وتوزيع عدد المنحرفين والملاحقين الاسري علي متنها [3]وكانت أبواب البحرية في الجزائر علي غرار ما كان معمول به في استانبول، مفتوحة أمام الراغبين من أبناء الرعية [4].

- **القبودان:**

ويعد القبودان من أبرز ضباط البحرية الجزائرية فهو القائد للأسطول عند خروجه الي عرض البحر[5] وهو أمير البحر والقبودان بفتح القاف وضم الباء معناه القبطان [6] لكن هده المكانة تراجعت بسبب قوة وكيل الحرج، يشير فالبير في بعض الملاحظات التي قدمها عن الشخصية، حيث قال أن الداي ابراهيم كوتشوك (1745-1748م) حاول احياء هذه الرتبة فقلدها لاحد الرياس البحر المحبوب من طرف أهلي المدينة، لكن المنصب بقي فارغا بعد 1753م بسبب كثرة المشاكل والنزاعات التي كان يتخبط فيها الداي الذي لم يكن يتحمل كثرة مشاكل الحملات البحرية مع بعض الدول الاوربية ومع طائفة رياس البحر[7].

ثانيا: أنواع السفن وأوصافها

2-2- أنواع السفن:

كانت السفينة أداة الجهاد الاساسية لدي طائفة الرياس، تحظي باهتمام بالغ وقد تحدثت الوثائق العثمانية والغربية عن الانواع التي كانت تستعمل في الجزائر [8] وتعتبر السفن أو المراكب البحر،

---

[1]- حنيفي هلايلي، المرجع نفسه، 55.

[2]- وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر ، المرجع السابق ، ص 82.

[3]- محمد امين عطلي، المرجع السابق، ص 82.

[4]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق ، ص 55.

[5]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق ، ص 53.

[6] - عبد القادر نور الدين، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الي انتهاء العهد التركي، مطبعة البحث، قسنطينة، 1965م، ص 37.

[7]- ميمن داود ، الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية تنظيمه وعدته (1518- 1830)، المرجع السابق، ص ص 61-62.

[8]- عائشة غطاس وأخريات ، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ، المرجع السابق ، ص 97.

البحر، أهم وسيلة لتحقيق المكاسب، والنفود علي سطح البحار، والسفن التي انتشرت في الفترة الحديثة بالجزائر، عرفت تطورا كبيرا كانعكاس ايجابي لدار الصناعة، أو الترسانة ونتيجة لعائدات الغنائم البحرية [1].

بحيث تقدم لها هذه السفن في شكل هدايا أو اتاوات من البلدان الاوربية والامريكية ومن الدولة العثمانية كهدايا خالصة وذلك في اطار المعاهدات والاتفاقيات الثنائية [2].

ويذكر المنور مروش أن أهم السفن التي انتشرت في الجزائر، والتي أولاها الرياس اهتماما كبيرا هي الفرقاطات وكوربيطات وسفن من بريك، وكانت تهم المراقبين الاجانب بالدرجة الاولي لأنها هي التي تشكل القوة البحرية الاساسية لأسطول الجزائر[3] .

ويضاف الي هذه السفن عدة أنواع والتي يمكن أن نميز الانواع التالية:

– القالير la gaere: وهي أكثر أنواع السفن في أسطول دار الجهاد، طولها 50 مترا، وحمولتها متوسطة، وسرعتها خفيفة وتحتوي علي 25 الي 26 مصطبة كامنها يجلس عليها من 2 الي 8 أشخاص.

– الغليوطة la galiote M: وهي أصغر من القاليرة، وتحتوي علي 14 الي 25 مصطبة وعدد مدافعها 20 وبحارتها من 10 الي 30 رجلا وتصنع بالجزائر وشاعت عند، الفلاماند والهولندين في القرن 18م كأحسن مركب عندهم[4].

– فرقاطة fregate: سفينة صغيرة جدا، ذات مجاديف، كان لها دور قارب في القرن 16 وحتي القرن 17، وأحيانا تسمي بالزورق الخاص بالسفينة، وهناك فرقاطان، كبيرة لها 12 مقعدا ومجدفا، ففي القرن 17 نصب عليها مدافع، وزاد حجمها لتصل طاقتها الي 40 رجلا .

[1]– محمد أمين عطلي، المرجع السابق، ص 75.

[2]– يحي بوعزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ، ص 170.

[3]– محمد أمين عطلي، المرجع السابق، ص 75.

[4]– يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 170.

– **القادرغة galere**: وهي سفينة مزودة بشراع له شكل مثلث يبلغ طولها حوالي 45 متر وعرضها 505 متر، تحمل هده السفينة من 3 الي 5 مدافع كبيرة في المقدمة الي عدد من المدافع الخفيفة علي الجانبين وهي سفينة ذات مجاديف طبعا [1].

– **الفوسطو أو الفوسطة**: سفينة صغيرة شراعية ومجدافية سريعة جدا وخفيفة تدخل في أي مكان صعب وضيق من الصخرات، كثير ما كان يستعملها الجزائريون [2].

– **الغليون le gelioc**: وهو مركب حربي كبير شاع خلال القرون 16 و17 و 18 واستعمله الاسبان في نقل الدهب والفضة والمعادن الثمينة والاشياء الغالية، من مستعمراتهم بأمريكا اللاتينية[3].

– **البير قانين le bergantin**: سفينة صغيرة ذات مجاديف لها ساريتين، كانت تعرف باسم فرجاطة لدي الجزائريين حتي 18.

– **كورفيت corvette**: سفينة حربية أصغر من الفرقاطة وشكلها العام يشبه الفرقاطة في الصواري والشراع [4].

– **البريك le brick**: مركب صغير الحجم له مجدفان وشراعان مربعان.

– **الكرافيل**: مركب صغير الحجم شاع استعماله خلال القرنين 15 و16.

– **الشاطية**: مركب صغير لحراسة السواحل [5].

– **بولاكر polacre**: هي سفينة تحمل ثلاث صواري بشراع واحد ومربعة الشكل وتوجد هده سفينة في كل مناطق الحوض المتوسط، سفينة أنيقة جدا وتحمل أشرعة كبيرة لتعطيها قوة في السير، تحمل أشرعة كبيرة مربعة الزوايا [6].

---

[1]– محمد أمين عطلي، المرجع السابق، ص 77.

[2]– أشنهو عبد الحميد بن أبي زيان ، دخول الاتراك العثمانيين الي الجزائر ، المرجع السابق ، ص 105.

[3]– يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، 171.

[4]– محمد أمين عطلي ، المرجع السابق ، ص 78.

[5]– يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 171.

[6]– محمد أمين عطلي ، المرجع السابق ، ص ص 78-79.

ثالثا: رتب وأطقم السفن في الجيش البحري في ايالة الجزائر

2-3- أطقم السفن ورتبهم:

لقد كانت لطائفة رياس، كأي مؤسسة بحرية أخري زمنئد، رتب وطريقة للترقية تتدرج الي رتب داخل السفينة ومسؤوليات في القيادة البحرية العامة كان هناك طاقم كبير من الموظفين تحت قيادة الرايس علي ظهر السفينة حيث أن لكل سفينة من سفن أسطول دار الجهاد طاقم معين من الرجال [1] يتألف عادة مما يلي:

- **القبطان رايس:** وهو قائد السفينة وقد يكون مالكا في بعض الاحيان.
- **باش رايس:** وهو نائب قائد السفينة[2].
- **موصو رايس:** وهو النائب الثاني بعد باش رايس[3].
- **رايس العسة:** ومن مهامه تفتيش المراكب ويشرف علي صيانتها والعناية بها
- **باش طبجي:** وهو ضابط المكلف بالمدفعية داخل السفينة[4].
- **باش دوماجي:** قائد النوتينة [5] وهو ضابط الاشرعة في المراكب يشرف علي كيفية استعمالها[6].
- **الاغا:** ومن أهم صلاحياته مراقبة السفن عند الابحار وتقديم تقرير مفصل للباشا بعد عودة السفينة[7].
- **الامام:** ومهمته تلاوة القران ، وامامة البحارة والدعاء لهم حين المعارك[8].

---

[1]- حنيفي هلايلي ، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ، المرجع السابق ، ص 50.

[2]- يحي بوعزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 172.

[3]- يحي بوعزيز ، المرجع نفسه ، ص ص 172-173.

[4]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام ، د.م.ج، ط7، الجزائر ، 1994، ج3، ص 489.

[5]- علي خلاصي، الجيش الجزائري في العصر الحديث، الطبعة 1، دار الحضارة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007، ص 181.

[6]- يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 173.

[7]- محمد جبور، البحرية الجزائرية في أواخر العهد العثماني، مجلة العصور ، العدد 12،13،14،15، جامعة وهران، ص 116. 116.

[8]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 173.

– **الخزناجي**: ومهمته الاشراف علي مخزن الذخيرة.

– **الجلفاط**: وهو المكلف بدهن السفينة[1].

باش الجراح: وهو الطبيب الجراح يكفل بعلاج المرضي

باش الطريق : وهو القبطان الغنائم بحيث أن كل سفينة تضم عنصريين من هؤلاء وتنحصر مهامها في السير الحسن لوصول الغنائم الي مدينة الجزائر[2].

الخوجة: وهو الكاتب الذي يضبط أمور المركب فيما يحمله من امتعة وذخائر[3].

وعليه فان البحارة هم العمود الفقري لطاقم السفينة، وينقسم البحارة الي فوجين، الفوج البحري ويتمركز في مقدمة السفينة والفوج الثاني في المؤخرة ويتراوح عدد البحارة من سفينة لاخرة، اد تضم بعض الفرقاطات حوالي خمسمائة بحار، في حين عملت الايالة عند الضرورة تزويد الثكنات الميناء باحتياطي اضافي من البحارة يصل عددهم في حالة الطوارئ الي ثلاثة ألاف رجل [4] وباعتبار أن التنظيم الخاص بالقوة البحرية وطاقم السفن كان مستقيلا عن الجيش البري، فلكل قائد سفينة يختار طاقمه من الاشخاص حسب رغبته فكانت فرصة لهؤلاء للانضمام الي العمل العسكري، وأصبحت البحرية الجزائرية بفضل جهود التصنيع ووجود ميناء تتوفر علي عشرات السفن وطاقم مدرب تدريبا جيدا قادرة علي الصمود ومقاومة الحملات الصليبية وفرض سيادة الدولة علي البحر [5].

رابعا: مصادر تمويل البحرية الجزائرية في عهد العثماني

يعتبر النشاط البحري للأسطول الجزائري العمود الفقري لاقتصاد مدينة الجزائر في العهد العثماني حيث كانت القوة البحرية الجزائرية تضمن للدولة مداخيل معتبرة كانت تتغدي من ثلاث مصادر

[1]– علي خلاصي، الجيش الجزائري في العصر الحديث، الطبعة 1، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 181

[2]– حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق ، ص 50.

[3]– حنيفي هلالي، المرجع نفسه، ص 51.

[4]– حنيفي هلالي، نفسه، ص 51.

[5]– صالح كليل، سياسة خير الدين في مواجهة المشروع الاسباني لاحتلال المغرب الاوسط، شهادة ماجستير في التاريخ حديث ومعاصر ، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة ،كلية الآداب والعلوم الانسانية قسم التاريخ ، 2006-2007، ص 174.

أساسية، حمولات السفن بالغنائم التي تؤخذ من البحر ومبالغ افتداء الاسري والاتاوات والهدايا الالزامية التي تقدمها الدول الاوروبية مما جعل المدينة في حركة اقتصادية مستمرة.

➢ **الاتاوات والهدايا الالزامية:**

لقد فرضت الدولة الجزائرية علي الدول الاوروبية المتعاملة معها تجاريا أتاوات، مقابل السماح لها بحرية الملاحة، في الحوض الغربي للبحر الابيض المتوسط و اعطاء تجار تلك الدول امتيازات خاصة، منها تخفيضات علي الرسوم الجمركية، وهذا ماينفي صفة اللصوصية القرصنة أوالاعتداء علي حرية التجارة العالمية عن البحرية الجزائرية لتبرير تحرشاتهم والتمهيد لاعتداءاتهم [1] ومما يلاحظ ان هذه الاتاوات كانت تختلف حسب العلاقة التي تربط تلك الدول بالجزائر كما كان للظروف السائدة في تلك الفترة تأثير علي تحديد مبالغ تلك الاتاوات، هذا بالإضافة الي اتاوات الموظفة علي بعض الدول الأخرى والتي يتوجب دفعها في بعض المناسبات وهي تخص دويلات "بريمن وهانوفر"[2].

➢ **الاسري المسيحيون:**

وهم الذين وقعوا في الاسر وقدر عددهم بمدينة الجزائر وحدها بحوالي مليون نسمة طيلة القرن السابع عشر، أي ما يعادل ربع سكان المدينة البالغ عددهم أنداك حوالي مائة ألاف نسمة، وكان هؤلاء الأسري موزعين بين مصالح البايلك وسكان المدينة وقد كان أغلب هؤلاء الأسري يطلق سراحهم مقابل فدية معينة وبعضهم يعتنق الاسلام، 8000 اعتنقوا الاسلام في سنة 1634 من مجموع 25000 أسير ومنهم من اندمج في السكان وأصبح عنصرا فعالا في المجتمع [3].

لقد كان بيع الاسري يشكل القسم الاكبر من مدخول الجزائر فالمصادر الاوروبية تشير اليهم بأنهم كانوا عبيدا أو أرقاء في كامل الاراضي العثمانية، بينما تعتبرهم الجزائر أسر حرب [4]حيث شكلت عملية أسرهم ومعاملتهم وبيعهم وشرائهم قطاعا قويا وهاما في النشاط التجاري، وقد كانت عملية استرجاع الأسري تتم مقابل مبالغ مالية باهضه جدا، اد كانت قيمة الأسير تحدد بحسب

[1]- حنيفي هلايلي ، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص 71.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحات في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت ، 2000، ص ص 140-141.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 173.

[4]- حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ، ص 64.

مكانته فقائد السفينة يطلق سراحه بدفع ألفين وخمسمئة قرش، أما معاونه وصانع السفن أو الحرج فيدفع علي كل واحد منهم ألف وخمسمئة قرش، أما البحار فعليه تسديد ألف قرش، وقد كان الاسري الذين لا يختارهم الحاكم للعمل كحراسة أو خدم ولا يشتريهم الباعة يصبحون ملكا للدولة، فيستعملون للخدمة في التجارة أو في الورشات بناء السفن أو الي أعمال أخري كصناعة المدافع والاسلحة والبارود وقد كان هؤلاء الاسري العاملون ينجزون أعمالهم وفق نظام المناوبة حيث يستبدل الاسري العاملون كل يومين بأسري أخرين يحلون محلهم كما يكلفون بمساعدة رياس البحر قبل خروجهم الي رحلات البحرية[1].

➢ **الغنائم البحرية:**

ظلت القرصنة لمدة طويلة موردا للرزق ومصدرا للثروة وعاملا حاسما في تنشيط الاقتصاد بالجزائر، فكانت مهنة مربحة في نظر الكثير من المؤرخين المحدثين، تنال الدوحلة من غنائمها حصة تتراوح بين السبع والعشر وتحظي بـ 12 بمائة من أسعار السفن المحتجزة، وتضع تحت تصرفها كل الاسلحة المصادرة في عملية القرصنة باعتبارها غنائم حرب مشروعة، كما أنها تنال قسطا وافرا من المبالغ التي تدفع الافتداء الاسري الأوروبيين[2] واختلف المؤرخين في نسبة التي كانت تحصل عليها الدولة من غنائم البحر فمنهم من يدكر الثمن ومنهم من يدكر السبع ما هو أكيد هو أن النسبة أخدت ترتفع مع تقلص حجم الغنائم[3].

ولهذا أصبحت الغنائم التي تجلب الي مدينة الجزائر، تباع للسكان وتوزع قيمتها علي ذوي الحقوق، وتأخذ الخزينة العامة الخمس كنصيب لها ووفقا لما تنص عليه شروطها، علي أن هذا الخمس لم يكن تاما أبدا الأن الاشياء الثمينة كانت تؤخذ قبل الاطلاع علي الغنائم[4] ولكن القرصنة بدأ نشاطها يتقهقر وغنائمها تتراجع مند القرن الثامن عشر رغم فترة الازدهار القصيرة التي عرفتها في

[1]- الهام يوسف ولاء علي صفر، التشكيلات العسكرية العثمانية في الجزائر (1518-1587)، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، العدد1، اللاذقية سورية ، 2019، ص ص 183-184.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830) ، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 75.

[3]- صالح عباد، الجزائر خلال العهد التركي (1514-1830)، المرجع السابق، ص 351.

[4]- حمدان بن عثمان خوجة، المرأة ، تع وتح: محمد العربي الزبيري ، 2005، ص 80.

السنوات الاولي من القرن التاسع عشر[1] وفي هذا السياق فان اسبانيا وحدها كانت تدفع سنويا قيمة 60 ألف قرش لافتداء أسرها البالغ عددهم ما بين 200 و300 أسير، ومن أشهر غزوات رايس حميدو استيلاؤه علي سفينة البرتغالية، في 8 ماي 1802 مما وفر للجزائر أرباحا بلغت 166246 ريالا أي 1942315 فرنكا والملاحظ ان الغنائم استمرت الي غاية 1827 حيث تناهز 700.000 فرنك ما بين 1817-1828 [2] ومن الواضح أن جهود الرايس حميدو ساعدت بقسط وافر في تغطية العجز المالي الإيالة ما بين سنتي 1805 و1815 بأرباحها البالغة ثمانية ملايين فرنك[3].

وذهبت بعض الروايات الاوروبية الي حد القول بأن الغنائم هي أساس في تكوين الخزينة الجزائرية [4].

[1]- صالح عباد، المرجع السابق، ص 352.

[2]- حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص 70.

[3]- عباد صالح، الجزائر خلال العهد التركي (1514-1830)، المرجع السابق، ص 352.

[4]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق ، ص 71.

الفصل الثالث

مظاهر الصراع بين الجيش الإنكشاري وفرقة رياس البحر وانعكاساته علي ايالة الجزائر (1671–1830م)

- المبحث الأول: مظاهر الصراع بين الجيش الانكشاري ورياس البحر.
  - أولا: علاقة الجيش الانكشاري بطائفة رياس البحر وبداية الصراع
  - ثانيا: الاغتيالات السياسية خلال فترة (1671–1830)
  - ثالثا: التمردات والثورات الداخلية في ايالة الجزائر(1671–1830)
- المبحث الثاني: انعكاساته علي ايالة الجزائر (1671–1830)
  - أولا: الاضطرابات السياسية.
  - ثانيا: الاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية.
  - ثالثا: انهيار الحكم العثماني في الجزائر ونهايته.

المبحث الأول: مظاهر الصراع بين الجيش الانكشاري ورياس البحر

أولا: علاقة بين الجيش الانكشاري و طائفة رياس البحر وبداية الصراع بينهم

ساهمت العلاقة بين الجيش الانكشاري و رياس البحر في التأثير الإيجابي و السلبي على التطور السياسي و العسكري للإيالة ، ذلك أن هذه العلاقة كثيرا مكان يشوبها صراع حاد خاصة في العهود الأولى[1] فالعامل الاقتصادي المتمثل في الغنائم التي كان يجنيها رياس البحر ساهم في حدوث انزلاقات خطيرة كادت أن تعصف بمصير الإيالة، باعتبار أن هذه المسألة أثارت حسد الانكشارية على رجال الطائفة، نظرا للأرباح التي يدرها عليهم عملهم، كما كان رياس بدورهم يحتقرون جند الانكشارية، مما دفع الانكشارية سنة 1556م بعد وفاة صالح رياس إلى التمرد ومحاولة السيطرة على الحكم وذلك بمنع البايلرباي الجديد محمد تكلرلي[2] من تولي منصبه كحاكم للإيالة حيث عينوا حسن قورصوا[3] بدله أما الرياس فقد ساندوا محمد تكلرلي المبعوث من طرف السلطان العثماني وأدخلوه إلى المدينة و بعد أن استقر هذا الأخير شرع في تصفية أعدائه ومنهم قورصوا، كما قام بالقبض على المتمردين وأعدمهم[4].

لم تكن سياسية الباشا محمد تكلرلي حكيمة بل ألبت عليه الانكشارية التي تخوفت أن يطالها هذا المشروع الدموي فسعت إلى تصفيته جسديا، وبالفعل تم تخطيط لقتله و قتل غدرا من طرف علي كورسكي الذي كان من جنود حسن قورصو، و ظل الصراع بين الانكشارية و الرياس محتدما إلى أن تم تعيين محمد باشا بن صالح رايس عام 1568م[5] حيث قام هذا الأخير بتخفيف الصراع بين القوتين وذلك من خلال إصدار مرسوم يبيح بموجبه للجندي الانكشاري بالانضمام إلى أسطول الرياس

---

[1]- محمد بوشنافي: الجيش الإنكشاري خلال العهد العثماني في الجزائر (1700 – 1830م) ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2001 – 2002م، ص 157

[2]- **محمد تكلرلي** : هو محمد باشا تولى الحكم بعد وفاة صالح رايس سنة 1556 م ، أول ما عمد إلية الباشا بعد توليه الحكم هو تصفية العناصر المعادية له و المتمردة على القررات السلطانية و ذالك بمساعدة رجال من طائفة الرياس، لكن سرعان ما تم قتله و إغتياله من طرف الإنكشارية سنة 1557م ، للمزيد ينظر : صالح عباد : الجزائر خلال الحكم التركي، المرجع السابق ، ص، ص 82، 83.

[3] - **حسن قورصو** : قام حسن قورصو بتنصيب نفسه على عرش إيالة الجزائر يوم وفاة صالح رايس ، ففرض الطاعة على الرعية و لم يراعي قررات الباب العالي بإسطنبول معتمدا على بطولاته الحربية و شجاعته و بعد توليه الحكم المباشرة جهز حملة قادها بنفسه إلى وهران فحاصرها برا وبحرا ، إلاّ أن فترة حكمه لم تدم طويلا حبث تم عزله و قتله سنة 1557م ، للمزيد ينظر : عبد الرحمان الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 89 .

[4]- حنبفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ، المرجع السابق ، ص ص 127-128.

[5]- محمد علي الصلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوظ وأسباب السقوط ، مكتبة الإيمان ، ط1، مصر، ص 231.

والمشاركة في النشاطات البحرية، وفي المقابل سمح للرياس بالمشاركة ضمن فرق جنود الانكشارية التي تجوب البلاد لجمع الضرائب، و الظاهر أن هذا التوازن بين الطائفتين قد ساعد من حدة الصراع بينهما و بذلك تغذت فرق الانكشارية بعناصر جديدة من الأعلاج الذين تتوفر فيهم الخبرة القتالية العسكرية[1].

غير أن الإنكشارية بمرور مدة من الزمن أخذ ظباطها يتطلعون إلى الحكم و السيطرة بمختلف الوسائل[2] ففي سنة 1659م عمد الإنكشاريون على إثارة الفوضى و قدموا شكوى حول إدارة البشوات السيئة و حاولوا الإستيلاء و التحكم في الإدارة وذلك لسببين: السبب الأول: هو الوصول إلى إيجاد إدارة جيدة و سليمة، والسبب الثاني: قطع الطريق على الرياس و منعهم من تولي زمام الإدارة في البلاد، إلا أن الرياس لم يقنطو من ذلك وحاولوا أكثر من مرة تولي زمام الأمور لكن أغوات الإنكشارية تمكنوا من أستلام الإدارة و إبعادهم عنها[3].

إن العلاقة بين الجيش الإنكشاري و طائفة رياس البحر كانت تجمعها مصالح مشتركة بين الطرفين، حيث كانت كل فرقة بحاجة إلى الأخرى، فالرياس كانوا يساهمون في ملئ الخزينة و بالتالي توفير الأموال المخصصة لدفع مرتبات الجند، في حين كان الإنكشارية يعملون على توفير الأمن والإستقرار الداخلي و صد الغارات الخارجية، و هذا ما سمح للرياس بالتفرغ لممارسة الجهاد البحري دون غيره من المهام الأخر.

1 – الإنكشارية و تدخلها في الحياة السياسية:

لا أحد ينكر الدور الذي لعبه الجيش الإنكشاري و ديوانة في الأحداث و التطورات السياسية التي عرفتها إيالة الجزائر طيلة العهد العثماني[4]، إلاّ أنه هناك جانب سلبي يؤخذ عليه الإنكشارية منذ

[1]- حنيفي هلايلي: النظام الحربي للجزائر في العهد العثماني منذ مطلع القرن السابع عشر ميلادي حتى 1830م، رسالة دكتوراه تخصص تاريخ حديث و معاصر، جامعة سيدي بالعباس، 2003- 2004 ، ص 130-131.

[2]- يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر ، ج 2، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، ص 38.

[3]- عزيز سامح ألتر: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص 399.

[4]- حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ في العهد العثماني، دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر ، ط1، 2008، ص 14.

بداية تواجدهم على أرض الجزائر و هو تورطه في المؤمرات على الحكام و الإطاحة بهم و إغتيالهم فكان الحيش يولي من يشاء و يعزل من يشاء و يغتال من يشاء فإنحرف بذلك عن مساره[1].

و أصبح الإنكشارية يستغلون مناصبهم و نفوذهم لإظطهاد السكان وتحقيق مأربهم و جراء هذه الممارسات التي عان منها السكان، جعلتهم يرفعون شكوى إلى السلطان سليم الثاني سنة 1573م مما جعله يوجه أمره إلى البايلرباي من أجل وقف إعتداء الجنود على الرعية[2].

لكن مع مطلع القرن 19م شهدت الإيالة حالة من الإظطراب و الفوضى كان سببها فساد الجيش الإنكشاري و تدخله المستمر في المجال السياسي[3]، حيث شكل الإنكشارية جمهورية عسكرية في الجزائر و أصبح الجند يتولى أمور الحل و العقد من خلال مجلس الديوان الذي سيطرو عليه تماما إذ كان يحضره قادة الجند للتداول في أمور البلاد[4] و لقد شجعت الحصانة التي تميز بها الإنكشارية على إتباعهم قبائح لأمور دون خوف من العقاب ، لإن أفردها يبقون بعيدين على يد العدالة مهما فعلوا مما أدى إلى طغيانهم[5]

2 – صراع الإنكشارية و رياس البحر على السلطة (1671– 1830م):

بدأت بوادر الصراع على السلطة و الحكم بين الجيش الانكشاري و طائفة الرياس بعد انقضاء عهد الأغوات (1659-1671م)[6] ، حيث ضعف نظام الأغوات منذ السنوات الأولى من تطبيقه وكان أسوء من الأنظمة السابقة لان كل الأغوات الذين تعاقبوا على السلطة بين (1659 إلى 1671م) انتهى حكمهم بالقتل حتى أصبحوا يخافون القعود على كرسي الحكم[7]، بدأ بعهد خليل أغا الذي كان أول أغا رفض التخلي عن منصبة عند إنتهاء عهدته فثارت في وجهه طائفة الرياس و فرقة

[1]– عائشة غطاس: الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها، المرجع السابق، ص 88.

[2]– محمد بوشنافي: المرجع السابق ، ص 300.

[3]– مبارك شودار: لمحة عن الأوضاع السياسية للجزائر في أواخر العهد العثماني، مقال في مجلة العلوم الإسلامية و الحضارة، العدد 4 ، جامعة الأغواط ، الجزائر ، ديسمبر 2016، ص 227.

[4]– عزيز سامح آلتر: المرجع السابق ، ص 140.

[5]– نور الدين عبد القادر: صفحات من تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 71-72.

[6]– حنيفي هلايلي: التطور السياسي و العسكري للجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية ، مجلة الحوار المتوسطي ، جامعة جيلالي جيلالي ليابس سيدي بالعباس ، العدد 1، 2008، ص 14.

[7]– عمار عمورة: الموجز في تاريخ الجزائر ، ط1، دار ريحانة ، الجزائر ، 2000، ص99.

اليولداش و أعدمته سنة 1660م، إلى غاية عهد علي أغا الذي كان آخر من تولى الحكم و أعدم بتهمة الضعف إزاء المطالب الفرنسية سنة 1671م ولقد تبين منذ بداية هذا العهد استحالة تحقيق هذا النظام القائم على المساواة المطلقة بين القادة العسكريين[1].

لذلك كثرت الاغتيالات و المؤامرات و الدسائس التي كانت تحاك ضد الحكام و هم ما أثر بشكل كبير على استقرارا لا وضاع داخل الإيالة[2]، و نتيجة لهذه الأوضاع الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر منحتها الدولة العثمانية استقلالية محدودة[3] و رغم نجاح الانكشارية في قلب نظام الحكم و الانفصال الانفصال عن العثمانيين إلاّ أنهم فشلوا في إنشاء نظام سياسي ناجح و لم يعد نظامهم قادر على مجابهة الأحداث التي تزاحمت لي البلاد[4]، مما أدى إلى تمرد رياس البحر و إعلان تدخلهم و عودتهم إلى الواجهة السياسية و إمساكهم بزمام السلطة من جديد[5]، فقرروا إلغاء نظام الأغاوية و استبداله بنظام أكثر استقرار وهو نظام الدايات (1671- 1830م)[6].

وحول تدخل رياس البحر و علاقاتهم الإجتماعية يقول جون ب وولف في كتابه الجزائر و أوروبا:

"لقد كان الرياس مهددين تهديدا خطيرا بهذه الفوضى فقد كانوا أغنى الناس في الإيالة و كانوا يملكون الفيلات في ضواحي الجزائر و المنازل بالإضافة إلى الثروة من البضائع و دراهم، كما كانوا متعودين على القيادة و بذلك كانت الفوضى المشار إليها تهدد ثروتهم"[7].

في حين يقول وليم سبنسر: " أن الرياس أو القراصنة اغتنموا الفرصة من تلم الوضعية ليحولوا منصب السلطة إلى الداي و كان الرجل الأول للجزائر خلال هذه الفترة هو القبطان الحاج محمد التريكلي"[1].

التريكلي"[1].

[1]- مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3 ، مكتبة النهضة، الجزائر ، 1994م ، ص 121.

[2]- جون ب وولف: الجزائر و أوروبا (1500-1830م)، تر و تع: أبو القاسم سعدالله، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص139.

[3]- أحمد السليماني: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993، ص 15.

[4]- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص59- 60.

[5]- أحمد السليماني: المرجع السابق، ص 15.

[6]- مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 178.

[7]- جون ب وولف: المرجع السابق ، 317.

و يعود سبب تراجع الانكشارية في هذه الفترة الحرجة هو أن الجيش الانكشاري حينما أدرك خطورة و تأزم الوضع السياسي و انفلات الأمور من بين يديه انسحب من الحكم و تركة لطائفة الرياس[2].

لقد استمرت طائفة الرياس في الحكم إلى غاية سنة 1689م ووصفت هذه الفترة بمرحلة الانقلاب الهادئ، حيث عرفت الفترة الأولى من عهد الدايات هدوء و استقرار و أحدث هذا الانقلاب تغيرا كبيرا سياسيا و مؤسساتيا[3].

و بعد انتهاء خطة التهدئة التي اتبعتها الانكشارية بانعزالهم عن السلطة لمدة من الزمن و الترقب من بعيد إلى حين إستغلال الفرصة المناسبة للعودة إلى الواجهة السياسية[4]، حيث تميز عهد الدايات الأربعة الأوائل المنحدرين من طائفة الرياس بتوتر العلاقات مع كثير من الدول الأوروبية فتعرضت السواحل الجزائرية إلى عدة غارات بحرية فرنسية ألحقت أضرر بالغة بالبحرية الجزائرية[5]، مما أدى إلى ضعف رياس البحر و كان هذا المؤشر في صالح الانكشاريين الذين استغلوا ذلك لمصلحتهم و تمكنوا من استرجاع نفوذهم و اختيار الداي من صفوفهم و ذلك بعد إجبار الدي حسين ميزومورتو على لاستقالة سنة 1689م[6].

ولقد أدى هذا التحول إلى سيطرة الانكشارية على مقاليد الحكم و كان الانتخاب مجرد مظهر للسلطة في البداية[7]، حيث أن الانتخابات في هذه الفترة لم تكن تخرج من دائرة الهيأة العسكرية والديوان و غالبا ما كانت تجري في جو من المؤامرات و الصدمات الدموية و يكون الانتصار فيها للأقوى، و مع مرور الزمن أصبح الجيش يتدخل مباشرة في السلطة عن طريق إثارة الفتن و تدبير

---

[1]- وليام سبنسير: الجزائر في عهد رياس البحر، المرجع السابق، ص 74.

[2]- مصطفى بن عمار: الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات 1671-1830م ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، 2009 – 2010 ، ص 81.

[3]- عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 54.

[4]- مصطفى بن عمار: المرجع السابق، ص 90.

[5]- مبارك شودار: لمحة عن الأوضاع السياسية للجزائر في أواخر العهد العثماني، المرجع السابق، ص 227.

[6]- أمين محرز: الجزائر في عهد الأغوات (1659– 1671م) ، دار البصائر، الجزائر، ص 95.

[7]- مصطفى بن عمار: المرجع السابق، ص 91.

المؤامرات و نتيجة لهذه الأوضاع كان مصير أغلبية دايات الجزائر القتل من طرف الانكشارية خاصة في الفترة الممتدة من سنة 1798 إلى 1817م[1].

وخلال هذه الفترة زادت حدة التوتر بين إيالة الجزائر والدولة العثمانية حيث تأكد اتجاه استقلال سياسة الجزائر عن القسطنطينية إذ قاوم الدايات تدخل الباب العالي في الشؤون الداخلية والخارجية للجزائر، ويظهر ذلك جليا في ما قام به الداي كردي عبدي من خلال رفضه وساطة السلطان العثماني في إبرام الصلح مع إسبانيا سنة 1725م حيث اعتبر ذلك تدخلا في السياسة الخارجية للجزائر ومن جهة سعيا من السلطان لاستعاذه نفوذه بالجزائر[2].

وكرد على ما قام به كردي عبدي حاول الباب العالي إخضاع سلطة الداي لنفوذها حيث أرسلت إلى الجزائر سنة 1729م مبعوثا خاصا و أضفت عليه لقب الباشوية ليكون ممثل الخليفة الدائم بالجزائر لكن الداي عبدي قرر عدم استقبال بعثة الباب العالي و طلب منهم الانسحاب و مغادرة الجزائر[3].

وقد وصلت حدة التوتر في عهد الداي الحاج علي إذ قام هذا الأخير بقذف مبعوث الباب العالي "محمود أغا " بالقنابل أمام ميناء الجزائر[4].

وبهذا سمحت الدولة العثمانية بحرية التصرف للجزائر في شوئها دون التدخل المباشر من طرفها و في المقابل تمسكت الجزائر بقوة علاقتها مع الباب العالي ضمن الرابطة العثمانية الإسلامية التي يقرها الدين الإسلامي اعتمادا على التحالف المعنوي القوي الذي أقامه الجزائريون مع السلطان العثماني سليم الأول[5].

ثانيا: الاغتيالات السياسية خلال فترة الممتدة من (1671 إلى 1830م)

[1]- جميلة معاشي: الإنكشارية و المجتمع، المرجع السابق، ص 42.

[2]- يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 48.

[3]- مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، المرجع السابق، 224.

[4]- جميل عائشة: الجزائر و الباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520 – 1830م ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017 – 2018 ، ص 110.

[5]- جميل عائشة: نفسه، ص 111.

إن الظاهرة البارزة التي ميزت إيالة الجزائر خـــلال الفترة الأخـــير مـــن العهد العثمـــاني (1671- 1830م) هي انتشار موجة من الاضطرابات السياسية و وقوع سلسلة من الاغتيالات التي شملت جميع المناصب انطلاقا من رؤساء الحكم و هم الدايات لتستفحل الظاهرة و تشمل البايات حكام الأقاليم و مختلف الموظفين السامين و الوزراء بالرغم من حالة الاستقرار التي كانت سائدة بين فترة وأخرى[1].

1 – أسباب الاغتيالات السياسية في إيالة الجزائر ما بين سنة 1671 – 1830م:

لقد عرفت ظاهرة اغتيال حكام الجزائر خلال الفترات الأربعة من الحكم العثماني في الجزائر هرما تصاعديا و ازدادت أكثر خلال فترة الدايات و رغم مكان يمثله هذا العهد من قوة في المجال الخارجي إلا أن الأوضاع الداخلية له لم تكن على ما يرام[2]، مما أدت إلى أنتشار ظاهرة الاغتيال بكثرة خلال هذه الفترة و من الأسباب التي شجعت على استفحال هذه ظاهرة نذكر:

– ضعف الحكام و عجزهم في مواجهة الأخطار الداخلية و الخارجية حيث كانوا غير قادرين عن الدفاع عن أنفسهم و عن الدولة[3].

– طبيعة التنظيم الإداري الذي كان متحكما في تسير الشؤون العامة، فكان هذا النظام يحمل في طياته بعض المساوئ و العيوب كانتشار ظاهرة الرشوة و الفساد للحصول على مناصب في هرم السلطة و التي كثيرا ما تكون على حساب أصحاب المناصب السابقة عن طريق الاغتيال[4].

– تدهور الوضع الاقتصادي حيث أدى هذا إلى قلة الموارد المالية الداخلية و الخارجية، فأصبحت الخزينة تعاني من عجزا ماليا مما أصعب مهمة الحكام في تسديد رواتب الجند و في هذه الحالة غالبا مكان مصيرهم العزل أو الاغتيال[5].

---

[1]– نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية ، ط2 ، دار البصائر، الجزائر ، 2009، ص 261.

[2]– حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري ، المرجع السابق ، ص 95.

[3]– عمار هلال: أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 91.

[4]– أرزقي شويتام: نهاية الحكم الحكم العثماني في الجزائر و عوامل إنهياره 1800 – 1830م، دار الكتاب الغربي، الجزائر، 2011، ص 30.

[5]– أرزقي شويتام: المرجع السابق ، ص 35.

- تدخل الانكشارية في الشؤون السياسية و إهمالهم لواجبهم العسكري و صراعهم مع طائفة الرياس حيث كان هذا الصراع ذا طابع اقتصادي في بدايته، لكن سرعان ما تحول إلى صراع سياسي حول السلطة[1].

فساد السياسة العسكرية عامة و سياسة التجنيد بصفة خاصة بعدما زال العمل بالمعايير العثمانية وأصبح لانخراط في الجيش لمتناول الجميع، حيث كان يوجد من بين المجندين عناصر من اليهود واليونانيين[2].

نماذج من الاغتيالات السياسية ما بين سنة 1671 – 1830م:

- **اغتيال دايات إيالة الجزائر:**

عرفت مرحلة الدايات كما قلنا فترة عدم استقرار في الحكم و السلطة بسبب كثرة الاضطرابات داخل الجهاز الإداري، ولقد تولى الحكم في الفترة الممتدة من 1790م إلى 1830م ثمانية دايات تم اغتيال ستة منهم[3]، من طرف جماعات عسكرية مقيمة بثكنات المدينة تحت مبررات مختلفة[4]، ومن أبرز الأمثلة على هذه الاغتيالات نذكر:

- **اغتيال لداي شعبان (1688-1695):**

يعتبر من كبار المحاربين في طائفة رياس البحر، تولى الحكم بعد خلع الداي حسن ميزومورتو من منصبه[5]، تميز عهده بعدة اضطرابات على الحدود بين تونس و المغرب حيث واجه الداي شعبان خلال فترة حكمه نفس المشكلة التي واجهها سلفه من قبل و هي الحدود التونسية دالك أن باي تونس قد أصبح متحالف من جديد مع أهالي القبائل الجزائرية التي كانت ترفض دفع الضرائب

[1]- محمد بوشنافي: ظاهرة الصراع السياسي و الإغتيالات بالجزائر أثناء العهد العثماني 1520- 1830، مقال في مجلة الحوار المتوسطي، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، العدد1، 2009، ص 21.

[2]- حمدان خوجة : المرآة ، المصدر السابق ، ص 149

[3]- يحي بوعزيز : الموجز في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 48.

[4]- أرزقي شويتام : نهاية الحكم العثماني في الجزائر ، المرجع السابق ، ص 27.

[5]- محمد بن ميمون: التحفة المرضية في الدولة البكداشية ، المصدر السابق ، ص 44.

للحكومة و التي بدورها تدفع كأجور للانكشارية و لهذا كان على الداي أن يركز اهتمامه على استعادة السلطة على أهالي القبائل و معاقبة باي تونس[1].

و هكذا قضى الداي شعبان فترة حكمه في إخضاع الحملات المتكررة لباي تونس و سلطان المغرب و التحالف الذي جمعهما لإضعاف الجزائر و نيل منها[2].

وعن مقتل الداي شعبان يروي الشيخ برنار " أن الجند تمردوا عليه و سجنوه و عذب مدة خمسة عشرا يوما بالسياط حتى تمزقت ثيابه، مطالبين إياه بإعادة الأموال لكنه تحايل عليهم بأن يطلقوا سراحه و يذهبوا به مع عائلته إلى مكان يختاره و عندما يصل يخبرهم عن مخبأ المال، فأذعنوا إليه ولكن الباشا الذي تولى بعده عرف بالأمر فأسرع بخنقه في السجن سنة[3].

- **اغتيال الداي مصطفى (1798 – 1805م):**

تولى الحكم بعد وفاة الداي حسن علي سنة 1798م فكانت الأوضاع في صالحة حيث أنه لم يلقى معارضة من قبل الانكشارية[4]، يقول عنه الحاج أحمد الشريف الزهار: " كان رجلا صالحا، حليما كريما محبا للعلماء والصلحاء رحيما بالفقراء و الأيتام، محبا للمجاهدين و الغزاة و مان شجاعا رحمه الله "[5].

تميزت فترة حكمه بكثرة الاضطرابات الداخلية و الخارجية، الداخلية تمثلت في التمردات و الثورات والمجاعات و الأوبئة[6].

---

[1]- مصطفى بن عمار: الصراع على السلطة في عهد الدايات ، المرجع السابق ، ص 88.

[2]- جبور ميلودية: ظاهرة الإغتيال السياسي في نظام الحكم العثماني بالجزائر 1519 – 1830، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2014 – 2015، ص 124

[3]- جون ب وولف: الجزائر و أوروبا، المرجع السابق، ص 324.

[4]- أبو العيد دودو: الجزائر في مؤلفات الرحالين لألمان، طبعة خاصة ، دار الأمة، الجزائر ، ص 39.

[5]- أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق ، ص 71.

[6]- بوشنافي محمد: الداي مصطفى باشا 1789– 1805، مجلة العصور جديدة، العدد 7– 8، جامعة وهران 2012 – 2013، ص 160.

أما الخارجية فلقد تمثلت في توتر العلاقة مع الباب العالي و بعض الدول الأجنبية منها فرنسا بسبب احتلالها مصر[1]، و إنجلترا و نوبلي[2].

كانت سياسية الداي مصطفى امتداد لسياسة الداي حسن علي و التي أبغضها الجيش الانكشاري و السكان و ذلك لما فيه من تجديد في أمور المصادرات و الحرص على استخلاص الأموال من سكان و القناصل الأوروبيين و تعميق النفوذ اليهودي في أجهزة الحكم[3].

ويروي شريف الزهار أن اغتيال الداي مصطفى قد وقع في زنقة فرن الزناقي، مطاردته في أرجاء المدينة من طرف فرقة عسكرية انكشارية[4].

2- اغتيال بايات الأقاليم (الشرق و الغرب):

لم تقتصر المؤامرة و القتل كما يسميها حمدان خوجة على الدايات فقط، بل نجد أن حكام الأقاليم هم الآخرين لم يسلموا من هذه الظاهرة السياسية حيث عرفت إيالة الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1791 إلى 1814م عزل البايات و قتلهم[5]، ومن أبرز الأمثلة التي أخذنها عن الاغتيال البايات في بايليكات نذكر:

في بايليك الشرق:

➢ اغتيال صالح باي (1771 – 1792م):

يعتبر أشهر و أبرز بايات قسنطينه، ظل في هذا المنصب منذ إحدى وعشرين سنة و كان متمكنا في إقليم قسنطينة و أثبت كفاءته كقائد حرب و حاكم إقليم[6].

و يروي الزهار قصة مقتل صالح باي"... و ليلة من الليالي، أخذه الباشا معه لداره و ضيفه، ولم تكن هذه عادة الأمراء... و عندما كملت الضيافة كما أيام الضيافة كما هي العادة، وودع الأمير، أبسه

---

[1]- زروال محمد: العلاقات الجزائري الفرنسية (1791 – 1830م) ، مطبعة دحلب، الجزائر ، 1994، ص 88.

[2]- شريف الزهار ، مذكرات ، المصدر السابق ، ص 83.

[3]- عزيز سامح آتر: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، المرجع السابق، ص 406.

[4]- شريف الزهار: نفسه ، ص 71.

[5]- حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، المصدر السابق، ص 112.

[6]- صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي، المرجع السابق، ص 176.

الأمير عمامة مبرجه مثل الخواجة و جعل له فيها ريشة من ذهب... فلما ألبسه العمامة فهم منهم أنه يريد قتله و العمامة علامة كفنه... وتم سجنه و خلع من منصبه"[1] لكن أنصاره و أعوانه ورعيته استطاعوا إخراجه من السجن و أعلن تمرده على الداي مما جعل الداي يأمر بقتله خوفا من ثورة الباي و استقلاله بباياك تيطري خاصة أن هذا الباي كان يتمتع بدهاء و خبرة سياسية و تأييد حب من قبل الرعية[2] و هكذا تم اغتياله من طرف أحد الكرا غلة المسمى حسين بن حسن بوحناك الذي أصبح بايا للشرق الجزائري بعد صالح باي وتم هو الآخر إعدامه من طرف الداي عام 1798م[3].

ولقد تواصلت عملية عزل البايات و اغتيالهم، حيث تم اغتيال الباي علي بن يوسف التركي سنة 1808م من طرف مجموعة انكشارية بقسنطينة

كما تم اغتيال الباي أحمد شاوش القبائلي سنة 1808م من طرف مجموعة من العساكر و ذلك بعد خمسة عشر يوما من الحكم، ويليه مقتل الباي أحمد طبال سنة 1811م، والباي محمد بن نعمان سنة 1814م[4].

وهكذا تمت سياسة التصفية الجسدية لبايات الشرق الجزائري بوتيرة سريعة لم تتوقف منذ سنة 1792م.

- **في بايليك الغرب:**

لم يسلم بايات الغرب الجزائري من التصفية الجسدية بأمر من الدايات حيث تم تسجيل اغتيال أربعة بايات بين سنة 1792 – 1830 ملم يسلم بايات الغرب الجزائري من التصفية الجسدية بأمر من الدايات حيث تم تسجيل اغتيال أربعة بايات بين سنة 1792 – 1830م، وهم:

- **اغتيال الباي محمد الكبير:** حيث قيل عن وفاته أنها غامضة و أن الداي حسن باشا دس له سما في طعامه و هو يؤدي ضيافة الدنوش الكبرى بمدينة الجزائر سنة 1768م[5] **إعدام الباي**

[1]- شريف الزهار: المصدر نفسة، ص 65.

[2]- شريف الزهار: نفسه، ص 63.

[3]- إبن العنتري محمد الصالح: فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أ تاريخ قسنطينة، مراجعة و تقديم وتعليق ، يحي بوعزيز، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص 66.

[4]- إبن العنتري: المصدر نفسه، ص ص 73-74-75.

[5]- بلبروت بن عتو: الباي محمد الكبير و مشروعه الحضاري (1779م– 1779م)، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2002، ص 82.

محمد بن محمد الكبير: لقب بالمقلش و عن سبب اغتياله يذكر ابن سحنون في كتابه الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني " أما سبب قتله اتهامه بعدم استطاعته القضاء على الدرقاويين وانتقامه من العلماء ومصادرة أموال الأهالي لذلك نفذ فيه حكم الإعدام " سنة 1808م[1].

- **إعدام الباي محمد بن عثمان الكردي:** هو شقيق الباي محمد الكبير، لقب بالمسلوخ و الرقيق، تم قتله بعد إعلانه للولاء للسلطان المغربي وذلك سنة 1813م[2].
- **اغتيال الباي علي قارة باغلي سنة 1817:** تعرض الباي قارة باغلي كغيره من البايات إلى القتل، حيث يرجع سبب قتله إلى عدم تنفيذه أوامر الداي علي خوجة الذي كلفة بقتل بعض الأتراك الفارين إلى البايلك[3].

ثالثا: نماذج من التمردات والثورات الداخلية في إيالة الجزائر خلال الفترة (1671- 1830م)

عرفت إيالة الجزائر في القرن 18م و بداية القرن 19م ظهور حركات و تمردات و ثورات قام بها العديد من سكان في كل نواحي الإيالة، تمثلت أسبابها في:

إستمرار الإظطربات و تأزم الأمور فقد أصبح نظام الدايات غير مستقر، فتكررت حالات الإغتيال السياسي و إنتشرت الفوضى و تمردت القبائل[4].

تهميش السكان المحليين في الممارسة السياسية و تولى المناصب العليا[5].

مزاحمة الأجانب لأصحاب البلد في الأعمال التجارية ومنح الإمتيازات وتسهيلات التجارية للأوروبيين و اليهود[6].

---

[1]- إبن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني، تحقيق: المهدي بوعبدلي، دار الكتاب للنشر، الجزائر ، ص46.

[2]- المزاري بن عودة: طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح: يحي بوعزيز ، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1990، ج1، ص 290.

[3]- جبور ميلودية : ظاهرة الإغتيال السياسي في نظام الحكم العثماني ، المرجع السابق ، ص 202

[4]- صالح فركوس : الحاج أحمد باي قسنطينة (1826 – 1850م)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2009 ، ص 14.

[5]- حنيفي هلايلي : الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، جامعة سيدي بلعباس ، العدد 2، ص ص 189-190.

[6]- حنيفي هلايلي: نفسة ، ص 196.

التهميش العسكري فلم يكن الجزائريين من الجنود العثمانيين في الجزائر سواء في الجيش الإنكشاري أو رياس البحر[1].

1 – نماذج من التمردات في إيالة الجزائر:

➢ تمرد كراغلة تلمسان 1748م:

كان هذا التمرد في عهد الداي إبراهيم كوجوك حيث أعلن كراغلة تلمسان على قيام سلطة مستقلة عدما تهيأت الظروب المناسبة لذلك[2]، فسيطرو على المدينة و طردوا منها الحامية التركية وحاولوا ربط إتصالات مع كراغلة عاصمة الجزائر من أجل القيام بنفس العمل حتى تكون حركة التمرد شاملة لكن الداي تفطن لذلك منذ البداية و قام بإرسال قوات إلى المدينة المتمردة فقمعت حركة التمرد بالحديد و النار ثم قمعت حركة كراغلة مدينة الجزائر بنفس الأمر[3].

➢ تمرد قبيلة فليسة 1776م:

سبب تمرد هذه القبيلة هو رفضها دفع الضريبة للأتراك بحجة القبض على أحد أفرادها من طرف قائد سباو و لم تتوقف القبيلة هنا بل عملت على إخضاع القبائل المجاورة لها و التي كانت تتعرف بالسلطة المركزية ، ولم يتمكن الأتراك من إخضاعها رغم الحملات العسكرية التي شنت عليها إلى تم فرض حصار عليها إستمر مدة سنة حيث دفعها هذا الحصار إلى التفاوض و توقيع السلم مع الأتراك[4].

2 – نماذج من الثورات الداخلية:

مع مطلع القرن التاسع عشر عرفت الجزائر سلسلة من الثورات قادها مجموعة من المرابطين وشيوخ الزوايا أرهقت النظام الحربي و هددت التواجد العثماني و من أهم هذه الثورات:

---

[1]– سفيان صغيري: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671– 1830)، مذكرة لنيل درجة الماجستير في تاريخ الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2011 – 2012، ص 147.

[2]– أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر ، المرجع السابق، ص ص 128-129.

[3]– صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى اللإستقلال، المرجع السابق، ص 133.

[4]– صح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي، المرجع السابق، ص 166.

2-1- ثورة إبن الأحرش:

وقعت ثورة إبن الأحرش بالشمال القسنطيني، تنتسب إلى محمد بن عبد الله الشريف[1]. قامت هذه ثورة نتيجة عدة أسباب منها:

إنتهاج البايات سياسة الضريبة المجحفة التي أثقلت كاهل السكان خاصة في الأرياف[2].

توتر العلاقة بين الجزائر و تونس و لذلك أقدم حاكم تونس على تقديم الدعم و التأييد إلى إبن الأحرش و تحريضه على محاربة العثمانيين و القضاء على سلطته في الجزائر[3].

تم القضاء على هذه الثورة من طرف قوات إسماعيل باي قسنطينة و ذلك بمساعدة قبائل المخزن[4].

و تعتبر ثورة إبن الأحرش من أخطر الثورات التي عرفها القطر الجزائري طيلة الوجود العثماني لإنها دامت ثلاث سنوات متتالية و قتل خلالها باي الإقليم الشرقي و أهمت فيه الدول الأجنبية[5].

ومن نتائج هذه الثورة أنها تمكنت من إضعاف سلطة البايليك بالأرياف و زيادة إنعزال المدن وأنتشار حركات تمرد واسعة في أوساط القبائل الجبلية[6].

أظطراب الأحوال الإقتصادية و إهمال الفلاحة وحدوث المجاعة التي عان منها سكان الأرياف والمدن[7].

2-2- ثورة درقاوة:

ظهرت هذه الثورة بالغرب الجزائري تزعمها عبد القادر بن الشريف الدرقاوي[8]، تمثلت أسباب قيامها:

---

[1]- صالح العنتري : مجاعات قسنطينة، تح تق: رابح بونار، ش و ن ت، الجزائر ، 1974، ص 29.

[2]- نصر الدين سعيدوني : ورقات جزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 286-287.

[3]- مبارك شودار: لمحة عن الأوضاع السياسية للجزائر في أواخر العهد العثماني، المرجع السابق، ص 231.

[4]- حنيفي هلايلي: المرجع السابق ، ص 200.

[5]- محمد العربي الزبيري : التجارة الخارجية في الشرق الجزائري ، ش و ن ت ، الجزائر ، ص 28.

[6]- نصر الدين سعيدوني: المرجع السابق ، ص 294.

[7]- مصطفى بن عمار: الصراع على السلطة، المرجع السابق، ص 132.

[8]- صالح عباد: المرجع السابق، ص 205.

عدم مراعاة الحكام لوضعية الفلاحين و لا لطبيعة الإنتاج و لا للوسائل المستعملة ما زاد في تضرر الفلاحين و مهنتهم[1].

السياسية المالية المجحفة التي إنتهجها النظام العثماني أواخر عهده بعد ضعف موارد البلاد، نتيجة تغير الظروف الدولية و تغير موازين القوى، فما كان منه إلا الضغط على الأقاليم لمضاعفة الضرائب[2] إستغرقت عملية الإعداد للثورة مدة خمس سنوات (1800 – 1805م) و بعد إستعدادها صادف شريف الدرقاوي، إنهزام أحد المحلات العثمانية أمام قبائل الأنجاد المتمردين ضدهم، فإستغل أبن الشريف هذا الوضع ليعلن عن ثورته، و بدأ صراعه مع القوات التركية فإستولى على معسكر و فرض حصار على وهران من أجل فتحها و الإستيلاء عليها[3].

لكن هذه الثورة فشلت بسبب فشل أبن الشريف و جيشه في اقتحام مدينة وهران التي حاصرها مدة ثمانية أيام، حيث إستطاع الباي محمد بن عثمان من فك الحصار على وهران و ألحق هزائم كبيرة بإبن الشريف الدرقاوي[4].

المبحث الثاني: انعكاساته علي ايالة الجزائر (1671-1830)

➢ مدخل:

لقد عرفت الجزائر في الفترة الاخيرة من العهد العثماني، تحولا خطيرا شمل جميع قطاعات الحياة، فرغم المحاولات التي قام بها بعض الدايات الاصلاح أحوال البلاد، الا أن نتائجها كانت محدودة اد جاءت في وقت متأخر تفاقمت فيه الاوضاع الداخلية وتعددت الغارات الخارجية.

إن الظاهرة البارزة التي ميزة الفترة الاخيرة من العهد العثماني عن سابقتها هي انتشار موجة الاضطرابات في مختلف أنحاء البلاد، مما تتسبب في عدم استقرار نظام الحكم، فإذا تتبعنا التسلسل التاريخي للأحداث التي مرت بها الجزائر مند بداية العهد العثماني 1518م، فأننا نجد أن عوامل الضعف ليست حديثة العهد بل يرجع تاريخها الي فترة الباشوات (1587-1659م) ، وتضاعفت تلك

[1]- نصر الين سعيدوني و المهدي بوعبدلي: الجزائر في التاريخ العثماني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985، ص33.

[2]- نصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي: نفسه، ص 108.

[3]- غالي العربي: ثورة بن الشريف الدرقاوي في الغرب الجزائري إبان القرن 19م، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 8، الجزائر، 1994، ص ص 60-61.

[4]- الغالي العربي ، المرجع السابق ، ص ص 38-39.

العوامل في فترة الأغوات (1659-1671) حتي نهاية عهد الدايات من (1671-1830) يمكن القول، القرن السابع عشر كان بمثابة العصر الذهبي للجزائر لكن شأن الجزائر أخد يتضاءل منذ القرن الثامن عشر اذ أخدت عوامل الضعف في تزايد مما أدي الي تفاقم الاوضاع السياسية وعجز الحكام علي مواجهة ومتابعة التطورات السريعة التي طرأت علي المستوي الداخلي وخارجي[1].

أولا: الاضطرابات السياسية

تفاقمت الاضطرابات السياسية في الجزائر وذلك بعد ما انتهي نظام الاغوات مبرزا حدثا هاما تمثل في اغتيال علي أغا (1659-1671م)[2]وهذا نتيجة للصراع الشديد والتهافت علي السلطة بين أعضاء الاوجاق، ومنه اصبح ليس من السهل تولي الاغوية التي تعـود علي صاحبها بالموت المحقق [3] وعليه قرر الديوان تعويضه بنظام جديد وهو نظام الدايات الذي تتصدره طائفة رياس البحر[4].

وهكذا أصبحت طائفة رياس البحر القوة المحلية المنافسة للانكشارية [5] ومنه ظهور نظام الدايات والذي ينتخب فيه الداي مدي الحياة وهم من طائفة رياس البحر يتمتعون بسلطة مطلقة، وعلي خلاف الانظمة السابقة سلك الدايات سياسة فيما يخص الجزائر، فهم الذين يعينون الوزراء الذين تتشكل منهم الحكومة، ويبرمون الاتفاقيات الدولية ويعلنون الحرب ويعقدون معاهدات السلام، وأول حكم الجزائر وهو الحاج محمد باشا، وتميزت هذه المرحلة بالاستقلال الحقيقي للجزائر عن الدولة العثمانية في تسير شؤونها الداخلية والخارجية [6].

---

[1]- أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830) ، المرجع السابق ، ص ص 27-28.

[2]- سفيان صغيري: العلاقات الجزائرية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830)، مذكرة ماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة حاج لخضر، باتنة ، 2011-2012 ، ص 39.

[3]- أمين محرز، الجزائر في عهد الاغوات (1659-1671)، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ الحديث ومعاصر، جامعة الجزائر، 2007-2008م ، ص 93.

[4]- وليام سبنسر ، الجزائر في عهد رياس البحر ، المرجع السابق ، ص 75.

[5]- عائشة غطاس، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، المرجع السابق، ص ص 44-45.

[6]- عمارة عمور، موجز في تاريخ الجزائر ، دار ريحانة للنشر والتوزيع ، ط1، الجزائر ، 2002، ص 100.

ورغم هذا التغيير الذي حدث في نظام الحكم، فان السلطان العثماني استمر في تعيين الباشوات الا أن وجودهم في الجزائر كان شكليا فقط، اد جردوا من كل السلطات [1].

بحيث يعين الباب العالي باشا يكون الي جانب الداي ولكنه لا يحكم وليس له أي نفود ثم سرعان ما قاوم الدايات هذه الازدواجية وأصبح الداي هو نفسه الباشا، وبذلك استأثروا بكل مظاهر السلطة والنفود في البلاد[2].

وبحلول عام 1710م دخلت الجزائر مرحلة هامة في نظامها السياسي، فأنهت عهد ثنائية الحكم، برفضهم الباشا المبعوث من طرف السلطان العثماني، حيث رفض الداي علي شاوش استقبال "شرقان ابراهيم باشا " كممثل للسلطان العثماني بالجزائر، وبالتالي اصبح الداي يجمع بين المنصبين (الباشا والداي) وهي مرحلة الاستقلال الفعلي عن الدولة العثمانية، وأكثر من هذا قاوم الدايات حتي وساطة الباب العالي في المشاكل الداخلية والخارجية، ولم يعد بذلك للسلطان السلطان العثماني أي نفود فيها [3] وهكذا نلاحظ ان السلطان العثماني لم يبقي له من مظاهر النفود الشكلية الا الدعوة له علي المنابر أيام الجمعة والاعياد، وتلقي الهدايا رمزية أحيانا، اما مظاهر السيادة الاخري فقد كانت الجزائر مستقلة فيها تماما بحيث تتصل مباشرة بالدول الاجنبية وتعلن الحروب وتعقد السلم وتستقبل القناصل الاجانب وتعتمدهم لديها دون الرجوع الي الباب العالي [4].

وبالرغم مما كان يمثله عهد الدايات من القوة في مجال الخارجي الا أن الاوضاع الداخلية لم تكن مستقرة حيث كانت القلاقل متواصلة والفوضى داخل الحكم[5].

وهو ما انعكس بشكل مباشر علي الاوضاع السياسية في السلطة الحاكمة في ايالة الجزائر وعلاقتها مع استانبول، فقد ظهرة لدي طائفة الانكشارية في الجزائر النزعة الانفصالية وحركة التمرد، وكذلك استسلام بعض الحكام الي مطالبهم ولاهتمام بمصالحهم الخاصة، مما عرضهم لحركات التمرد وعقوبات قاسية، من امثلة ذلك ما وقع لداي مصطفي سنة 1705 حيث تمردت عليه الحامية التركية بمدينة

[1]- أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830م ، المرجع السابق ، ص22

[2]- يحي بوعزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 46.

[3]- عزيز سامح التر ، الاتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، المرجع السابق ، ص 463

[4]- يحي بوعزيز ،الموجز في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 48

[5]- يحي بوعزيز ، المرجع نفسه ، ص 49.

القل [1] وهو ما حصل ايضا للداي محمد بكداش سنة 1710م، حيث قتل لأنه لم يدفع أجور الجند ويلاحظ ان جل هده التمردات والاغتيالات التي حدثت للدايات كان سببها الرئيسي الصعوبات المالية التي ادت الي انتشار الفوضى في أوساط السلطة العثمانية الحاكمة في الجزائر خاصة في اواخر القرن 18 وبداية القرن التاسع عشر[2].

الي جانب الصراع القائم بين الانكشارية ورياس البحر حول السلطة، حيث كان له تأثير سلبي علي علاقة الدايات بالرعية، وهده السلبية ظهرة في كل الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية حيث كان كل منهما يكن الحقد اللاخر، فان الشعور المتبادل كان سببا في الاضطرابات الدموية التي اجتاحت الايالة الجزائر مند عهد الباشوات، واستفحل امرها في عهد الاغاوات الي عهد الدايات حيث قتل 14 داي من بين 26 داي تولوا الحكم ما بين (1671-1830) [3].

كما انتشرت ظاهرة التمييز بين السكان والحكام في كيفية تعين المناصب العليا في البلاد حيث اتبعت سياسة التفرقة في توزيع المناصب فقد استعمل الاعلاج مثلا في كل المهن حتي المناصب العليا بينما ابعد العرب والكرا غلة عنها ، لذلك فقد تجاهل الدايات حقيقة السلطة واهدافها لخدمة مصالحهم الخاصة [4] حيث عملت التركيبة التركية من ناحية تكوينها الاجتماعي والعرقي طوال تاريخها علي ابقاء الاهالي بعيدين عن اية مساهمة في أمور النيابة ،وحالت دون امكانية اندماج أفرادها بالأوساط الشعبية، وقد يفسر هذا الي رغبة الاتراك في ابقاء هيمنتهم وسيطرتهم علي مناصب الحكومية وزادة حقد الرعية تجاه هذه الطبقة لما فرضته من ضرائب وغرامات[5].

مما جعل السكان يشعرون بعدم الامن والطمأنينة، وارهاقهم بالضرائب دون المراعاة لمداخيلهم وأوضاعهم وجعلهم في حالة الاستعداد الإحالة لكل حركة عصيان وتمرد ضد السلطة المركزية

[1]- سفيان صغيري، العلاقات الجزائرية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830) ، المرجع السابق ، ص 42.

[2]- سفيان صغيري، المرجع نفسه، ص 43.

[3]- شارل اندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية ، المرجع السابق ، ص 335.

[4]- عثمان بن حمدان خوجة ، المراة ، المصدر السابق، ص 102.

[5]- حنيفي هلايلي، الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل علي سياسة التهميش، مجلة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية ، العدد 20، جامعة سيدي بلعباس، أفريل 2006، ص 190.

والاقليمية وهكذا نلاحظ قيام عدد من حركات العصيان والتمرد طوال عهد الدايات في العاصمة وبايليكات الشرق والغرب والقبائل المجاورة عام 1662م محاولة منهم التخلص من الحكم التركي [1].

ولم يقتصر هذا الاضطراب علي جهاز الحاكم للبلاد، حيث زادت حدة الانتفاضات الداخلية وتكاثرت مع نهاية القرن الثامن عشر في أغلب جهات البلاد وندكر منها ثورات جبال جرجرة في سنوات 1804و1810و1823و1817 وثورات النمامشة والاوراس و واد سوف التي استمرت من سنة 1818 الي سنة 1823، وثورة التجانية سنة 1816 وثورة الشريف بن الاحرش شملي قسنطينة حيث كان لها كبقية الثورات الأخرى تأثير سلبي علي جهاز الحكم [2] اضافة الي العوامل الخارجية التي كان لها تأثير بالغ في الاوضاع السياسية والتي تمثلت في الحروب المتعددة التي خاضتها الجزائر ضد تونس والمغرب الأقصى وتعد تلك الحروب نتيجة للصراع التقليدي الذي عرفته دول المغرب العربي مند أقدم العصور والمتمثل في قضية الصراع علي الحدود، وبعد مجيء العثمانيين الي الجزائر رسموا الحدود النهائية بين الجزائر وجارتيها الغربية والشرقية الا أن ذلك لم يضع حدا للصراع القائم بين الدولتين [3].

ولم يقتصر الامر علي تعرض حدود البلاد للهجوم والغارات بل أن الهجمات الاوربية علي المدن الساحلية الإيالة كان لها هي الاخرة انعكاسات خطيرة علي النظام السياسي والاقتصادي للبلاد حيث وجدت الجزائر نفسها أمام تحالف أوربي قوي، تزامن مع ضعف القوة البحرية وتعرض السلطة لثورات داخلية متكررة ناتجة عن تدمر الاهالي من السلطة الحاكمة في البلاد [4].

وفي هذه الظروف توجهت الانجليز بحملة ضد الجزائر بقيادة اللورد ايكسمون عام 1816 ودمرت الاسطول البحري الجزائري وألحقت بيه اضرار جسيمة، وبعدها دخلت الجزائر مرحلة ضعف وانحطاط خاصة بعد تحطيم اسطولها في معركة نافارين المشهورة بسواحل اليونان، يوم 20 اكتوبر 1827 حيث فقدت فيه الإمبراطورية العثمانية قوتها وهيباتها، فتكالبت عليها الدول الاوربية وكانت نهاية الوجود التركي في الجزائر علي يد فرنسا عام 1830 في عهد الداي حسين بعد ثلاث قرون من وجودها[5].

---

[1]- يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص 49.

[2]- ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)، المرجع السابق ،ص 56.

[3]- أرزقي شويتام ، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830)، المرجع السابق ، ص 39.

[4]- ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)، المرجع السابق ، ص 56

[5]- عمارة عمور، موجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 103.

ثانيا: الاضطرابات الاقتصادية

إن المتتبع للوضع الاقتصادي في الجزائر أواخر القرن الثامن عشر بداية القرن التاسع عشر، يمكنه ملاحظة حالة الضعف التي اصبحت عليها وبشكل واضح، ومما صاحبه من تراجع في موارد الخزينة، التي كانت مند تأسيس الايالة تعتمد علي النشاط البحري أو الجهاد البحري كمورد أساسي في تنشيط الاقتصاد الجزائري، ويرجه هدا التراجع الي اهتمام القوي الاوربية بالنشاط البحري بالمتوسط ووقوفهم ضد نشاط السفن الجزائرية عن طريق عقد عدة تحالفات دولية والتي كانت تهدف لمحاربة النشاط البحري الجزائري والقضاء عليه نهائيا [1].

ولهذا تعتبر التجمعات والمؤتمرات الدولية وما نتج عنها من قرارات، من العوامل التي ساهمت في تحطيم الاقتصاد الجزائري انداك خاصة الحملات الاوربية الشرسة منها الحملة انجليزية بقيادة اللورد اكسموث التي كانت ضربة القاضية لنشاط البحرية الجزائرية، وذلك لأنها حدت من القدرة الدفاعية والاقتصادية، وتسببت في خسائر مالية باهظة ألحقت بخزينة البلاد وحسب بعض المعلومات فان خسائر الجزائر في هذا الهجوم بلغت حوالي 1.015.625 جنيه استرليني جراء احراق السفن وتدمير المنازل وهلاك الاشخاص، اثناء قنبلة المدينة[2].

وبالتالي تراجع مركز مدينة الجزائر في الميدان الاقتصادي والسياسي، واتضح ذلك من خلال امتناع بعض الدول الاوربية عن دفع الاتاوات التي تعودت علي دفعها سنويا، وهذا عندما بدا لها ضعف الاسطول أو عند ماقل عدد قطعه، وانخفض مستوي تجهيزه والتي كانت علي رأسها الولايات الامريكية المتحدة، التي توقفت عن الدفع سنة 1812 ثم حذت حذوها بقية الدول الاوربية [3].

وأمام هذه الاوضاع الاقتصادية متردية، اصبحت خزينة البلاد تعاني عجزا ماليا بسبب قلة الموارد المالية الداخلية والخارجية، مما صعب من مهمة الحكام في تسديد رواتب الجند، وفي هذه الحالة غالبا ما كان مصيرهم العزل واغتيال، فلا يبقي في الحكم الا من له القدرة علي توفير الرواتب في

[1]- حكيمة حدون خديجة بن ربحة: مساهمة البحرية الجزائرية في الحروب الدولة العثمانية خلال فترة الدايات (حروب اليونان أنموذجا 1821-1829)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015-2016، ص 80.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)، المرجع السابق ، ص 60.

[3]- توفيق دحماني ، ايالة الجزائر العثمانية بين موارد البحر والضرائب ، مجلة الآداب ، جامعة الجزائر 2 ، ملحق العدد 122، 2017-1438هـ، ص 177.

لوقت المحدد، فكان الحل الوحيد لتعويض هذا العجز المالي هو رفع من قيمة الضرائب المقرر علي الاهالي [1].

وكان فرض الضرائب تتم بصورة تعسفية ترهق السكان في المدن والارياف وتثير ردود فعل عنيفة، ومعظم الثورات في الجزائر يمكن ردها الي قضايا تتعلق بالضرائب مما ينجر عنه عواقب وخيمة علي مصير الايالة الجزائرية [2]وأمام هذا الوضع لجأ الدايات الي التعامل مع اليهود الذين أصبحوا يشرفون علي الامور المالية، ثم تحولوا الي وسطاء سياسيين ثم مستشارين ووزراء وسيطرتهم علي الاقتصاد الجزائري [3].

حيث كان لهم الدور الكبير في اضعاف الدولة اقتصاديا وسياسيا، ففي اواخر القرن الثامن عشر تمكن اليهود من الاستغلال الظروف الحرجة التي كانت تمر بها البلاد ليحتكروا معظم النشاطات التجارية، وسمح لهم بذلك بأن يتدخلوا في الشؤون الحكم وأن يكون لهم وزن كبير في توجيه سياسة الجزائر الداخلية والخارجية [4]واشتهرت منهم عائلتا بكري وبوشناق اللتان حصلتا بفضل مهارتهما في القضايا المالية والتجارية وخبرتهما بأحوال دول البحر الابيض المتوسط وعلاقتهما الخارجية علي نفود كبير في الاوساط الحكومة الجزائرية [5].

وعليه فان مؤسسة بكري وبوشناق كان تحتكر وحدها ثلثي التجارة وتتحكم في فرض اسعار الشراء والبيع[6].

وظلت الطبقة التجارية الجزائرية عاجزة عن منافسة الشركات اليهودية بسبب التنظيم الاحتكاري للدولة العثمانية في المجال الاقتصادي ومند القرن السابع عشر كان بيع الحبوب والمنتوجات الحيوانية لا

[1]- أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830)، المرجع السابق ، ص 35.

[2]- خير الدين محمد فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الي الاحتلال الفرنسي ، المرجع السابق ، ص 97.

[3]- حنيفي هلايلي، الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل علي سياسة التهميش، المرجع السابق، ص 195

[4]- أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830)، المرجع السابق ، ص 39.

[5]- خير الدين محمد فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الي الاحتلال الفرنسي ، المرجع السابق ، ص103.

[6]- خير الدين محمد فارس، المرجع نفسه، ص 108.

يسمح بشحنها الا للحكومة وتعود أسباب هذه الاوضاع الي ان الفوائد التي يوفرها هذا النظام الاحتكاري لم تكن تذهب الي خزينة الدولة [1].

فدور الحكومة في هده العملية كان يقتصر في حقيقة الامر علي المسائل الادارية والجمركية بينما أرباح الوساطة مع الخارج يحصل عليها التجار اليهود والشركات التجارية الاوروبية ، فأصبحت المعاملات التجارية التي تعتمد علي نظام الاحتكاري لا تتماشي مع مصلحة الدولة الجزائرية الان الفوائد يجنيها السماسرة اليهود والتجار الأوربيين وليست الحكومة هي التي تستفيد من ذلك [2] ونتيجة هذه السياسة الاقتصادية التي انتهجت في البلاد والتي بنيت علي الاحتكارات ساءت أحوال الناس وحاصة خلال الثلاثين سنة الاخيرة من الحكم العثماني [3].

حيث فقدت الجزائر جزاء كبيرا من عائدات التجارة، فإذا تمكنت من التحكم النسبي في التجارة الداخلية فإنها عجزت عن فرض سيطرتها علي تجارة الخارجية، حيث كان معظم أرباحها تستفيد منها الاجانب واليهود [4].

ثالثا: الاضطرابات الاجتماعية

كان المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني خليطا متجانسا متكونا من الاتراك وهم طبقة الحاكمة، وتضم في صفوفها السامين ومن الاداريين والجنود، بالإضافة الي الكرا غلة والسكان الاصليين الجزائريين والسود والحضر الوافدين من الاندلس رفقة اقلية يهودية، ويمثل المسلمون 99% من السكان أغلبهم علي المذهب المالكي [5].

[1]- حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الاوربية ونهاية الايالة (1815-1830) ، ط1، دار الهدي للنشر والتوزيع، الجزائر عين مليلة ، 2007، ص 39.

[2]- أحمد السليماني ، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، ط1، دار الكتاب لنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص 58-59.

[3]- كمال صحراوي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر عهد الدايات، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة معسكر ، 2008-2009 ص 51.

[4]- أرزقي شويتام ، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830)، المرجع السابق ، ص 73.

[5]- عمارة عمور: موجز في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 107.

ولقد عرفت المرحلة الاخيرة من الحكم العثماني في الجزائر تردي الاوضاع المعيشية والصحية للسكان مما أثر علي سلبا علي نمو السكان وعلي الوضع الاجتماعي خاصة [1] وقد اختلفت الاحصائيات حول عدد السكان مدينة الجزائر في أواخر الفترة العثمانية اد بعض تقديرات تشير الي أن مجموع السكان لا يتجاوز مليون نسمة[2].

بينما أحمد خوجة أحد المثقفين الجزائريين يذكر عشرة ملايين نسمة، وحسب مصادر الجاسوس الفرنسي بوتان لعام 1808 فكان يقدر عدد الاتراك بالجزائر بنحو عشرة ألاف نسمة وخمسة الاف من الكرا غلة [3].

رغم أن هذه تقرير كانت غير دقيقة لان أصحابها اكتفوا بإحصاء السكان المقيمين بالمدن فقط دون أن يأخذوا بعين الاعتبار سكان مناطق الريفية والصحراوية وعدم وجود بيانات احصائية حكومية يعتمدون عليها ولذلك فان عدد السكان بدأ يتناقص ابتداء من أواخر القرن الثامن عشر، نتيجة الي عدة عوامل يمكن حصرها في انتشار الامراض والاوبئة والكوارث الطبيعية اضافة الاضطرابات الداخلية التي وقعت بين الانكشارية واليهود والثورات الشعبية والحملات الاوربية[4].

- **الأمراض والأوبئة:**

لقد عرفت الجزائر أواخر العهد العثماني سلسلة من الاوبئة تسبب في سوء حالة السكان وأدت الي تدهور الوضع الصحي والمعيشي لهم ومن أشهر هذه الاوبئة داء الطاعون البلاء الاكثر تواترا والاكثر فتكا، الذي ألم بسكان الجزائر من القرن السابع عشر الي بداية القرن التاسع عشر ولقد عانت منه الجزائر بشكل مأساوي إذا كان له الاثر البليغ في حدوث أزمات ديمغرافية دورية كان يذهب ضحيتها الالاف بل وعشرات الالاف من الاشخاص[5].

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت ، 2000، ص 55-56.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)، المرجع السابق ، ص 39.

[3]- عمارة عمور: موجز في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق، ص 108.

[4]- أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830)، المرجع السابق ، ص 84.

[5]- أمين محرز ، الجزائر في عهد الاغوات (1659-1671)، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص 169.

كما أوردته عائشة غطاس أن الوباء الطاعون كان يظهر بصفة دورية كل خمسة عشر سنة أو خمسة وعشرين كما اكتفت بذكر أخطرها وكان عام 1740م[1] وقد كانت هذه الاوبئة تنتقل الي الجزائر من طرف الحجاج والجنود المجندين والتجار القادمين من المشرق[2].

➢ الكوارث الطبيعة:

ولم تكن الاوبئة وحدها المتسببة في تردي الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، بل ساهمت معها ظهور كوارث طبيعية مثل الجفاف والجراد والزلازل والفيضانات التي أدت الي تردي الاحوال الصحية والاجتماعية وتضرر الاقتصاد، وفي اواخر القرن 18 حدثت عدة زلازل ابرزها زلزال مدينة وهران سنة 1790م والذي خلف 1000 ضحية، وقد تكررت هذه الزلازل مثل زلزال عنابة 1810، وزلزال متيجة 1825 الذي أدي الي خراب مدينة[3].

اضافة الي انتشار المجاعات التي عرفتها الجزائر أواخر العهد العثماني نذكر منها مجاعة عام 1752 التي استمرت مدة 4 سنوات وذهب ضحيتها 1700 شخص في مدينة الجزائر في 30 يوم، ومجاعة 1778 و1779 وتميزت بوطأتها علي الناس والتي ذكر منها الشريف الزهار والعنتري ان الناس كانوا يموتون من جرائها من الجوع في شوارع مدينة الجزائر وقسنطينة، ومجاعة 1787-1789 التي تسبب فيها الجراد وصاحبها الوباء[4].

➢ الاضطرابات الداخلية:

لقد ساهمت الاضطرابات الداخلية التي وقعت في مطلع القرن التاسع عشر الي حد كبير في تناقص عدد سكان الجزائر ويقصد بذلك اضطرابات عام 1805م التي وقعت بين اليهود والانكشارية وأودت الي اغتيال الداي مصطفي وهجرة مئة اسرة يهودية الي تونس و200 أسرة الي مدينة ليفورنه

---

[1]- عائشة غطاس، الحرف والحرفيين بمدينة الجزائر (1700-1830)، مقاربة اجتماعية و اقتصادية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص 61.

[2]- أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص84.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، الاحوال الصحية والوضع الديمغرافي في الجزائر أثناء العهد التركي، مجلة الثقافة، العدد 92، الجزائر، 1998، ص 101.

[4]- محمد صالح العنتري ، مجاعات قسنطينة، تح وتق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1975، ص 35.

الايطالية، الي جانب الثورات الشعبية التي عمت الارياف الجزائرية التي راح ضحيتها عدد كبير من المدنيين وعسكريين[1].

أما علي الصعيد الخارجي نجد الحملات الاوربية التي كانت تشنها الدول الاوروبية المتحالفة ضد الجزائر من حين لأخر وهي من احد العوامل الخارجية التي أدت الي تناقص السكان ونذكر من هده الحملات الحملة انجليزية الهولندية في عام 1816 التي راح ضحيتها عدد كبير من الاهالي[2].

رابعا: انهيار الحكم العثماني ونهايته

➢ **بداية التخطيط لاحتلال الجزائر:**

بعد سقوط الاسطول البحري العثماني والجزائري في معركة نافرين عام 1827 التي دارت بينهما وبين الثلاثي الفرنسي الروسي والانجليزي من أجل قضية استقلال اليونان، فقد العالم الاسلامي مفاتيح البحار وسيطرت الدول الاوربية علي التجارة الدولية وهو ما كانت تهدف اليه لفتح أسواق جديدة لتسويق منتجاتها، اضافة الي التحالف الاوربي الذي تجسد في مؤتمر فينا 1815 ومؤتمر اكس لاشابيل 1818 وشكلوا لهذا الغرض تحالفا دفاعيا بحريا للقضاء علي النشاط الجزائري البحري في البحر الابيض المتوسط وتحرير الاسري الأوروبيين وتحريم استرقاق المسحين والحفاظ علي حرية التجارة وبالتالي منحت لفرنسا بصورة غير مباشرة الضوء الاخضر لغزو الجزائر[3].

لذلك ان طموح فرنسا لاحتلال الجزائر لم يكن وليد هاته الفترة بل هو مند الازل في اطار الصراع الصليبي الاسلامي، والصراع الاوربي حول مناطق النفود واحداث مستعمرات جديدة [4].

وقد كانت مشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر قائمة مند عهد لويس التاسع (1226) (1270)[5] ولم تتوقف فرنسا من ذلك التاريخ عن رسم خططها لغزو الجزائر وقد زاد اهتمام فرنسا بالجزائر عندما حصلت علي امتيازات تجارية علي السواحل الجزائرية في القرن السادس عشر فقامت

[1]- أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830) ، المرجع السابق ، ص 84.

[2]- أرزقي شويتام ، المرجع نفسه ، ص 85.

[3]- عمارة عمور ، موجز في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 111.

[4]- عباد صالح، الجزائر خلال العهد التركي (1514-1830)، المرجع السابق ، ص 295.

[5]- سفيان صغيري، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830) المرجع السابق، ص 164.

بإبرام عدة اتفاقيات مع الجزائر للحفاظ عليها [1]والمتمثلة اساسا في سماح لها بإنشاء مؤسسات في عنابة والقالة لصيد المرجان[2].

لذلك عرفت علاقات الفرنسية الجزائرية استقرار مند توقيع معاهدة سنة 1694، التي ساعدت علي تطور المصالح التجارية الفرنسية بالسواحل الشرقية بعد أن اندمجت شركة الباستيون وشركة الهند وتم الحاقهما بشركة افريقيا ثم تحولت هذه الامتيازات التجارية الفرنسية الي الشركة الملكية الافريقية عام 1792 التي انصب اهتمامها علي المحافظة علي الامتيازات الفرنسية أمام تزايد النفود التجاري البريطاني[3]. وقد تطورت هده العلاقات في عهد الثورة الفرنسية بأفضل علي ما كانت عليه في السابق[4].

لكن ماعدا التوتر في العلاقات بين الدولتين لسبب غزو فرنسا لمصر، وبمجرد أن حل النزاع عادة المياه الي مجاريها، ولم تبدأ المشاكل تظهر من جديد بين الدولتين الا عند مجيء نابليون الي الحكم الذي أصبح يهدد الجزائر بالحرب [5] فكان هدف نابليون في جعل البحر الابيض المتوسط بحيرة بحيرة فرنسية، ولتنفيذ مشروعه أمر المواطنين الفرنسين الذين كانوا أسري في الجزائر بإعطائه معلومات عنها[6].

لقد كان اصراره كبيرا لاحتلال الجزائر وهو ما يفسره موقفه حين كلف الضابط بوتان boutin سنة 1808 بمهمة التجسس فقد اعده تقرير حول ما يلزم من ترتيبات لاحتلال الجزائر وتمكن هدة الاخير من تقديم دراسة وافية كانت علي مكتب نابليون جاهزة لتنفيذ[7].

---

[1]- أرزقي شويتام ، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830)، المرجع السابق ، ص 172.

[2]- عمارة عمور، موجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ، ص 111.

[3]- ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المرجع السابق ، ص 100.

[4]- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982، ص 13.

[5]- عمارة عمور، موجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 112.

[6]- أرزقي شويتام ، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830)، المرجع السابق ، ص 14.

[7]- مصطفي بن عمار: الصراع علي السلطة في الجزائر في عهد الدايات 1671-1830، شهادة مقدمة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث: جامعة الجزائر 2، السنة الجامعية 2001-2009، ص 142.

لكن بعد سقوط نابليون سعت الحكومة الملك لويس الثامن عشر الي اعادة العلاقات مع الجزائر الي ما كانت عليه قبل قطيعة 1807 وتم اقرار معاهدة السابقة في جويلية 1814، وفي سنة 1816 قصفت انجليز مدينة الجزائر وعينت الحكومة الفرنسية قنصلا جديدا لها في الجزائر وهو القنصل" بيار دوفال "لحل المشاكل العالقة ومنها مشكلة الديون حيث لعب هذا الاخير أدوار خطيرة في العلاقات بين بلده والجزائر [1] اد طرحت قضية الديون من جديد، التي كانت سببا في الخلاف الدي تسبب بين الداي حسين والقنصل الفرنسي دوفال[2].

والتي أدت الي أزمة خطيرة بين البلدين، حول الديون المستحقة علي فرنسا الإيالة الجزائر التي كانت بتدخل اليهوديين بكري وبوشناق وبمشاركة القنصل الفرنسي دوفال الذين تلاعبوا بالديون والتي قدرت قيمتها بـ 7 ملايين فرنك [3]حيث كان اليهوديان وهم من جنسية جزائرية ذات نفوذ قوي في الوسط المالي وكان يقومان بتسديد ما اشترته فرنسا من الحكومة الجزائرية نيابة عنها، بعد ما كانت فرنسا من قبل تشتري ما تحتاجه مباشرة من موانئ الجزائر وعندما طلب الداي حسين بثمن قمح اتفق دوفال مع اليهوديان علي توقيف الدين[4].

وبعد مطالبة الداي بديونه من الحكومة الفرنسية زادت في تماطلها حتي انها انكرت هده الديون، وبقيت هذه المسألة عالقة إلى أفريل 1827[5].

وفي صبيحة يوم 27 أفريل عام 1827م وبمناسبة حلول عيد الفطر لعام 1243 ذهب دوفال حسب العادة المتبعة لتقديم التهاني للداي[6]. ومن ضمن ما تحاور فيه شكوي الداي عن سبب اغفال الحكومة الفرنسية الرد عليه، حيث اجابه القنصل الفرنسي بكل احتقار مما أثار حفيظة الداي وأشار عليه بالمروحة وبذلك خرج القنصل دوفال منزعجا نحو سفينة الفرنسية كانت في انتظاره حاملا معه

[1]- عباد صالح: الجزائر خلال العهد التركي 1514-1830، المرجع السابق، ص 241.

[2]- أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 177.

[3]- مصطفي بن عمار: الصراع علي السلطة في الجزائر في عهد الدايات (1671-1830)، المرجع السابق ، ص 142.

[4]- عمارة عمور: المرجع السابق، ص 112.

[5]- مصطفي بن عمار: المرجع السابق، ص 143.

[6]- يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق، ص 123.

تقريرا مفصلا الي حكومة فرنسا مضمونها اهانة كرامة فرنسا في الجزائر وهو ما كانت تطمح اليه حكومة فرنسا وجعلت منه ذريعة لغزو الجزائر [1].

➢ الحصار البحري واحتلال الجزائر:

ويعود تاريخ الحصار البحري الي يوم 15 جوان 1827، أي بعد شهر ونصف من رفض الداي حسين اعطاء ترضية للأسطول الفرنسي الراسي أمام مدينة الجزائر أنداك وكانت الحكومة الفرنسية تسعي للحصول علي هذه الترضية لتجعل من نفسها الدولة صاحبة الامتيازات الخاصة بالإيالة الجزائرية، وذلك بحجة رد الاعتبار للشرف الفرنسي الذي أهين حسب زعمها في حادث المروحة [2]. وقد أوكلي الاميرال "كوليت" مهمة لقنصل سردينيا الكونت "داتيلي دولا تور" الذي قصد الداي ومعه مجموعة من الشروط الترضية، أولا ان يرسل الداي الاعتذار رسميا مع وكيل الحرج ووزير الحربية وأميرال البحرية وضابط الميناء، ويطلق مائة طلقة تحية للوفد الفرنسي وان يرفع العلم الفرنسي علي قصر الداي وأبراج والحصون المدينة وذلك في غضون 24 ساعة [3].

وكان من طبيعي ان يكون الرد عدم قبول الاهانة والدنية إلى درجة ان صرحة الداي قائلا "أتعجب كيف أن الفرنسين لم يطلبوا مني زوجتي أيضا" وحينها ضربت السفن الفرنسية حصار علي الجزائر[4].

وهكذا انطلقت الحملة الفرنسية من ميناء طولون علي رأسها "دي برمون والاميرال دبوري" تحمل 2700 جندي و 2700 بحار و130سفينة حربية و572 سفينة تجارية تحمل المؤنة والذخائر والجنود، وتم الانزال بسيدي فرج في 14جوان 1830 وتم الاستيلاء عليها لضعف مقاومتها والتي كانت بقيادة ابراهيم أغا صهر الداي، وتراجع الجيش الجزائري الي سطاوالي وقد نجحت القوات الفرنسية من الاستحواذ عليها[5].

---

[1]- عباد صالح: الجزائر خلال العهد التركي (1514-1830)، المرجع السابق، ص 241.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق ، ص 333.

[3]- شوقي عطا الله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا . تونس . الجزائر . المغرب)، المرجع السابق، ص 253.

[4]- صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقين الي خروج الفرنسين، ط1، دار العلوم، الجزائر، 2003، ص143. ص143.

[5]- أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، المرجع السابق، ص 35.

وهكذا انتهي عهد العثمانيين في الجزائر بتوقيع الداي الحسين علي **معاهدة الاستسلام** بجنان الرايس **يوم 5 جويلية 1830**، وعرض دي برمون علي الداي اختيار البلاد التي يريد الرحيل اليها فاختار نابولي وغادر اليها في 20 جويلية مع صهره وحاشيته ثم انتقل الي اسكندرية وتوفي بها سنة 1838[1].

[1]- عمارة عمور: موجز في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 115.

خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع الصراع بين الجيش الانكشاري وفرقة رياس البحر (1671-1830م) نموذجا، توصلنا الي النتائج التالية:

- إن التعصب الديني والرغبة في نشر المسحية، وكذلك الرغبة في زحزحة حدود الاسلام يدفع بالإسبان مند أواخر القرن الخامس عشر، وطوال القرن السادس عشر الي التدخل في البلاد الاسلامية بشمال افريقيا، لذلك احتلت القوات الاسبانية مختلف موانئ سواحل المغرب الاوسط أي الجزائر.
- إن عثمنة المغرب العربي خلال النصف الاول من القرن السادس عشر، قدورد مبدئيا في اطار مبادرات شخصية، فوصول الاخوين عروج وخير الدين بربروس الي السواحل الافريقية كان وراء عثمنة الفضاءات المغاربية، بدا بالجزائر ثم طرابلس الغرب وأخيرا تونس.
- إن النجاح الذي حققه الاخوين بربروس، قد أدي حتما الي تبني تصور سياسي مستقبلي، يقضي بربط الجزائر بالدولة العثمانية وهو الارتباط الذي رغب فيه وطالب به عن طوعية الاهالي الجزائر الذين كانوا يعانون من الضربات والهجومات الاسبانية ضدهم.
- إن التوغل العثماني بالجزائر سمح بتبني أنظمة إدارية وعسكرية جديدة، وهو الامر الدي كان وراء ارساء الوحدة السياسية والإدارية لإيالة الجزائر العثمانية.
- إن الجيش في الجزائر في الفترة العثمانية كان يشكل القاعدة الاساسية التي بني عليها نظام الايالة.
- إن عوامل التي صبغت الايالة بصبغتها العسكرية تتمثلت أولها في الظروف الحرجة التي أسست فيها ايالة ويتمثل الثاني كونها امتداد للدولة العثمانية التي أمدت الايالة بخصائصها ومنها خاصية العسكرية.
- كان الجيش في الجزائر مثل الجيش في الدولة العثمانية قائم علي دعامتين وهما الجيش الانكشاري (القوات البرية) ورياس البحر (القوات البحرية).
- ارتبط ظهور الانكشارية بالجزائر بانضمامها للدولة العثمانية، اذ بمجرد قبول السلطان العثماني سليم الأول انضمام الجزائر الي الدولة، بادر بإرسال أول بعثة من الجيش الانكشاري والتي شكلت النواة الاولي وقام بأنشاء جيش الانكشاري خاص بالجزائر.

- وتطورت بعد ذلك الاوضاع لتقوم الجزائر بتنظيم عمليات التجنيد في الاراضي العثمانية باسمها الخاص وعن طريق دائياتها.
- تعتبر عملية التجنيد المتطوعين من أهم المميزات التي ربطت ايالة الجزائر بالباب العالي طيلة العهد العثماني والمعروف أن الجزائر كانت باستمرار بأمس الحاجة لعملية التجنيد لغرض تدعيم قوتها العسكرية التي كانت تتصدي الاعتداءات الخارجية المتكررة والقوي الداخلية المعارضة.
- لقد ساهمت الوحدات الجيش الانكشاري في الحفاظ علي استقرار الداخلي ووحدة التراب الجزائري كما أدت دورا كبيرا في صد الهجمات الصلبية الاسبانية والاوربية.
- لكن في المرحلة الاخيرة من الوجود العثماني كان لهم دور سلبي حيث كثر ظلمهم وطغي التعسف والقهر للسكان المحليين مما ساهم في ظهور انتفاضات وثورات ضدهم، كما كثرت تمرداتهم علي الحكام مما أدي في لاخير الاستغناء عنهم والاستعانة بالفرق المحلية.
- أما رياس البحر وهم العثمانيون الاوائل الذين دخلوا الجزائر في مطلع القرن السادس عشر لذا يمكن القول أن النواة الاولي للجيش الجزائر كانت البحرية ومند ذلك الحين عرفت البحرية الجزائرية تطورا كبيرا من حيث عدد السفن والرجال وكان خير الدين أول من وضع أسسها اد جعل ميناء الجزائر قاعدة بحرية هامة.
- وقد تحكمت طائفة رياس البحر ابتداء من تاريخ وجودها في الجزائر بطريقة شديدة الانتظام من حيث التوظيف والتنظيم والتمويل والعمليات الحربية.
- وكان الجيش البحري يتمتع بقوة بحرية هائلة تصدت لكل الحملات الا أنه بعد أن تدهورت أوضاع البلاد عجز عن الصمود أمام الضربات الخارجية حيث بدأ الاسطول الجزائري يتضاءل تدريجيا بسب الصراعات الداخلية والخارجية وانتشار الفوضى.
- لقد تميزت العلاقة بين الجيش الانكشاري ورياس البحر بالصراع في أغلب الاحيان وذلك لعدة الاسباب منها الثراء الفاحش الذي يدره البحر علي أفراد الطائفة وكذلك سيطرت علي الحكم في ايالة الجزائر.
- إن الصراع علي السلطة بين الانكشارية ورياس البحر لم يكن وليد الفترة الاخيرة من الحكم العثماني بل هو قديم متجدد أي مند فترة البيلربايات.
- ان تدخل الجيش الانكشاري في شؤون السياسة أدي الي ظهور الي ظهور فوضي وانعدام الامن والاستقرار في معظم الفترات الحكم العثماني بالجزائر.

- لقد كانت لنزعة السلطوية التي يتمتع بها القادة العسكريين من الانكشارين والرياس البحر هي السبب في الصراع والتنافس حول من يؤل اليه الحكم في الجزائر.
- ان تجدد الصراع بين الطائفتين خلال الفترة الممتدة (1671-1830) حول النفود والحكم، لم يكن في خدمة الطائفتين بقدر ما وسع الهوة بيناهما وخرجتا عن اطار مهامها الحقيقية.
- لقد تسبب وجود الانكشارية في الجزائر في العديد من الاضطرابات والثورات والاغتيالات، حيث لم تقتصر الثورات والاغتيالات في عاصمة الايالة بل طالت مختلف بايليكات الجزائر الثلاث فكانت الحاميات العسكرية موزعة علي هده بايليكات مصدر معظم الاضطرابات والفوضى التي عانة منها الحاكم والمحكوم.
- إن الصرعات الداخلية والخارجية انعكست بشكل سلبي علي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فقد ساهمت في اضعاف الدولة داخليا وخارجيا ولهذا يمكن اعتبارها أحد الاسباب التي عجلت بنهاية الحكم العثماني في الجزائر بسبب سياسة الحكام سيئة.

الملاحق

الملحق رقم 01: ازياء من أفراد البحرية العثمانية خلال القرن التاسع عشر

ميمن داود: المرجع السابق، ص 403.

الملحق رقم 02: زي رايس القبطان

ميمن داود: المرجع السابق، ص 403.

الملحق رقم 03: الاسطول الجزائري في العهد العثماني

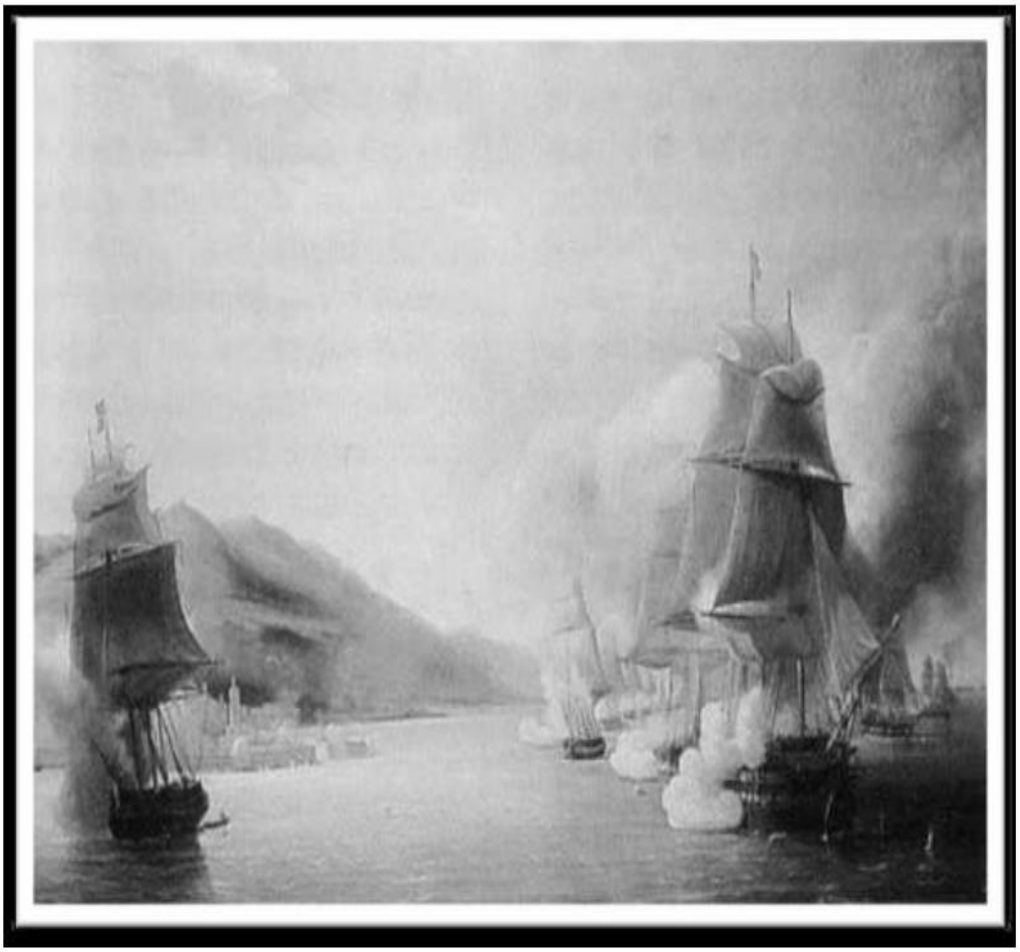

ناصر الدين سعيدوني: قانون أسواق مدينة الجزائر، ط1، دار الغرب الاسلامي، 2006، ص 163.

الملحق رقم 04: سفينة قادرغة بثلاث صواري

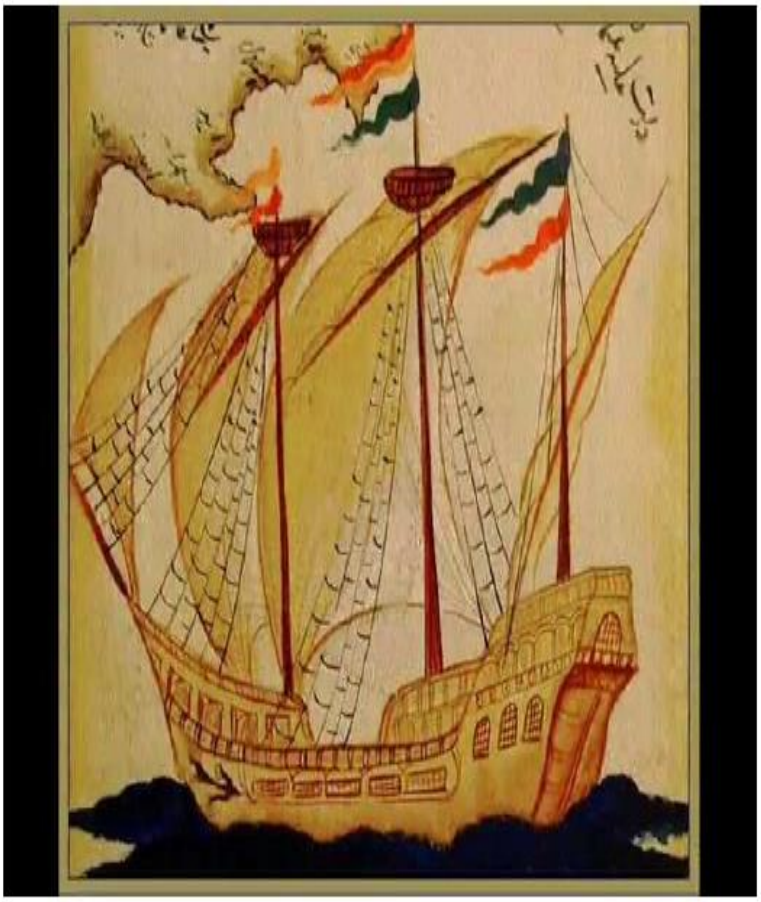

عطلي محمد أمين: المرجع السابق، ص 175.

الملحق رقم 04: ثكنات الجيش الإنكشاري في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني

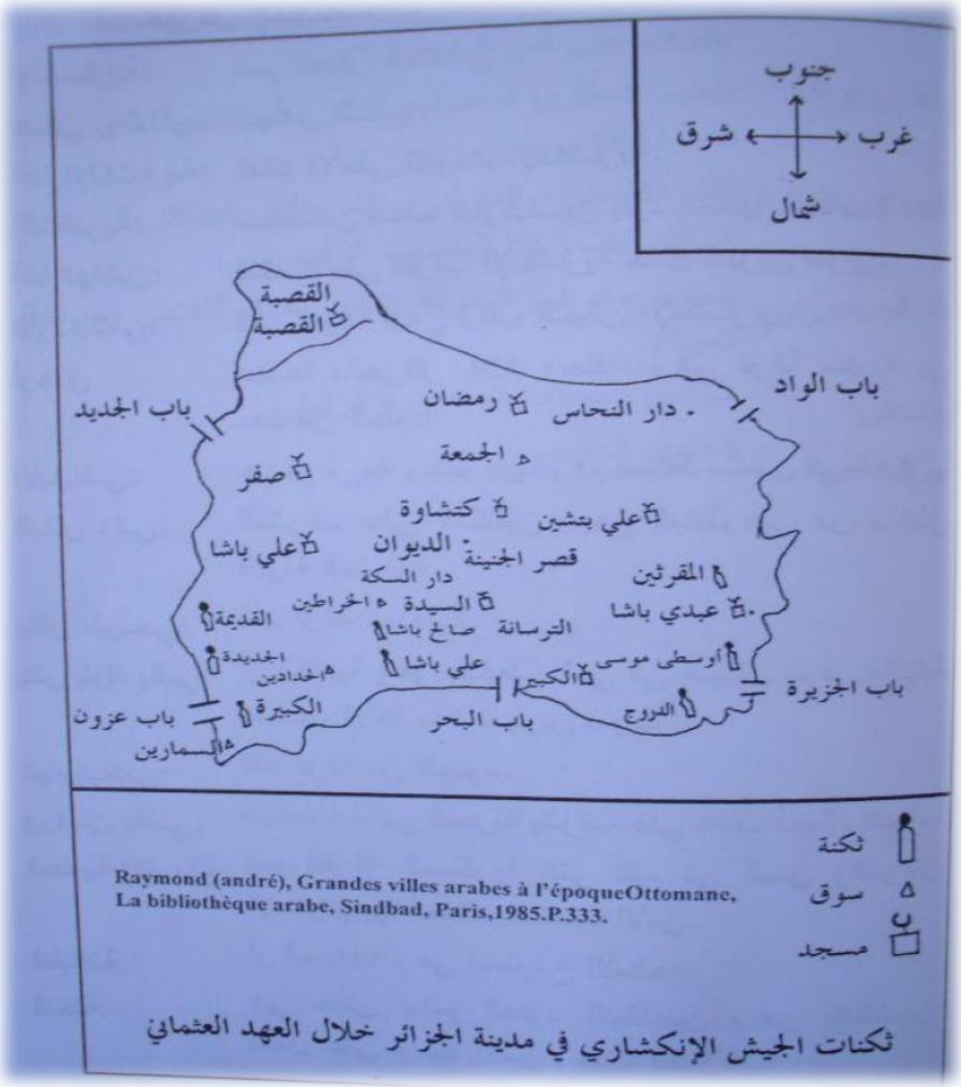

حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص 159.

الملحق رقم 05: ازياء الجندي انكشاري من القوات البرية للجيش العثماني القرن السابع والثامن عشر

ميمن داود: المرجع السابق، ص 395.

الملحق رقم 06: اغا الانكشارية

امانى بنت جعفر صالح العنتري: دور الانكشارية في اضعاف الدولة العثمانية، دار القاهرة، ص251.

الملحق رقم 07: اسلحة الجيش الانكشاري

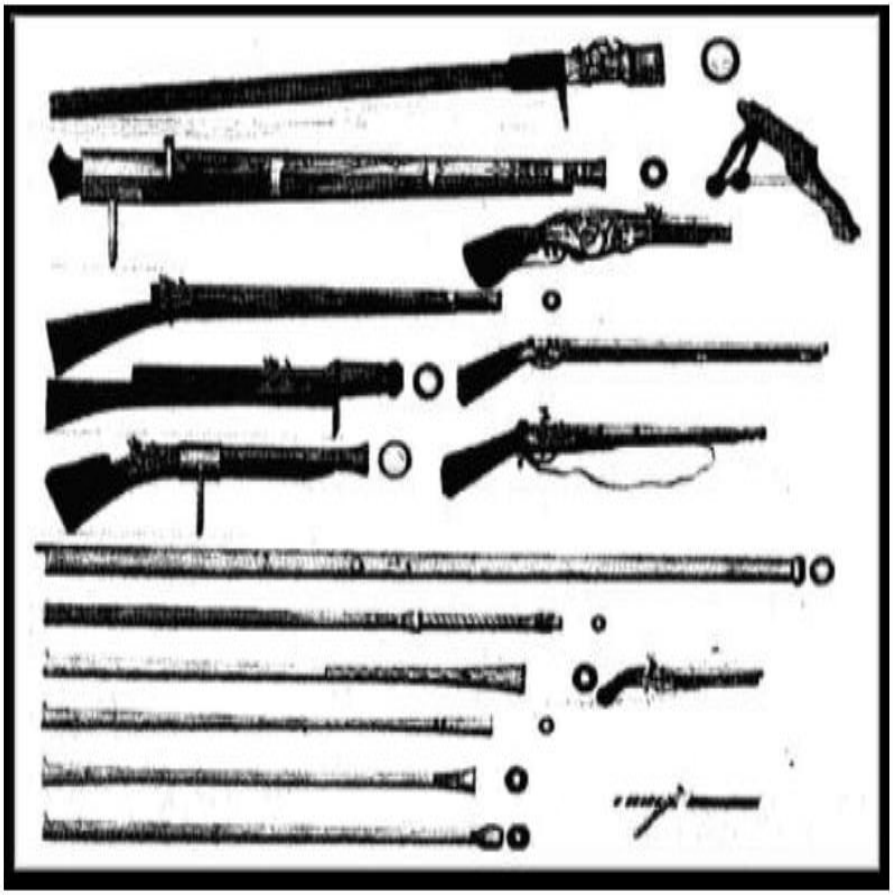

اماني بنت جعفر صالح العنتري: المرجع نفسه، ص 512.

قائمة الببليوغرافية

أولا: الكتب

أ- المصادر العربية والمعربة:

- **ابن ابي الضياف:** اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الامان، 03 أجزاء الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس 1963.
- **ابن سحنون أحمد علي الراشدي:** الثغر الجماني في إبيتسام الثغر الوهراني، تح و تق: المهدي بوعبدلي، الجزائر، دار الكتاب.
- **ابن ميمون محمد:** التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح تق: محمد بن عبد الكريم، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1792.
- **بربروس خير الدين: مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة محمد دراج، ط1، شركة الاصالة للنشر والتوزيع، الجزائر،** 2010.
- **خوجة حمدان بن عثمان:** المرآة، تق، تح: الزبيري محمد العربي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1985م.
- **الزهار أحمد الشريف:** مذكرات شريف الزهار نقيب أشراف (1754 – 1830) ، تح: أحمد توفيق المدني، الجزائر، ش و ن ت، 1974.
- **العنتري صالح: فريد المنسية في حال دخول الأتراك بلد قسنطينة، مر تح: يحي بوعزيز، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1991.**
- **المزاري ابن عودة: طلوع سعد السعود، تحقيق ودراسة يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان** 1990م.

- المصادر باللغة الفرنسية:

- **Haëdo, D. de« histoire desriost d'Alger», trad. Et annotée par H. D. de grammont,Adolphe jourdan, libraire-editeur, Alger, 1881 .**

ب- المراجع العربية والمعربة:

- **عباد صالح:** الجزائر خلال العهد التركي (1514-1830)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2005.

- **التر عزيز سامح:** الاتراك العثمانيون في شمال افريقيا، ترجمة محمدو علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان 1989م.
- **شوقي عطا الله الجمل:** المغرب العربي الكبير ، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 1977م.
- **المدني أحمد توفيق:** حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492-1792)، ط3 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1984م.
- **الصلابي علي محمد:** الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، مؤسسة أقرأ للنشر والتوزيع والترجمة القاهرة 2005.
- **العسيلي بسام:** خير الدين بربروس (1480-1547)، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت 1400هـ- 1980م.
- **بوعزيز يحي:** الموجز في تاريخ الجزائر ، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2009.
- **الميلي مبارك بن محمد الهلالي:** تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزء 3، مكتبة النهضة للنشر، الجزائر.
- **سالم أحمد:** السيطرة العثمانية علي حوض الغربي للبحر المتوسط في القرن 16، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، اسكندرية.
- **محمود السيد الدغيم:** أضواء علي البحرية الاسلامية العثمانية، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، 1414هـ . 1994م.
- **بوحوش عمار:** التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع، بيروت.
- **غطاس عائشة و آخرون:** الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسستها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1654م.
- **نور الدين عبد القادر:** صفحات من تاريخ مدينة الجزائر، دا الحضارة، الجزائر.
- **شوفاليه كورين:** الثلاثون سنة الاولي لقيام دولة مدينة الجزائر (1510-1541)، ترجمة جمال حمادنة، ديوان مطبوعات الجامعية الجزائر، 2007.
- **محمد دراج:** الدخول العثماني الي الجزائر ودور الاخوة بربروس (1512-1543)، ط1، دار الاصالة، الجزائر، 2010.

- **جمال قنان:** معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619-1830)، دار هومة، الجزائر، 2010.
- **شارل وليام:** مذكرات وليام شارل قنصل امريكا في الجزائر، (1816-1824)، تعريب وتحقيق اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، لجزائر، 1982م.
- **عمورة عمارة:** موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2002م.
- **أحمد السليماني:** النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، دار الكتاب للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر.
- **جون وولف،** الجزائر و أوربا 1500-1830، ترجمة وتعليق ابو القاسم سعد الله، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
- **سعيدوني ناصر الدين:** النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)، طبعة 3، دار البصائر للنشر الجزائر.
- **هلايلي حنيفي:** العلاقات الجزائرية الاوربية ونهاية الايالة (1815-1830)، ط1، دار الهدي للنشر والتوزيع الجزائر عين مليلة، 2007.
- **سعيدوني ناصر الدين:** ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت 200م.
- **شارل اندري جوليان:** تاريخ افريقيا الشمالية، ترجمة مزالي محمد وبن سلامة البشير، ط2، الدار التونسية للنشر، ج2، تونس 1983م.
- **شوتيام أرزقي:** نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830) ط1، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، الجزائر .
- **أمين محرز:** الجزائر في عهد الاغوات (1659-1671) البصائر الجديد للنشر والتوزيع، الجزائر 2001.
- **محمد سي يوسف:** أمير أمراء الجزائر علج علي باشا، دار الامل للطباعة والنشر الجزائر، 2009.
- **سعد الله ابو القاسم:** أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الاسلامي، ط1، ج 1 بيروت، 1976م.

- **العقاد صلاح**: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، مكتبة الانجلوا المصرية، ط6، القاهرة، 1993م.
- **سبنسر وليام**: الجزائر فيعهد رياس البحر، ترجمة عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1974م.
- **عبد الحميد بن أبي زيان أشنهو**: دخول الاتراك العثمانين الي الجزائر، مطبعة الجيش الجزائري، الجزائر، 2007.
- **خلاصي علي**: الجيش الجزائري في العصر الحديث، الطبعة الاولي، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
- **الزبيري محمد العربي**: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
- **الجيلالي عبد الرحمان بن محمد**: تاريخ الجزائر العام، ديوان مطبوعات الجامعية، ط7، الجزائر، 1994م.
- **سعيدوني ناصر الدين مهدي بوعبدلي**: الجزائر في التاريخ العهد العثماني، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- **فارس محمد خير**: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الي الاحتلال الفرنسي، ط1، مطبعة الجديدة، دمشق، 1969م.
- **هلايلي حنيفي**: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدي، الجزائر، 2009.
- **دودو أبو العيد**: الجزائر في مؤلفات الرحالين لآلمان، دار الأمة الجزائر ط خاصة.
- **محمد زروال**: العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791 – 1830، مطبعة دحلب، الجزائر، 1994.
- **صالح فركوس**: الحاج أحمد باي قسنطينة 1826 – 1850، د م ج، الجزائر، 2009.
- **عمار هلال**: أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1962، د و ج، الجزائر.
- **أرزقي شويتام**: دراسات ووثائق في التاريخ الجزائر العسكـــري والسياســـي في الفترة العثمانية (1519-1830)، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.
- **أماني بنت جعفر بن صالح**: دور الانكشارية في اضعاف الدولة العثمانيـــة، ط1، دار القاهرة، مصر، 2008.

- **عبد العزيز محمد الشناوي:** الدولة العثمانية دولة الاسلامية مفتري عليها، ج1، مكتبة الانجلو مصرية، 1984.
- **سونيا محمد سعيد الينا:** فرقة الانكشارية نشأتها ودورها في الدولة العثمانية، ط1، ابتراك للطباعة ونشر والتوزيع، 2006م.
- **محمد فريد بك المحامي:** تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: احسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1407- 1971م.
- **مصطفي بركات:** الالقاب والوظائف العثمانية دراسة في تطور الالقاب والوظائف مند الفتح العثماني لمصر حتي الغاء الخلافة العثمانية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1924.

– المعاجم:

- **سهيل صابان:** المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مر: عبد الرزاق محمد بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 200.

– المراجع باللغة الفرنسية:

- **Mouly belhamissi M :histoire de la mariv algiernne 1516-1830 .entrepise nationale du liver .alger 1983.**

ثانيا: رسائل الجامعية

- **محمد بوشنافي:** الجيش الإنكشاري خلال العهد العثماني في الجزائر 1700 – 1830م، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2001 – 2002.
- **حنيفي هلايلي:** النظام الحربي للجزائر في العهد العثماني منذ مطلع القرن سابع عشر حتى 1830، رسالة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، 2003 – 2004.
- **مصطفى بن عمار:** الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات 1671 – 1830، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2 ، 2009-2010.
- **جبور ميلودية:** ظاهرة الإغتيال السياسي في نظام الحكم العثماني 1519 – 1830، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2014-2015.
- **بلبروت بن عتو:** الباي محمد الكبير و مشروعه الحضاري 1779 – 1779، رسالة ماجستير، وهران.

- **سفيان صغيري:** العلاقات الجزائرية العثمانية خلال العهد الدايات في الجزائر 1671 – 1833، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012.
- **داود ميمن:** الجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية تنظيمه وعدته (1518-1830)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في الاثار الاسلامية، جامعة الجزائر 02، 2015-2016.
- **محمد أمين عطلي:** نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر واثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية، رسالة ماجستير، المركز الجامعي غرداية، 2012.
- **معاشي جميلة:** الانكشارية والمجتمع ببااليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة منثوري قسنطينة،2007-2008.
- **حسان كشرود:** رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية (1659-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديـــث، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008.
- **الشمالي عائشة:** التشكيلات العسكرية الاهلية في الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة أحمد دارية، أدرار، 2015-2016.

ثالثا: المجلات

- **بن جبور محمد:** البحرية الجزائرية أواخر العهد العثماني، مجلة العصور، العدد 12، 13، 14، 2008، 2009.
- **هلايلي حنيفي:** الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل علي سياسة التهميش، مجلة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية، اللعد 20، جامعة سيدي بلعباس، أفريل 2006.
- **دحماني توفيق:** ايالة الجزائر العثمانية بين الموارد البحر والضرائب، مجلة الاداب، العدد 122، جامعة الجزائر 02، 2017-1438هـ .
- **جمال الدين سهيل:** ملامح شخصية الجزائر خلال القرن 17م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 13، جامعة غرداية، 2011.
- **محمود مؤيد وحمد المشهداني، ورشيد رمضان سلوان:** أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518.1830)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد 5، العدد 16، جامعة تركت، 2013.

- **مبارك شودار**: لمحة عن الأوضاع السياسية للجزائر في أواخر العهد العثماني، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد 4، جامعة الأغواط الجزائر.
- **حنيفي هلايلي**: التطور السياسي و العسكري للجيش الجزائري خلال الفترة العثمانية، مجلة الحوار المتوسطي، العدد1، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، 2008.
- **محمد بوشنافي**: ظاهرة الصراع السياسي و الإغتيالات بالجزائر أثناء العهد العثماني 1520 – 1830، مجلة الحوار المتوسطي، العدد1، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، 2009.
- **محمد بوشنافي**: الداي مصطفى باشا 1789 – 1805، مجلة العصور جديدة، العدد7، 8، جامعة وهران، 2012.
- **غالي العربي**: ثورة بن الشريف الدرقاوي في الغرب الجزائري إبان القرن 19م، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 8، الجزائر، 1994.
- **حنيفي هلايلي**: الحياة الاجتماعية للانكشارية في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الحوار والفكر، العدد 6، مخبر الدراسات تاريخية والفلسفية، جامعة منتوري قسنطينة، 2004-1429هـ.

الفهارس

قائمة المختصرات

ص: صفحة

ط: طبعة

د ط: دون طبعة

ج: جزء

تر: ترجمة

تع: تعريب

تح: تحقيق

ق: القرن

م: السنة الميلادية

هـ: السنة الهجرية

فهرس المحتويات

المحتـــــوى	الصـفحة
الإهداء	
الشكر	
الملخص	
المقدمة	1
الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة للمغرب الاوسط قبيل دخول العثماني	
أولا: الاوضاع السياسية للمغرب الاوسط قبيل مطلع القرن 16	7
- ضعف الدولة الزيانية:	7
1- التنافس بين الأمراء:	7
2- ضعف السلطة المركزية:	8
3- التدخل الخارجي في شؤون المغرب الأوسط (الدولة الزيانية):	8
- إنقسام المغرب الأوسط إلى إمارة قبلية:	8
- سقوط غرناطة و أثره على المغرب الأوسط:	9
ثانيا: الهجمات الصليبية علي السواحل الجزائرية خلال القرن 10-16	11
أ. احتلال المرسى الكبير و واهران 1505:	11
ب.احتلال وهران 1509:	11
ت.احتلال بجاية :1510	12
ظهور الاخوة بربروس واستنجاد الجزائريين بهم:	13
أ. اصلهم:	13
ب.استنجاد الجزائريين بالأخوة بربروس:	14
الجزائر تحت الحكم العثماني 1518:	17
الفصل الأول: الجيش الإنكشاري في إيالة الجزائر	
تمهيد:	20

المبحث الأول: النشأة التاريخية للجيش الانكشاري في إيالة الجزائر	21
أولا: أصل الجيش الانكشاري و نشأته في إيالة الجزائر	21
1-أصله:	21
2 – نشأته:	22
ثانيا: ثكنات الجيش الانكشاري في إيالة الجزائر	24
1 – طبيعة الثكنات في إيالة الجزائر:	24
2 – أبرز الثكنات الجيش الانكشاري:	22
ثالثا: وظائف ورتب الجيش الانكشاري	26
1- وظائف الجيش الانكشاري:	26
2- رتب الجيش الانكشاري:	27
المبحث الثاني: الانكشارية و وضعها في إيالة الجزائر	29
أولا: عملية تنظيم و تجنيد الجيش الانكشاري في إيالة الجزائر	29
1 – تنظيم الجيش الانكشاري:	29
2- تجنيد الجيش الانكشاري:	29
ثانيا: أوضاع الجيش الانكشاري و دوره في إيالة الجزائر	31
1 – الوضع الاجتماعي و الاقتصادي للجيش الانكشاري:	31
1-1- الوضع الاجتماعي:	31
1-2- الوضع الإقتصادي:	32
2 – دور الجيش الانكشاري في إيالة الجزائر (العسكري و السياسي):	33
الفصل الثاني: الجيش البحري في ايالة الجزائر 1671-1830	
تمهيد:	36
المبحث الاول: طائفة رياس البحر	38
أولا: التعريف بطائفة رياس البحر	39
ثانيا: تشكيلة البشرية لطائفة رياس البحر	40
ثالثا: أشهر رجال طائفة رياس البحر	42

1-3- رجال طائفة رياس البحر:	42
رايس علج علي:	44
علي بتشين:	45
المبحث الثاني: هيكلة وتنظيم الجيش البحري في ايالة الجزائر	46
2-1- ديوان البحرية في ايالة الجزائر:	46
-اختصاصاته:	46
-الطاقم الاداري للبحرية الجزائرية:	46
ثانيا: أنواع السفن وأوصافها	48
2-2- أنواع السفن:	48
ثالثا: رتب وأطقم السفن في الجيش البحري في ايالة الجزائر	51
2-3- أطقم السفن ورتبهم:	51
رابعا: مصادر تمويل البحرية الجزائرية في عهد العثماني	52
-الاتاوات والهدايا الالزامية:	53
-الاسري المسيحيون:	53
-الغنائم البحرية:	54
الفصل الثالث: مظاهر الصراع بين الجيش الإنكشاري وفرقة رياس البحر وانعكاساته علي ايالة الجزائر (1671-1830م)	
المبحث الأول: مظاهر الصراع بين الجيش الانكشاري ورياس البحر	57
أولا: علاقة بين الجيش الانكشاري و طائفة رياس البحر وبداية الصراع بينهم	58
1 - الإنكشارية و تدخلها في الحياة السياسية:	58
2 - صراع الإنكشارية و رياس البحر على السلطة (1671- 1830م):	59
ثانيا: الاغتيالات السياسية خلال فترة الممتدة من (1671 إلى 1830م)	62
1 - أسباب الاغتيالات السياسية في إيالة الجزائر ما بين سنة 1671 - 1830م:	62
نماذج من الاغتيالات السياسية ما بين سنة 1671 - 1830م:	64
اغتيال دايات إيالة الجزائر:	64

اغتيال لداي شعبان (1688-1695):	64
اغتيال الداي مصطفى (1798 – 1805م):	65
2- اغتيال بايات الأقاليم (الشرق و الغرب):	66
اغتيال صالح باي (1771 – 1792م):	66
في بايليك الغرب:	67
ثالثا: نماذج من التمردات والثورات الداخلية في إيالة الجزائر خلال الفترة (1671– 1830م)	68
1 – نماذج من التمردات في إيالة الجزائر:	68
تمرد كراغلة تلمسان 1748م:	68
تمرد قبيلة فليسة 1776م:	69
2 – نماذج من الثورات الداخلية:	69
2-1- ثورة إبن الأحرش:	69
2-2- ثورة درقاوة:	70
المبحث الثاني: انعكاساته علي ايالة الجزائر (1671–1830)	71
أولا: الاضطرابات السياسية	71
ثانيا: **الاضطرابات** الاقتصادية	75
ثالثا: الاضطرابات الاجتماعية	77
الأمراض والأوبئة:	78
الكوارث الطبيعة:	79
الاضطرابات الداخلية:	80
رابعا: انهيار الحكم العثماني ونهايته	80
بداية التخطيط لاحتلال الجزائر:	80
الحصار البحري واحتلال الجزائر:	83
خاتمة	86
الملاحق	90
قائمة الببلوغرافية	99
قائمة المختصرات	107
فهرس المحتويات	108

ملخص:

شهدت الجزائر في أواخر العهد العثماني في الفترة الممتدة من (1671-1830) أحداثا سياسية داخلية وخارجية، نتج عنها تغيرات جذرية في المؤسسة العسكرية وهي تغيرات التي ستكون لها تأثيرات هامة علي هرم السلطة في الجزائر، والتي تحولت الي الصراع والتنافس بين القوتين البرية والبحري مما أدي الي عدم استقرار في نظام الحكم الذي مر بأربعة عهود متباينة، وكان الغرض من هذا التنافس والصراع هو محاولة الهيمنة علي الشؤون السياسية والعسكرية في ايالة الجزائر وذلك نتيجة الظروف التي مرت بها الجزائر، كما رافقت هذه السيطرة أن أصبحت المؤسسة العسكرية تعين وتعزل الحكام، مما أدي الي تناحر علي السلطة، وجعل الشعب علي الهامش يتفرج علي الاحداث والاغتيالات المتكررة في صفوف الدايات والجنود الاتراك والذي انجر عن ذلك انتشار الفتن والاضطرابات الاهلية، التي أسهمت بشكل مباشر في تدهور الاوضاع العامة في الجزائر في جوانبها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية ولاشك أن هده الاوضاع قد مهدت السبيل الي دخول الجزائر تحت السيطرة الفرنسية.

Résumé:

À la fin de l'ère ottomane, dans la période de (1671-1830), l'Algérie a été témoin d'événements politiques internes et externes, qui ont entraîné des changements radicaux dans l'establishment militaire, des changements qui auront des effets importants sur la hiérarchie du pouvoir en Algérie, qui se transforma en conflit et en compétition entre les forces terrestres et maritimes.

Ce qui a conduit à l'instabilité du système de gouvernement qui a traversé quatre époques différentes, et le but de cette compétition et de ce conflit était d'essayer de dominer les affaires politiques et militaires dans le gouvernorat d'Algérie, en raison des circonstances que l'Algérie a connues. Ce qui a conduit à la lutte pour le pouvoir, et a fait regarder les populations en marge des événements répétés et des assassinats dans les rangs des sages-femmes et des soldats turcs, qui ont conduit à la propagation de la discorde et des troubles civils, qui ont directement contribué à la détérioration des conditions générales en Algérie dans ses aspects politiques, militaires, économiques et sociaux, et il ne fait aucun doute que cette situation Il a ouvert la voie à l'entrée de l'Algérie sous contrôle français.